بيان

من

عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري)

******

رسالة

إلى البريطانيين والأوربيين

شعوبا وحكومات

بشأن

(تفجيرات لندن - يوليو / 2005)

((بسم الله الرحمن الرحيم))

تقديم

الحمد لله وكفى , وسلام على عباده الذين اصطفى , والصلاة والسلام على سيدنا النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . وبعد :

فقد تابعت كغيري من مئات ملايين المسلمين بكل سرور , وقائع الهجمات التي قام بها أسود الإسلام , وطليعة قوى الجهاد والمقاومة خلف خطوط العدو وفي عقر داره .. في قلعة الظلم التاريخية : (**العجوز لندن**) ..عاصمة الإمبراطورية التي غابت عنها الشمس ولله الحمد , بعد أن سكرت من دماء الشعوب عبر أربعة قرون .. وكان نصيبها من دماء المسلمين **وما زال** وفيرا !!

وقد كان بالإمكان أن أكتفي كغيري من المسلمين , بحمد الله على ما وفق له من اختار من عباده لجهاد هؤلاء المجرمين , دون أن يكون لي في ذلك بيان خاص كهذا . ولكني وجدت أن علي أن أساهم بهذا البيان لسببين . الأول فرعي خاص . والثاني جوهري أساسي عام .

أما السبب الأول وهو الفرعي الخاص :

فذلك أن وسائل الإعلام البريطانية قد أوردت اسمي بعيد وقوع تفجيرات 7-7 في لندن . كواحد من المتهمين المفترضين بالقيام بتدبير هذه العمليات المجيدة , بناء على توقعات أجهزة الأمن البريطانية والغربية المتعاونة معها !!. حيث تبع ذلك ورود اسمي في هذا السياق في معظم وسائل الإعلام الرئيسية العربية والعالمية على مدى شهر تموز (يوليو) 2005.

وأما السبب الثاني وهو الأساسي العام :

فهو أن زعماء أعدائنا وعلى رأسهم (**طوني بلير**) و (**بوش**) وأذنابهم .. قد صرحوا بأن معركتهم الأساسية هي مع الدعاة الأيديولوجيين المروجين للفكر الجهادي ..(الشرير) بحسب وصفهم . وهو الفكر الداعي لجهاد ومقاومة أمثالهم من **قادة الشر و الاستعمار** .

وعلى اعتبار أني – ولله الحمد ولا فخر – أحد هؤلاء الكتاب والدعاة الإيديولوجيين في خط الجهاد والمقاومة قولا وعملا .. أي أني من (الأشرار على مقياس ريختر البريطاني الأمريكي للإرهاب) وجدت لزاما على أن أنازل هؤلاء الذين **يلزموننا بالمواجهة الفكرية والشرعية مع زعماء الكفرة الذين جاؤوا يعلموننا ديننا في آخر الزمان !!**

وقد زاد في تعين هذه الفريضة على أمثالي , كثرة ردود الأفعال السلبية على تفجيرات لندن في مختلف الأوساط حتى الإسلامية !! , و لضخامة الدعاية المضللة الهائلة التي تقوم بها وسائل إعلام العدو بمختلف فئاته من الكفار و المرتدين والمنافقين . وذلك في الوقت الذي انقمعت فيه أصوات الكثيرين من علماء الحق والمفكرين الشرفاء في الأمة نظرا لشراسة الهجمة ووحشية أدعياء حرية الفكر وحقوق الإنسان هؤلاء.. وهكذا وجد المجاهدون الذين يقومون بمثل عمليات لندن البطولية ومن يؤيدهم من ضعفاء المسلمين وهم الأغلبية الساحقة في الأمة .. وجدوا أنفسهم في موقع الأيتام على موائد اللئام ينال من أعراضهم وينهشها ذئاب الكفار والمسلمين على حد سواء .

ولهذه الأسباب سأشمر عن ساعد الجد لإصدار جملة من البيانات . كي أدافع عن أعراض هؤلاء الصالحين من خيرة هذه الأمة صفوة الأمم , **ولأبين حجتنا في هذه الحرب وأدحض افتراءات حلف الكفر والردة والنفاق** . **الذي يقوم على الكفار الغزاة , والمرتدين الحاكمين , وعلماء السلطان المنافقين , والأفاكين الضالين من زعماء الجاليات الإسلامية في الغرب .. وضلال دعاة**

الصحوة الإسلامية المنكوسين على أعقابهم بعد أن ربونا على ما نحمل عليه السلاح اليوم , ثم ولوا هاربين إلى معسكر الكفار والمرتدين ..

وما أصدق قول أبي فراس شاعر حلب الشهباء , مدينتي السورية الشامية العريقة . ما أصدقه في أحوالنا مع هؤلاء الروم الجدد عندما قال في أسلافهم من الروم لما أخذوا يناظرونه في الدين ويعيبونه بزعامة كبيرهم (الدمستق) فقد قال أبو فراس :

تـــــأملني الدمســـــتق إذ رآنـــــي	فأبصـــــر صـــــيغة الليـــــث الهمـــــام
أتنكرنـــــي كأنـــــك لســـــت تـــــدري	بـــــأني ذلـــــك البطـــــل المحـــــامي
أمـــا مـــن أعجـــب الأشـــياء علـــجٌ	يعرفنـــــي الحـــــلال مـــــن الحـــــرامِ
وتكنفـــــه بطارقـــــة تيـــــوس	تبـــــاري بالعثـــــانين الضـــــخام
لهـــم خلـــق الحميـــر فلســـت تلقـــى	فتـــى مـــنهم يســـير بـــلا حـــزام
يريغـــــون العيـــــوب وأعجـــــزتهم	وأي العيـــــب يوجـــــد فـــــي الحســـــام
ثنـــــاء طيـــــب لا خلـــــف فيـــــه	وآثـــــار كآثـــــار الغمـــــام
وأصـــــعب خطَّـــــة وأجـــــلُّ أمـــــرٍ	مجالســـــة الكـــــرامِ علـــــى اللئـــــامِ
ألامُ علـــــى التعـــــرض للمنايـــــا	ولـــــي ســـــمع أصـــــم عـــــن المـــــلام
ومـــــن لقـــــي الَّـــــذي لاقيـــــتُ هانَـــــت	عليـــــه مـــــوارد المـــــوت الـــــزؤامِ
بنـــــو الـــــدنيا إذا مـــــاتوا ســـــواء	ولـــــو عمـــــر المعمـــــر ألـــــف عـــــام

إي والله صدق ..فها هو بلير وقد تترس بقساوسته وحاخامات اليهود و بلاعيم المسلمين .. جاء يعلمنا الإسلام الصحيح من المنحرف ..

فقد توسع صف (الدمستق الإنكلو– أمريكي) في أيامنا ليضم بعض من يدعون الإسلام ..

وإني إذ أقف هذا الموقف الذي قل فيه النصير لمن يدفع عن دين الله وأهله . لله وبالله وأسأله العون وجبر الكسر ..أعتذر عن عشرات وقل مئات الأقلام المؤمنة والشريفة ممن يفوق أمثالي علما وبلاغة , ولديهم ما يلقم محور (بلير– بوش) ومن صف معه من منافقي أمتنا , حجارة الحجج التي تخرس باطلهم , وفق شرع الإسلام , والشرائع السماوية , وحتى وفق القوانين الأرضية الغربية وأصول المنطق المتعارف عليه بين البشر ..**هذا لو أتيح لعلمائنا ومفكرينا الشرفاء المجال للكلام بحرية وفق ما يتشدق به الغرب المنافق من حرية الفكر.. ولكنهم لا يستطيعون لوحشية الهجمة الإرهابية الفكرية والأمنية الدولية وتوابعها في بلادنا . فقد وصلت حرية الفكر في بلادنا أن يقول عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية: بأن من يبرر عمليات الإرهابيين فهو منهم ! وكذلك من يسكت عن التعليق فهو منهم !!**

أي أن على العلماء والمفكرين أن يسفهوا المجاهدين فقط , فلا إجازة حتى للسكوت ! وقد طالب بعض علمائه الحقراء بامتحان الساكتين حتى أمام الملأ !!

وهنا تتأكد الفريضة علي وعلى أمثالي للحديث , إذ يميزنا عن شرفاء أمتنا نعمتان اثنتان امتن الله بهما علينا وعلى من شاء من عباده .

أولاهما أننا في حالة حصار وإختفاء مسلح دفعت بنا إلى خارج نطاق سيطرة الإرهاب الدولي الصهيوني الصليبي .. فغربتنا هي رغم ما انضوت عليه من بلاء حرمتنا من حرية حركة الحياة الطبيعية , قد منحتنا حرية قول الحق لا نخشى فيه إلا الله تعالى.

وأنا أنصح هنا – ولطالما نصح شيخنا ونادى – كل من يريد قول الحق كاملا من علمائنا ومفكرينا , أنا يحمل أقلامه وسلاحه ويختفي في بلده أو غيرها .. ليفر من نطاق هيمنة الإرهاب الدولي . إذ لم يعد هناك أي حرية فكرية تحت سقف هذا النظام العالمي الجديد , بقيادة أمريكا وحلفائها . فلا حرية اليوم إلا في ظلال السلاح . فإما السلاح وإما الانبطاح !! ولا نرى حجة لعالم قدوة , أو زعيم متبوع أن ينبطح اليوم . فحي حي على الفلاح .. لم يعد إلا السلاح .. فاقتلوا كل يهود العرب وامضوا للكفاح .

و النعمة الثانية أن أمثالنا من الكتاب والدعاة قد وقفوا عمليا موقف الجهاد والدفع عن الأمة بدمائهم وأرواحهم – ولله الحمد ونسأله القبول – فاكتسبت كلماتهم حياة منحتها المصداقية لدى الأمة وأعدائها على حد سواء . وهذه ميزة حملة السيف والقلم , وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ومن هنا فللأمة علينا متوجبات الريادة وسنكون عند حسن ظنها بعون الله .

خمس رسائل في خمس بيانات ضرورية بشأن الحدث . وتأخير طفيف :

لقد تأخرت قليلا في إصدار تعليقي على هذا الحدث , كي تتضح تداعياته المثيرة من جهة , وليتثنى لي الإطلاع على الكم الهائل من التداعيات والتعليقات والمواقف الصادرة عن مختلف الأطراف . وهذا يتطلب بعض الوقت نظرا لظروفنا الأمنية المعقدة والله المستعان .

وكان أحد أسباب تأخير بياني انتظاري ؛ أن يصدر بيان بشأن الحدث عن أحد شيخينا الفاضلين (الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري) حفظهما الله نكاية لأعدائه ونفع الأمة ببركتهما . وذلك ليكون في قولهم لي هديا . وكذلك لما يوجبه الأدب مع مقامهما السامي . فقد استحييت أن يكون لي قول يسبق قولهم في مثل هذا الحدث العظيم , فأقدم بين يديهما بما لا يجب . فأما وقد صدر عنهما بيان مبارك عبر رسالة الدكتور أيمن الأخيرة (آب 2005) . وبعد أن تحصلت على كم لا بأس به من التعليقات والأخبار والتحليلات من مختلف وسائل الإعلام العربية والعالمية . فلا بأس إن شاء الله أن أدلوا بدلوي الذي أهتدي به بما صدر عنهم , في ضوء ما أعرفه من فكرهم وتوجههم ومبادئهم التي هي مبادؤنا جميعا , ومن خلال طول صحبتنا في هذا الدرب المبارك الذي جمعنا . وفي ضوء ما تعاهدنا عليه . وأسأل الله السداد والوفاء .

وبعد وضوح الصورة إجمالا رأيت أن أصدر جملة من البيانات حول هذا الحدث وأشباهه مما يدور من رحى الحرب العالمية بيننا وبين أعدائنا الصليبيين الغزاة وحلفائهم . وستشتمل بياناتي هذه على خمسة رسائل مفتوحة أوجهها لمختلف الشرائح التي قامت أو تأثرت بهذا الحدث وأشباهه , أو اتخذت منه موقفا يقتضي الرد عليه نصيحة للمؤمنين وبيانا للحق لكل من يهمه الأمر من مسلمين وكافرين ومن بينهما من العائرين بين الفسطاطين . وذلك ضمن الجهود الإعلامية التي أقوم بها في إطار جهادنا في ميدان السياسة والفكر والإعلام , المتمم لما وفقنا الله إليه من الوقوف ميدانيا في وجه هذه الحملة الصليبية الضارية ولله الحمد والفضل والمنة . **وهذه الرسائل هي على التوالي :**

(1)- رسالة إلى البريطانيين والأوربيين شعوبا وحكومات بشأن تفجيرات لندن .
(2)- رسالة إلى المسلمين المقيمين في عموم بلاد الغرب بمناسبة أحداث لندن .
(3)- رسالة إلى علماء ودعاة المسلمين بشأن مواقفهم من أمثال أحداث لندن.
(4)- رسالة إلى الإيرانيين وزعماء الشيعة بمناسبة موقفهم من تفجيرات لندن وجهاد المجاهدين.
(5)- رسالة إلى السائرين على درب الجهاد والمقاومة وعموم المسلمين بمناسبة تفجيرات لندن.

وسأضم هذه البيانات الخمسة في كتاب واحد وألحق بها جملة من الإيضاحات والتعليقات والأفكار والأحكام السياسية الشرعية , التي أرى بيانها ضروريا جدا لسير معركتنا المشروعة هذه . وسأصدرها لاحقا مجموعة في كتاب واحد – إنشاء الله – وسيكون بعنوان :

(**حرب الإرهاب في مواجهة شريعة الغاب** .. أسبابها وأهدافها وأسلوبها وضوابطها). إن وفق الله وأعان وسلم وكان في العمر فسحة . وكل شيء بقدر ولكل أجل كتاب . وأسأل الله الإخلاص والهدى والقبول .

و خشية فوات الوقت ولضرورة سرعة البيان خاصة فيما يتعلق بتهمتي بالحدث ولبيان موقفي منه , سأصدر البيان الأول – هذا – ثم أتبعه بالبيانات التالية بحسب التيسير إن شاء الله .

فإلى ذلك سائلا المولى أن يلهمني الحق والصواب , ويمنحني القوة والتوفيق ويعينني عل أن أكون ممن قال عنهم :

(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) (الأحزاب:39)

رجاء هام من أجل الترجمة والنشر :

كما قلت فهذا البيان موجه للبريطانيين ولعموم الأوربيين أساسا , وأعلق على وصوله إلى المقصودين به من مختلف شرائح المجتمعات الأوربية أهمية كبيرة . وأرجو أن يكون في ذلك نفع لقضية المسلمين والمجاهدين . ولكل المنصفين العدول في أوساط الشعوب الأوربية وصناع القرار فيها , و في الأوساط المثقفة عندهم عموما . ولذلك أرجو ممن وصله هذا البيان وامتلك الكفاءة والقدرة والأمانة – وهي أهمها – أن يساعدنا في أمرين اثنين :

1- ترجمة هذا البيان إلى اللغات الأوربية , ولاسيما الرئيسية منها : الإنكليزية- الفرنسية- الأسبانية – الألمانية – الإيطالية – البرتغالية – الهولندية .....إلخ . وكذلك إلى لغات المسلمين . كالتركية والأردية والماليزية والاندونيسية والفارسية ...إلخ . وأشترط أن يكون ذلك بكل أمانة وضبط دون أي حذف أو تعديل تحت أي ذريعة أو قصد ولو كان حسنا.

2- نشر هذا البيان في أوسع دائرة ممكنة عبر الإنترنت وإرساله لعموم المواقع العربية والأجنبية . وخاصة للجهات الحكومية ومؤسسات الإتحاد الأوربي , وللصحف الرئيسية ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية الأخرى في أوربا . وكذلك لمختلف مؤسسات المجتمع المدني المعتنية بمسائل الحوار وحقوق الإنسان ....وكل جهة يظن بها التأثر والتأثير ..في العالم الغربي عموما .
وكذلك للمراكز الإسلامية والمساجد ومختلف المؤسسات الإسلامية في أوربا وأمريكا وعموم بلاد الغرب . بنسخته العربية والمترجمة لكل بلد بحسبها .

وجزى الله كل من يساعد على ذلك خير الجزاء .

رسالة

إلى البريطانيين والأوربيين
شعوبا وحكومات

بشأن

(تفجيرات لندن - يوليو / 2005)

*****

رجب / 1426هـ
آب / 2005 م

عمر عبد الحكيم
(أبو مصعب السوري)

مقدمة

من الواضح أننا كجهاديين نمثل طليعة أمة تتعرض للهجوم والغزو في حالة **حرب مع أمريكا** وحلفائها. وبحكم واقع السياسة والأحلاف ولاسيما **حلف الناتو** فإننا في حالة حرب مع أكثر **دول أوربا** .

والحرب كما هو مقرر هي الوجه العنيف للسياسة . وهي لغة الخطاب عندما يغدو الحوار عقيما , كما يبدو الحال بيننا وبين هذا الحلف الدولي حاليا .

ومن الطبيعي أن لا ينقطع الخطاب والحوار بين المتحاربين حتى أثناء القتال ..سواء كان هذا الخطاب سبا وشتما وتوعدا ..أو كان من أجل العودة بالخطاب للغة السلم والسياسة والتفاهم ..

وهكذا كان دأب الصراعات عبر التاريخ كله . وهو حال مارسه خلفاء وملوك وقادة المسلمين منذ عهد نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده مع من حاربهم وأصناف أعدائهم .

ولا بد لي أن أعترف بأسف أننا – أقصد الجهاديين – أو من سمتهم أمريكا على تنوع أطيافهم وتعدد رموزهم وقضاياهم وساحات عملهم اسم (**القاعدة**) , مقصرين إلى حد ما في ممارسة هذا المنطق المتوجب أثناء الصراعات – أقصد منطق الحوار مع استمرار القتال – .

وأعتقد أن أعداءنا – أقصد أمريكا وحلفاءها وأذيالها من حكامنا , شركاء في تقصيرنا هذا لأنهم أغلقوا علينا عمليا أكثر بوابات الحوار. ثم راحوا ينكرون علينا من وراء باب مغلق لم لا ندخل للحوار من تحت الباب !!! ولسبب واقعي أيضا وهو اتساع فجوة الخلاف بيننا وبين أعدائنا فلسفيا وواقعيا..وفي هذه الحال يجب أن يتضارب الخصمان مدة تقنعهما بضرورة الحوار ..وأعتقد أننا ربما في هذا الحال الآن مع أوربا على الأقل .

ومع ذلك أتمنى لو مارس الجهاديون الحوار والخطاب من خلال ثباتهم على مبادئهم بشكل أوسع حتى ولو أصم الأعداء آذانهم ..لأن هذا يكسبنا مساحات واسعة في بلدنا وحتى في الصف المعادي.. ولأننا في النهاية أصحاب حق أبلج ..وسنتحصل عليه نهاية سواء بمصافحة الأيدي , أو بعض أصابعها إلى أن تصيح وتستسلم ..

ولسد جزء من الفجوة التي أتحدث عنها أكتب هذه الرسالة ..

وأتمنى على من لم يألف وسيلة الخطاب السياسي ولغته – مع العدو – من الإسلاميين وخاصة الجهاديين ..أن ينتبه إلى أني أخاطب أقواما على دين غير ديننا وثقافة غير ثقافتنا , مراعيا أنها رسالة للترجمة للغتهم وتخاطب عقليتهم ..فلن تكون على ما عهدوا من كتاباتي الجهادية والفكرية من حيث الأسلوب وإن انطلقت من نفس الثوابت العقدية التي لا تتغير مع أحد كائنا من كان جنسه وقدره .

فلن أعتمد أسلوب خطاب الأدلة الشرعية والبلاغيات الأدبية العربية هنا بقدر ما سأعتمد الخطاب السياسي المنطقي , خلافا لما سيتلو هذا من بيانات موجهة لشرائح من المسلمين .. وكما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : (**أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم**) .

فإذا علم ما تقدم أقول :

هذه الرسالة أو البيان موجه أساسا للحكومة والشعب البريطاني الذي عانى من الحدث الماضي الذي ربما لا يكون الأخير في بريطانيا وأوربا ..وأخص منهم عقلاءهم كولي عهد بريطانيا (تشارلز) وكعمدة لندن (ليفنجستون) والنائب (جورج غلوي) وأمثالهم ..وكذلك لعموم الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والشعوب الأوربية والغربية عامة مثل كندا وأستراليا .. , وحتى أمريكا رغم أني لم أعد أعول على أي فائدة لأي خطاب عقلاني حواري معها كما ذكرت في بياني السابق ردا على وزارة الخارجية

الأمريكية ..**بعد أن ثبت أن الأمريكان هم أكثر تجاوبا وفهما للغة الخطاب التي يتلقونها في العراق وعندنا في أفغانستان , من تفهمهم لأي حوار سياسي وأدبي وعقلاني بناء** , ولله في خلقه شؤون ..

ولعلي أستطيع أن أزعم أنني من قلائل من يتفهمون العقلية الغربية وثقافتها من بين مثقفي الجهاديين الذين يعملون في مجال الفكر والأدب والسياسة والإعلام ..وذلك لعدة أسباب قدرية , منها أني عشت في الغرب زهاء خمسة عشر عاما أقمت فيها في عدة دول أهما : فرنسا(3سنوات) , ثم إسبانيا (9 سنوات) , ثم بريطانيا (3 سنوات) , وزرت خلال ذلك عدة دول أوربية أخرى..كما أني تزوجت هناك في إسبانيا , وعملت في مختلف مجالات الحياة من تجارة وغيرها , ومارست العمل الصحفي . وكان من آخر ذلك إنشائي (**مركز دراسات صراعات العالم الإسلامي**) في لندن , وكان لي تماس مع بعض الصحفيين البريطانيين مثل بعثة القناة الرابعة في تلفزيون (BBC) الذين صحبتهم لمقابلة شيخنا في (جلال أباد) (1996) . ومثل الأستاذ (روبرت فسك) الذي التقيته في أفغانستان وترجمت بالفرنسية بينه وبين شيخنا بن لادن جزءا من مقابلته معه في (طور غر) قرب جلال أباد , وبعض الأمريكيين مثل (بيتر بيرغن) و(بيتر آرنت) الذين صحبتهم من لندن إلى هناك للقاء شيخنا الكريم مع محطة (CNN) (1997) .. وسواهم . كما درست هناك مدة في بعض المعاهد والجامعات , ومارست نشاطات وهوايات كرياضة (الجودو) في عدة أندية رياضية في فرنسا وأسبانيا , وكانت لي علاقات وصداقات في تلك المجتمعات .. وتنقلت كثيرا وقرأت كما لا بأس به من المعلومات التاريخية والسياسية والاجتماعية عن مختلف مناحي الحياة في أوربا بحكم عملي وهواياتي ودراستي الأكاديمية للتاريخ ...كما مارست نوعا من النشاط الحركي وتعرضت للضغوط الأمنية وللاستجواب أكثر من مرة في تلك البلاد وخاصة في بريطانيا ...إلخ , مما مكنني من التماس والتعرف على السيكولوجية الأوربية الغربية لحد لا بأس به .

أذكر هذا لأقول :

بأني ربما كنت من بين من يمكن له أن يمارس الخطاب والحوار المناسب من الجهاديين المسلحين مع الأوربيين , من خلال التزامي بعقيدتي ومبادئي وانتمائي الجهادي ..خاصة أني من بين من عمل من الجهاديين في مجال الكتابة والتنظير العقائدي والفكري والأدبي فضلا عن الميداني و العسكري الحركي ما ينوف على ربع قرن من الزمن والحمد لله وحده ..

ومن هنا فإني أحس بالمسؤولية الشرعية والمنطقية في توجيه مثل هذه الرسالة للحكومات والشعوب الأوربية , وخاصة لقطاع الساسة والمثقفين وصناع القرار. في مثل هذه المسافة من الصراع .

وسأضمن بياني هذا التعليق الموجز على السبب الشخصي لهذا البيان وهو زعمهم علاقتي بتفجيرات مترو لندن 7-7-2005 ! ومن قبلها تفجيرات قطارات مدريد 11-3- 2004 ! وإشارة البعض حتى لزعم علاقتي بتفجيرات مترو باريس 1995 !!!

ثم سأنتقل في بياني هذا لأوجه رسالة إلى حكومة مجرم الحرب (بلير) . وإلى الشعب البريطاني المخدوع الذي أعاد انتخابه . وإلى جميع حكومات وشعوب الدول الأوربية التي تشارك في العدوان .

ولأقترح على البريطانيين – والأوربيين – نصيحة تخرجهم لو أرادوا من دائرة المتاعب والخسائر في سبيل معركة خائبة جرهم إليها سيدهم (بلير) وسيده (بوش) وأسيادهم من الصهاينة .

ولأبين لمختلف شرائح شعوب العدو أسباب هذا الصراع ومنطلقاتنا فيه .. ووسيلة حله بأقل التكاليف على مختلف الأطراف ..فيما لو توفرت أسباب ذلك لديهم .

وستشتمل رسالتي هذه على ثلاث فقرات :

أولا : بيان أننا – معشر الجهاديين – لم نقصر في الحوار والبيان في هذه المواجهة بالذات . فقد أعذرنا مع كل أعدائنا عامة في البلاغ والدعوة بالحسنى قبل بدء القتال معهم .

وأعذرنا مع بريطانيا خاصة , قبل أن تتلقى ما تستأهله حكومتها ومن وقف معها من شعبها .. وأعذرنا فيما نعرضه على أوربا من الهدنة مرارا ..

ثانيا : الرد بإيجاز على مسألة فرعية وهي ما زعم من علاقتي بتدبير انفجارات لندن ومدريد وغير ذلك من الأعمال المسلحة في أوربا.. وبيان أن ذلك زعم باطل وغير صحيح لتقرير الحقيقة , و إلا فموقفي من ذلك معروف وهو الإعذار بالبلاغ المبين ثم الردع الحازم والمعاملة بالمثل .

ثالثا : ثم أنتقل للفقرة الأساسية وهي الرسالة الموجهة للحكومة والشعب البريطاني ولعموم حكومات وشعوب الدول الأوربية .. وأختم بخلاصة دعوتنا لهم .

وألفت النظر هنا إلى أني لا أكتب هذه الرسالة بنفس الطرف الثالث الذي يناقش مسألة الصراع بين عدوين في حالة حرب ..وإنما بنفس الذي ينتمي فكرا وواقعا لأحد طرفي الصراع . فهذه ليست رسالة توسط . بل رسالة حوار مباشر بين طرفين متحاربين عمليا . وهذا مفهوم معلوم من خلال ما هو مشتهر من هويتي العقدية الفكرية وانتمائي الجهادي العملي وتاريخي المعروف ..وواقعي حاليا .

فأنا أخط هذه الرسالة وأبثها من مخابئنا المسلحة التي ألجأنا إليها ظلم أمريكا وحلفاؤها . وظلم حكامنا الفراعنة من قبل ذلك . وكجزء من واجبي الجهادي الذي أقوم به ..هذه المخابئ التي لن نغادرها , وهذا السلاح الذي لن نضعه إلا منصورين أو شهداء بعون الله ونسأله الثبات والقبول .

أقدم هذه الرسالة والبيان أصالة عن نفسي ونيابة عن المدرسة الجهادية التي أنتمي إليها ومن ذهب معنا فيها مذهبنا القائم على الجهاد المسلح بالإيمان والعلم والفهم والمعرفة والأخلاق الإسلامية..من كل العاملين من مختلف السائرين على خط المقاومة الإسلامية العالمية المسلحة .

وهي رسالة أقدمها بغية خيرنا كمسلمين و جهاديين ..وبغية خير شعوب الدول المحاربة لنا لعلم يوفرون العناء عليهم وعلينا ..مستلهما روح الرسائل التي سبق أن وجهها شيخنا المجاهد أسامة بن لادن .

وفي النهاية فإن مهمتنا نحن المسلمين عامة والمجاهدين خاصة هي الدفاع عن أنفسنا , ثم السعي في هداية البشر كما كانت مهمة نبينا الذي أرسله الله بصفته رحمة للعالمين (صلى الله عليه وسلم) . ولا جرم أن هداية الناس تقتضي حوارهم أصلا , وقتالهم استثناء لما تقوم دواعي ومبررات ذلك شرعا وعقلا ورجولة .

فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه وهو يودعه لمهمة قتالية ويوصيه أن يبدأ بحوار العدو ودعوته للحق : فقد روى البخاري رحمه الله : عن سهل بن سعد رضي الله عنه: [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (...) أعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : (**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم**).

فإلى الرسالة وأسأل الله الإخلاص والهدى والتقى والعفاف والغنى وحسن الخاتمة بشهادة ترضي ربنا جل وعلا .

المسألة الأولى :

بيان أننا لم نقصر في البيان مع أعدائنا وقد أعذرنا معهم عامة و مع بريطانيا خاصة

إننا – معشر الجهاديين – أو من ندعى اليوم عموما بالـ (القاعدة) . لم نقصر في الحوار والبيان في كل مواجهاتنا . في معاركنا مع أنظمة الحكم في بلادنا . وفي هذه المواجهة العالمية اليوم بالذات .

فقد أعذرنا مع كل حكامنا عامة في البلاغ والدعوة بالحسنى قبل بدء القتال معهم , وأعذرنا مع أمريكا بالبيان قبل القتال . وأعذرنا مع بريطانيا خاصة بالحوار شبه المباشر خلال إقامة الجهاديين فيها قبل تغدر بهم . وقبل أن تتلقى ما تستأهله حكومتها ومن وقف معها من شعبها ..في يوليو 2005 . وأعذرنا فيما نعرضه على أوربا من الهدنة مرارا .. وهاكم بعض التفاصيل الموجزة في ذلك :

أولا : على صعيد حرب الجهاديين مع الأنظمة المرتدة الديكتاتورية في بلادنا .

فقد كان خلاصة ما نريده من حكامنا :

1- أن تُحكم بلادنا بشريعة ربنا وفق مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف .
2- أن يسود العدل وينتهي الفساد , ويكون الناس كلهم حاكمهم ومحكومهم سواسية أمام شريعة الله .
3- أن تنتهي حالة العمالة والرضوخ للأعداء وما فرضوه من احتلال ونهب للثروات . وأن تتمكن شعوب الأمة من حقها في تحرير أراضيها وامتلاك ثرواتها .

وقد وصلت هذه الرسالة للحكام عبر مئات العلماء والدعاة والإصلاحيين .وحتى زعماء الجهاديين وقادتهم بالحوار المباشر وغير المباشر في كل بلادنا ...عبر عشرات السنين .ولا أريد الإطالة بضرب الأمثلة , وهي معروفة كثيرة وفي كل البلاد والتجارب في العالم العربي والإسلامي .

ولكن وكما هو معلوم للغرب لأنهم هم الذين يوجهون حكامنا ويرسمون سياساتهم ويكفلون بقاءهم ..., كان جواب الحكام على هذه المطالب الجماهيرية العادلة ما هو معلوم ..فقد سجنوا الدعاة والعلماء والمصلحين . وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس..وخسائر الإسلاميين والجهاديين في هذا السبيل بمئات الآلاف . وما يزال إلى ساعتنا هذه مئات الألوف من الإسلاميين والجهاديين في سجون أولئك الطغاة ..وقد فصلت لمحات من تاريخنا هذا في كتابي (**دعوة المقاومة الإسلامية العالمية**) ..

وهكذا لما تحققت الشعوب من عقم الحوار مع الفراعنة وأنظمتهم الديكتاتورية . حملت نخبتهم السلاح وبدأ القتال , وكان ماهو معروف من مسائل الصراع في بلادنا .

فهل أقمنا الحجة على حكامنا بالحوار والبينة قبل القتال ..اللهم نعم ..

فقد كاتب الأستاذ المعلم الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى حاكم مصر عبد الناصر مطلع الستينات . وحاوره بنفسه وكان معروفا عنده.. وكانت النتيجة أن سجنه لأكثر من 15 عاما ..ثم قتله شنقا مع عدد من خيرة رجال مصر. رحمهم الله ولعن الله الفرعون .وتتابعت القصة على ذات النحو مع السادات وخلفه الطاغوت الحالي مبارك .وفي سوريا طالب الشيخ الشهيد مروان حديد حكومة حزب البعث سنة (1965) بتطبيق الشريعة والسماح بجهاد المحتلين اليهود ..فسجنوه وحكموا عليه بالإعدام . وفي

عهد حافظ أسد سجنوه ثانية , وحاوره الأسد في سجنه وقدم شيخنا هذه المطالب . فعذبوه حتى شارف على الموت ثم قتلوه في سجنه بحقنة سامة .وفي السعودية , طالب العلماء والمصلحون سلاطين آل سعود بتحقيق تحكيم الشريعة فعليا , وإصلاح الفساد ورد الحقوق والعدل في الرعية , وتمكين الأمة من جهاد أعدائها ..فطاردوهم حتى في المنفى . وخاطب شيخنا المجاهد أسامة بن لادن ملك السعودية الهالك فهد بالحسنى على مدى ست سنين , وأصدر 11 بيانا علنيا بأهدأ لغة وأرق أسلوب دون فائدة .فقد سجن الدعاة , وعذب الجهاديون وأعدموا بلا محاكمات , وطرد بن لادن وأسقطت جنسيته وحاولت الحكومة اغتياله في منفاه مرارا . فخاطبهم بعد بما يستأهلون وأعلن كفرهم ووجوب جهادهم .

ومن آخر إقامة الحجة ما توالى من كتابات المجاهدين في ما يسمى بالسعودية ودعوة قادتهم وشيوخهم لكل من يريد من علماء الحكومة للمناظرة والحوار عبر الإنترنت لضمان أمنهم . ولكن الحكومة استبدلت ذلك بحوار المأسورين في السجون على الطريقة المصرية ..وعرضت النتائج المهزلة على التلفاز !

هذه بعض أمثلة ولها نظائر وقصص متكررة في كل بلد عربي وإسلامي من جزر الفلبين شرقا وإلى مراكش غربا ..والأمور معروفة .

ثانيا : على صعيد حربنا الحالية مع أمريكا وحلفائها الغربيين عامة :

فكل الدنيا تعرف وتشهد . بأن شيخ المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن . قد أصدر أواسط سنة (1996) إعلانا وإنذارا , للحكومة الأمريكية خاصة . ولجميع الدول الغربية عامة . لسحب جيوشها من بلاد الحرمين . عقر دار الإسلام والمسلمين . ومحل مقدساتهم وبين لهم أن ديننا لا يجيز إقامة غير المسلمين في جزيرة العرب . وطالبهم بالكف عن كل أشكال العدوان على المسلمين ونهب ثرواتهم . وأنذرهم بأنهم إن لم يفعلوا ذلك . فسيواجهون حربا جهادية شاملة من قبل المسلمين . وكان عنوان البلاغ (إعلان الجهاد) . حيث دعا الأمة ورجالها للدفاع عن دينهم ومقدساتهم وثرواتهم وأمتهم .

وقد اشتهر هذا الإعلان في كل وسائل الإعلام وترجم إلى مختلف اللغات وبلغ القاصي والداني . ومنذ ذلك الإعلان وعلى مدى عشر سنين إلى الآن (2005) . بين الشيخ أسامة – وكذلك الدكتور أيمن – عبر كل لقاءاته الصحفية العالمية وبياناته المستمرة التي اشتملت في معظم محتواها على خطاب لأمريكا خاصة وللغرب عامة يطالبهم فيها بالكف عن عدوانهم واحتلالاتهم المتوالية لبلادنا . وبالكف عن دعم إسرائيل في عدوانها المستمر على المسلمين , وبالكف عن دعم حكامنا الظلمة الكفرة , وبتركنا وشأننا واحترام حقوق المسلمين ...إلخ . ولكن وكما هو معلوم . لم يكن للحوار والإنذار جدوى وبدأ الصدام .. وانطلق المجاهدون يحاورونهم بالسلاح .

ثم صعدت أمريكا من عدوانها وأعلن بوش أنه يقود حربا صليبية على المسلمين وكان ماهو معروف من احتلال أفغانستان ثم العراق ..وماتلاه من أحداث عالمية إلى الآن .

ولم يقتصر خطاب أمريكا وحلفائها على بيان الشيخ أسامة والدكتور أيمن وبيانات القاعدة . فقد دأب مختلف رموز الجهاديين وعلماؤهم وكتابهم .. عبر مؤلفاتهم ونشراتهم على الشرح والتوضيح ومتابعة الخطاب . وكتاباتنا الكثيرة منذ خمسة عشر عاما . منذ حرب الكويت 1991 تطفح بهذا ..

وقد تعدى البيان دائرة الجهاديين . فقد امتلأت كتابات الإسلاميين ومؤلفاتهم , ومختلف الكتل السياسية والأحزاب حتى غير الإسلامية بالكثير من الخطاب والحوار والبيان للأمريكان وحلفائهم ..

فأعتقد أن الحجة والبينة قد قامت على أمريكا حكومة وشعبا. وكذلك على حلفائها الأوربيين وشعوبهم من الأمة الإسلامية بكل مكوناتها عامة . ومن الجهاديين خاصة .

وأما بخصوص حجتنا وبياننا للحكومات الأوربية المحالفة لأمريكا :

فكل الخطابات التي وجهت لأمريكا لم تخلوا من نداء وبيان لحلفائها الأوربيين معها . ولكن الحجة المفحمة قامت على حكومات الدول الأوربية عندما **قام شيخنا المجاهد بن لادن بتوجيه عرض الهدنة على الدول الأوربية . وعرض وقف قصدها بالقتال لمدة ثلاث شهور من طرف واحد ليتفكر ساسة أوربا في أمرهم على روية** . وذلك رغم احتلال جيوشهم لبلادنا ومشاركة معظم دول أوربا لأمريكا بالعدوان والإحتلال لأفغانستان والعراق ودعمهم لإسرائيل .وقيامهم بالتزاماتهم في الناتو نحو زعيمتهم أمريكا .

ولكن الغريب أن جواب ساسة أوربا على عرض الهدنة جاء سريعا وفجا وغير حكيم . بطريقة لم تأخذ فيها آراء شعوبهم وشرائحهم المثقفة التي نادى كثير منها لدراسة الأمر بروية أكبر .

وأعود للقول بأن الحجة والبيان لأوربا لم يقتصر على العرض التاريخي للشيخ أسامة بن لادن . فقد توالت نداءات الجهاديين وكتاباتهم تحاول أقناع أوربا بأن مصلحتهم ليست مع الوحش الأمريكي الهاجم على العالم أجمع . ولكن دون جدوى حتى الآن .

فالبلاغ والحجة قامت على الأوربيين عامة بذلك . ولكن الحجة أكثر بيانا وأخص في حق بريطانيا التي أكتب بياني هذا بسبب التفجيرات التي حصلت في عاصمتها لندن . فقد كان البيان لبريطانيا أكثر تفصيلا وقامت بذلك عليها الحجة بشكل أكبر وأضح . وذلك بسبب ظروف تواجد الجهادين فيها قبيل بدء هذه الحرب .وهذا ما سأبينه في الفقرة التالية .

ثالثا : على صعيد حرب الجهاديين مع بريطانيا ، وقيام الحجة عليها خاصة من بين دول أوربا

الجهاديون تحت ضباب لندن (1992 – 2005):

سأتحدث هنا باختصار عن بعض ما يتعلق بالغرض من هذه الرسالة للتعليق على تفجيرات لندن وتداعياتها . وما يتعلق بالعنوان الفرعي لهذه الفقرة . وهو إثبات أن الجهاديين قد أعذروا في البيان حقيقة مع بريطانيا قبل الهجوم الذي سيستمر عليها حتى تتراجع عن عدوانها .

فكما هو معلوم .. فبدل أن يتلقى الجهاديون الذين تواجدوا في أفغانستان وقاموا بدورهم وما يفرضه عليهم دينهم بالدفاع عن أفغانستان , وأدوا بالتالي خدمة جليلة للغرب والبشرية عامة بزوال الإتحاد السوفييتي وما جناه على البشرية بدوره من جرائم . بدل ما يستحقه الجهاديون من إجلال وإكبار واحترام من الجميع . فقد تعاملت بدل ذلك أمريكا وحلفاءها الغربيين وأذيالها حكامنا , عن سابق تخطيط وقصد مع المجاهدين العرب والمسلمين , ومن سموهم (الأفغان العرب) وكأنهم مجرمون يجب حصارهم ومطاردتهم وجعلهم دونما أي سبب محل اتهام . وهكذا عاد المجاهدون لبلادهم لتتلقاهم السجون والمعتقلات من قبل الحكومات التي حرضتهم على الذهاب أو سهلته لهم بناءا على أوامر أمريكا . وهذه حقيقة تاريخية معترف بها اليوم من الجميع . وقد عرضت لتحليلات أسباب ذلك في كتابي (دعوة المقاومة ...) .

وكما هو معلوم فقد يمم عدة مئات من هؤلاء الجهاديين ولاسيما من البلدان ذات التاريخ الأسود في تصفيتهم , يمموا وجوههم شطر أوربا طلبا للجوء السياسي . وفتحت بعض البلاد أبوابها لهم .وكان من بين البلاد التي سهلت لجوء عدد كبير منهم إليها بريطانيا و بعض الدول الإسكندنافية. وخلال تلك الحقبة , فر قسم آخر من الجهاديين من بلادهم نتيجة صداماتهم مع حكوماتهم كما حصل في الجزائر وليبيا ومصر والسعودية وسواها ..ولحقوا ببلاد الغرب للجوء واستقر قسم مهم منهم في بريطانيا أيضا ..

ونتيجة القوانين المنفتحة في وبريطانيا بشأن اللجوء السياسي وما تتيحه القوانين والأعراف الديمقراطية من حقوق وأجواء مناسبة . صارت بريطانيا منذ 1992 . مقصدا للجهاديين بالهجرة للسكن فيها كملاذ آمن ولمتابعة نصرة قضاياهم العادلة بأسلوب سلمي وفق ما تتيحه القوانين البريطانية ذاتها من حرية حركة وتعبير . وخلال (1992–1997) نشط الجهاديون في أوساط جالية إسلامية ضخمة العدد لاسيما وأن معظم الاتجاهات الإسلامية والسياسية في العالم العربي والإسلامي تحتفظ بتمثيل هام لها في لندن .

وأسسوا بعض المؤسسات والمساجد الخاصة بهم وأصدروا النشرات وعقدوا الدروس والمحاضرات , واتصلوا بأنصارهم في كل مكان ..وحاوروا أقطاب الصحوة ومختلف المعارضات السياسية هناك بكل حرية . وهم يدركون ويلاحظون أن كل نشاطاتهم تلك هي تحت سمع وبصر ومراقبة أجهزة أمن الحكومة البريطانية التي كان يسيطر عليها المحافظون بزعامة (جون ميجر) .

وقد شهدت بنفسي هذه المرحلة عندما قدمت لندن بناء على دعوة بعض الجهاديين الجزائريين ممن أعرفهم من أفغانستان مطلع 1993 . حيث قررت الانتقال لإقامة في لندن التي رأيت عبر عدة زيارات لها خلال 1993– 1994 أنها أصبحت بحق عاصمة العمل والصحوة الإسلامية . ولم أذهب إليها لاجئا ولا مضطرا . وإنما مختارا لكوني أحمل جنسية إحدى دول الإتحاد الأوربي وهي أسبانيا .

وقد قمت بنشاط دعوي وصحفي جهادي مكثف خلال تلك الفترة (1994–1997) وكتبت في أهم النشرات الجهادية التي صدرت آنذاك . إلى أن فاجأتنا أحداث الجزائر بما آلت إليه . وقررت الانصراف للتأليف وللنشاط الصحافي العام . وأسست مكتبا صحافيا مستقلا للدراسات والأعمال الإعلامية العامة , وسرعان ما انطلق المكتب بنجاح . كما قررت متابعة دراستي العليا في مجال العلوم السياسية والإعلام هناك ..ولكن هذه الأحلام سرعان ما انهارت في ضوء ما استجد بعد ذلك من أحداث متسارعة . وقيام الطالبان في أفغانستان بما فتح أمامنا فرجة للأمل . وغادرت بريطانيا في شهر أغسطس 1997 .

خلال تلك الفترة تعرض أكثر الإسلاميين وجميع الجهاديين كبارهم وأتباعهم بلا استثناء للمقابلات والتحقيقات بصورة لطيفة في معظم الحالات إلا ما ندر , من قبل أجهزة الأمن سواء من شرطة اسكوتلانديار أم من أجهزة الإستخبارات البريطانية (MI5) و(MI6) إما عبر المقابلات بسبب طلبهم اللجوء . أو عبر المداهمات أو الإستدعاءات لسبب أو لآخر . حيث بدأت هذه المقابلات تأخذ طابع الضغط والإزعاج منذ أواخر 1995 مع تصاعد وتيرة الانتفاضة في فلسطين والأحداث الجهادية في الجزائر و سيطرة طالبان ووصول الشيخ أسامة لأفغانستان وسخونة الأجواء في السعودية ...وانعكاس ذلك على سخونة نشاط الجهاديين الإعلامي . ثم ما لبثت أن تحولت ممارسات الأمن والاستخبارات مع الجهاديين لمستويات الضغط والابتزاز والإزعاج مع وصول (حزب العمال) بزعامة (طوني بلير) للسلطة مطلع 1997 . حيث كانت حمى الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب قد انطلقت وتصاعدت منذ مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الإرهاب . وبدأت الحكومة البريطانية تسن قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب تدرجت في شناعتها حتى بلغت ما يقوم به بلير تحت تأثير حالة الصرع التي يعيشها إثر تفجيرات لندن وإحساسه بعقدة الذنب العراقية .

إعذار الجهاديين عامة في البيان مع الحكومة البريطانية من خلال إقامة الجهاديين فيها :

قواسم مشتركة ومصالح آنية :

من جهتنا نحن الجهاديين , لم يكن ليضيرنا ونحن نسير نحو أهدافنا أن من بعض آثار ذلك أن بعض أعدائنا سيستفيد من حربنا لأعدائه الذين هم أعداؤنا أيضا . فقد حقق الغرب بانتصارنا على السوفييت مصالح كبرى . وقد كان السوفييت محتلون لأرضنا منتهكون لحرماتنا , وعلينا جهادهم وضربهم ولو كان هذا في صالح أعدائهم أمريكا أو سواها . وكان علينا أن ننمي قدراتنا الذاتية لعلمنا أن الأمريكان سيحاولون أن يحلوا محلهم كما حلوا محل فرنسا بعد أن هزمها الفيتناميون . وكان في تصورنا طبيعة المرحلة التالية للقتال .

و لم يكن ليغيب عنا ما تجنيه بريطانيا من خلال وجودنا على أراضيها من فوائد كضمان لحفظ أمنها وتقوية موقعها في مناوراتها السياسية الدولية ضد أعدائها ومنافسيها .وما تحققه من مكاسب باستحواذها على حصة أكبر من منافسيها من النهب الاستعماري لبلادنا . فثرواتنا منهوبة على كل حال لهذا أو ذاك ..! وأما نحن فقد كنا في صراع مع حكومات بلادنا التي اختارت العمالة وأن تكون محل ابتزاز هذه الدولة العظمى أو تلك . ولو كان لدينا حكومات غير خائنة لكان علينا بالطبع الوقوف معها لدعم استقلال بلادنا . ولكنها محتلة عمليا ونحن بصدد تحريرها . ولو لم يكن ذلك لكنا في بلادنا . وهكذا تقاطعت مصالح الجهاديين في ضرورة وجودهم في أوربا لفترة انتقالية مع مصالح ما بريطانيا وما حققته دوليا . كما تقاطعت مع الغرب من قبل في طرد السوفييت .. وهذا دأب تقاطع المصالح في كل مجالات الصراع ذات الطابع الدولي .

وقد أصبح الجهاديون اليوم بعد تلك المراحل رقما أساسيا مستقلا في هذا الصراع , وانتقلوا من كونهم ورقة ضغط , ليصبحوا أحد طرفي الصراع الدولي الذي قسم العالم اليوم لفسطاطين حقيقة . فسطاط إيمان وجهاد يقوده الجهاديون , ضد فسطاط كفر ونفاق تقوده أمريكا , ويشمل أوربا ويأتي حكامنا في ذيله ومنافقوهم في ذيل الذيل ... وكما قال المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم .
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

طبيعة تواجد الجهاديين في بريطانيا ومصيره :

كان وجود الجهاديين و أنصارهم في بريطانيا معلنا أحيانا , كوجود مندوب إعلامي للشيخ أسامة بن لادن بصفته ممثلا لهيئة سياسية سعودية معارضة باسم (هيئة النصيحة والإصلاح) , وكان يدير مكتبها في لندن الأخ خالد الفواز – فرج الله عنه – وقد أصدرت الهيئة بتوقيع الشيخ بضعة عشر بيانا حول معارضتها للحكم السعودي . ومثل بعض الناشطين السياسيين الإسلاميين المقربين منا مثل المحامي عادل عبد المجيد – فرج الله عنه –الذي أسس (مكتب الدفاع عن حقوق الشعب المصري) ..فيما كان وجود الغالبية غير معلن رسميا مثل بعض الجهاديين من ليبيا ومصر وشمال إفريقيا . أو بعض الرموز من المستقلين كحالتي وحالة الشيخ أبي قتادة .. ولكن كل هذا التواجد بالإضافة لتواجد الجماعات الإسلامية غير الجهادية والأحزاب السياسية المعارضة ..مثل الإخوان وحزب التحرير وجماعة الشيخ سرور , وجبهة الإنقاذ الجزائرية وجماعة النهضة التونسية والمعارضات السعودية وغيرها .كل ذلك كان يخضع لرقابة أمنية بريطانية صارمة . معلنة عبر المداهمات المؤذية أو الاستدعاء للمقابلات و الاستجوابات المتفاوتة اللطافة والتي طالت الجميع ..أو كانت الرقابة مخفية محسوسة كالمتابعة والتنصت شبه الدائم ..

وهكذا فإني أعتقد أن الجهاديين قد أعذروا مع بريطانيا , وأفهموها طبيعة نشاطهم وحدوده و مبادئهم وتمسكهم بها . وأن مصلحتهم في بريطانيا تقتضي عدم استهدافها . ولقد احترم الجهاديون مبادئهم وتعهداتهم .

ولكن البريطانيين مع قدوم حكومة بلير وحزب العمال قرروا الانقلاب على عهودهم والغدر باللاجئين إليهم . وتغيير قوانينهم وأسسهم القانونية والأخلاقية التي دأبوا عليها تاريخيا . بما يتناسب وما نووه من الهجوم على العالم الإسلامي مع أمريكا .

فقد ابتدأ الأمر بتشديد التشريعات الخاصة باللاجئين والتوسع في اعتبار سمة الأعمال الإرهابية منذ مطلع 1996 لتشمل العمل الفكري والإعلامي . ثم انتقل ذلك لمداهمة البيوت , واعتقال الأشخاص تعسفيا منذ 1997 ..فرحل عند ذلك من أدرك نذر العاصفة وكان بإمكانه الرحيل , كما فعلت أنا وعدد من الآخرين , خاصة وأن ملاذا آمنا وشرعيا قد قام بقيام دولة الطالبان . وبقي من لا يتمكن من الرحيل , أو لم يرغب به حرصا على رغد العيش الإنكليزي , أو ثقة بخدعة الديمقراطية وحرمة القانون .. ليقاسي إجراءات (بلير وحكومته) التي تدرجت منذ 1997 في التعسف . وأكثر هؤلاء ليس معذورا في بقائه هناك بعد تمكن طالبان في أفغانستان والله أعلم .

ثم قادت بريطانيا مع أمريكا احتلال أفغانستان . ثم شاركت بغزو العراق فتفاقمت الأحوال بعد دخول بريطانيا الحرب إلى جانب أمريكا وخشيتها من ردود أفعال المسلمين على ذلك . إلى أن صار الأمر إلى ما يجري حاليا .بعد أن دخلت الحرب مرحلة كان لا بد أن يصل فيها الصدام مع بريطانيا على ما وصل إليه .

مد وجزر ولعبة بين الذكاء الجهادي الحار والدهاء البريطاني البارد :

أعتقد من خلال اطلاعي على كثير من الحوارات التي أجرتها أجهزة الأمن البريطانية أثناء استجواباتها الكثيرة لأكثر الجهاديين من خلال رواية أصحابها , ومن خلال تجربتي الخاصة والتحقيقات والمقابلات التي أجرتها معي الشرطة والأمن البريطاني بعد مداهمة عنيفة لبيتي بعد فجر أحد الأيام بسبب مساعدتي وتأييدي للجزائريين ...

أن وجهة نظرنا كجهاديين حول قضايانا المختلفة , وأفكارنا , وأهدافنا , واهتماماتنا ..وضوابط عملنا الشرعية والسياسية والأخلاقية ..قد بلغت البريطانيين بكل وضوح . وقد كنت بالتعاون مع عدد من كبار الجهاديين في بريطانيا آنذاك نتابع ما يجري مع أكثر من يتعرض للاستجواب والتحقيق والمقابلات التي كانت أجهزة مكافحة الإرهاب تجريها بشكل مستمر مع صغار الجهاديين وكبارهم كغيرهم من الإسلاميين ومختلف رجال السياسة المعارضين لبلادهم والمقيمين على أراضيها ..وكنا نتبادل وجهات النظر عن ذلك بغية الاحتياط لأنفسنا وأسرارنا من جهة .. ولإيصال رسالة موحدة ما أمكن للبريطانيين , تخدم أهدافنا وتحفظنا من شرورهم .. حيث كانت الإقامة في بريطانيا تشكل أفضل المتاح عالميا مع تصاعد حملات مكافحة الإرهاب والإعتقالات في بلادنا وكل الدنيا حتى أوربا ..منذ 1992 .

وعلى اعتبار أن تلك الاستجوابات لم تكن تحتوي على ما هو معهود في استخباراتنا من تعذيب وسلخ لجلود الآدميين .. واقتصرت على اللف والدوران بدم إنكليزي بارد خلال المقابلات , فقد غلب على تلك الإستجوابات طابع الحوار السياسي والفكري . و تميز معظمها باللطف حيث كان الوعيد المبطن بالترحيل هو قصارى ما لديهم غالبا ... وكان بالإمكان الصبر عليها والخروج منها بغير أضرار من خلال اللف والدوران أيضا . الذي مرر الجهاديون من خلاله رسالتهم التي أرادوا إيصالها لبريطانيا بكل وضوح . وهي محل الشاهد . كما كسبوا معركة الوقت بإيجابية وعبروا مرحلة مهمة من الدعوة الجهادية العالمية إلى أن افتتحت أفغانستان ثانية .

مصالح بريطانية :

كانت أهداف البريطانيين واضحة من تلك الاستجوابات ..التي كان من أهمها أن تضمن بريطانيا أن الهزات الإرتدادية للعنف الذي يجري في العالم الإسلامي لن تصل إليها ...ومحاولة من بريطانيا لتسخير وجود الجهاديين على أراضيها كضمان

لحفظ أمنها من جهة , حيث أن أحدا من الجهاديين لن يفكر بقطع الغصن الذي يجلس عليه الجميع .. ولخدمة أهدافها السياسية الخارجية التي حققت منها مكاسب عديدة نتيجة وجود الجهاديين والإسلاميين على أراضيها .

وكان من بين ما حققته بريطانيا رضوخ بعض الحكومات العربية لطلبات بريطانية حيث استطاعت بريطانيا سنة 1995مثلا أن تحصل على عقود نفطية وغازية هائلة في الجزائر كانت قبلا حكرا على فرنسا , مقابل آمال الحكومة الجزائرية بكبح بريطانيا لجماح الإسلاميين عندها .

وتحصلت على صفقات عسكرية كبرى في السعودية ودول الخليج لنفس الأسباب المتعلقة بتواجد المعارضات السعودية والخليجية فيها مقابل التضييق عليهم ..

كما وضعت بريطانيا في موقع قوي أمام منافستها التاريخية فرنسا في السياسات الأوربية لوجود أنصار لحركات مسلحة تعمل في مجال النفوذ الفرنسي كالجزائر .

وحققت بريطانيا صفقة تاريخية بالضغط على الولايات المتحدة لتجفيف منابع الجيش الجمهوري الإيرلندي الهائلة في أمريكا مقابل إغلاق بريطانيا المجال أمام الجهاديين الذين يتهددونها في جزيرة العرب وأفغانستان وغيرها ..وقد أشارت بعض الصحف في حينها أن صفقة تمت بين أمريكا وبريطانيا تجبر فيها أمريكا الجيش الجمهوري على الاستسلام والدخول في الحل السلمي مقابل أن تعتقل بريطانيا الجهاديين وتغدر بهم . ولا أدري إلى أي مدى حصل ذلك . ولكني لا أستبعد أن بريطانيا فتحت أبوابها للجهاديين والإسلاميين في السعودية وغيرها من مناطق النفوذ الأمريكي ليكونوا ورقة ضغط استطاعت أن تحقق بلعبها إجبار أمريكا على إنهاء مقاومة إيرلندية استمرت زهاء قرن من الزمن .. واستخدمت بريطانيا وجود الجهاديين سياسيا لهزيمة الـ (IRA) . كما استغل الغرب هزيمتنا للروس عسكريا من قبل . وفعلا باعت أمريكا الإيرلنديين وأجبرتهم على الاستسلام تحت دعوى الحل السلمي . وغدرت بريطانيا بالجهاديين الذين لم يؤذونها قبل تفجيرات لندن الأخيرة .

ثم تصور البريطانيون أن لا يصل المد الجهادي لمصالحهم لقاء بقاء بعض الجهاديين أو الملحقين بهم عندهم بعد رحيل الكثيرين منهم ..**وظنت بريطانيا أنها ستكون في منأى من ذلك رغم اشتراكها في غزوات بوش الصليبية . ويبدو لي أن بريطانيا واستخباراتها لم تستطع أن تتخيل قوة المد الجهادي المعاصر , وجديتنا في حربنا هذه . رغم خبراتها التاريخية ببلادنا ومكوناتها .**

مصالح الجهاديين من خلال مرحلة لندن :

كان استغلال فرصة لندن على أنها المرحلة الثانية لعولمة فكرة الجهاد الدفاعي , والتي تمت مرحلتها الأولى أثناء جهادنا للإتحاد السوفيتي عملا حيويا ومدروسا . وكان التنسيق والاتصال بين قيادات الجهاديين قائما . وكنتُ على اتصال بكبارهم في لندن . وكان لدينا حالة مستمرة من الشورى والعلاقات المعقدة . كما كان لنا اتصالا متينا بالجهاديين في الخارج , كالدكتور أيمن الذي كان يهاتفني باستمرار على أرقام (كبينات) في شوارع لندن البعيدة .. وكان يقدم لنا النصائح من مخبئه في بلاد القوقاز . وكالشيخ أسامة الذي زرته في السودان في أوكتوبر(1993) وتشاورنا مطولا في مسألة الجهاد في الجزائر وجزيرة العرب وغيرها .. وكنا بعدها نتراسل . وكان لنا اتصالات بقيادات جهادية أخرى في دول أوربا والشيشان والبوسنة وتركيا ومصر و بلاد شمال إفريقيا ولبنان واليمن .. وغيرها ..فكنا نتلاقى باستمرار ونتدارس الأوضاع , واستطعت لسهولة سفري آنذاك أن أتحرك وأتصل كثيرا .. وكانت أياما رائعة مفعمة بالحيوية والنشاط . ولقد استفدنا من المرحلة الدعوية اللندنية (1993-1997) على أعلى مستوى رغم عملنا شبه العلني ولله الحمد .

ثم تتوجت عولمة الجهاد في المرحلة الثالثة أيام دولة الطالبان (1996-2001) . ونحن في المرحلة الرابعة من العولمة الجهادية الآن منذ (2001) وما زانا فيها . حيث يمكن أن يدرك الآن أي متابع , فضل مرحلة لندن وصبرنا على الدعوة والإعلام والتأليف والنشر فقط .

وكنا ندرك أن وجودنا في بريطانيا فرصة وستقفل , وسننتقل لما ييسره الله بعدها . وأننا في بريطانيا نجلس اضطرارا في فم الذئب , لا ندري متى يغلق فمه على من لا يقفز خارجه في الوقت المناسب .

ولم يكن نشاطنا ذاك ناتجا عن غباء ساسة حكومة المحافظين في بريطانيا في حينها , ولا لضعف استخباراتهم التي أنهكتنا جدا أيامها . بل على العكس كما مر في الفقرة السابقة , لقد استفادت بريطانيا من تلك الهدنة غير المباشرة لخدمة المصالح البريطانية وسلامة بريطانيا كثيرا ..

وأعتقد أن الغبي هو طوني بلير وما يجنيه على بريطانيا في عهده الذي لا أدري إلى أين تصل معه الأمور بالبريطانيين . وأظن أن المحافظين كانوا أذكى من بلير وأكثر حرصا على مصالح مملكتهم من حرصه على الجري وراء مجده الشخصي وأحلام بوش الصليبية . رغم أن المحافظين هم كغيرهم في عدائهم للمسلمين وكان لهم مع باقي الأوربيين والأمم المتحدة . مواقف مؤذية في البوسنة في الإشراف على المجازر ومنع السلاح عن المسلمين .. ورسالة جون ميجر لوزير دفاعه يبرر ذلك منشورة مشهورة , في تلك المرحلة مثلا ..

رسالة الجهاديين إلى بريطانيا خلال إقامتهم فيها :

أفهمنا البريطانيون بوضوح أننا نتمتع بالحريات والحقوق التي يكفلها الدستور البريطاني . وأنهم يجب أن يتأكدوا من أن مطاردة استخبارات بلادنا أو غيرها لنا في بريطانيا لن تسبب قتالا على أراضيهم , وكذلك لا يريدون أن تؤدي خلافات الجماعات الإسلامية بينها أو مع غيرها لأي عنف . ولا أن يخرج نشاز من أوساط الجهاديين فيستهدف بريطانيا ..وأنهم جزء من الإتحاد الأوربي والمنظومة الدولية . ولا يسمحون بانطلاق الجهاديين لضرب أي بلد من أراضيهم .. وأن هذا هو سبب مراقبتهم واستجواباتهم لنا ..

ومن جهتنا , حرص الجهاديون من خلال مبادئهم الواحدة وأهدافهم المتقاربة على وصول رسالة شبه موحدة للحكومة البريطانية . سواء من خلال مجلاتهم ومنشوراتهم ومحاضراتهم التي كان الأمن البريطاني يتابعها ويترجمها أولا بأول . أو كان ذلك من خلال التحقيقات واللقاءات الأمنية آنفة الذكر , و أعتقد أن البريطانيين قد فهموا بوضوح جملة من الأمور . وقد بينا لهم :

1- أننا نؤيد وندعم قضايا جهاد مسلح يجري في بلادنا وعالمنا الإسلامي . تتم كلها من خلال المتعارف عليه لحقوق الإنسان : فقتال إخواننا في البوسنة هو لمقاومة حرب إبادة أدانتها الأمم المتحدة . و جهاد فلسطين والشيشان مقاومة مشروعة دوليا للإحتلال . وتأيد الجهاد في الجزائر ومصر والسعودية وسواها هو ضد حكومة ديكتاتورية أطاحت بانتخابات شرعية أو منعتها أصلا . وهكذا دواليك فنحن ضمن المشروع والقانون الدولي في كل هذه القضايا ..
2- أننا في بريطانيا لا نؤيد الأعمال المسلحة خارج أراضينا . ولا نشارك بأعمال من هذا القبيل في أوربا أو غيرها آنذاك.
3- أننا ندعو الجهاديين للحفاظ عل الملاذات الآمنة التي استقروا فيها في أوربا عامة . وفي مثل حالة بريطانيا خاصة . وأن لنا في ذلك مصلحة ظاهرة . وأن هناك هامشا للحركة في هذه البلاد نوضح حجمه وطبيعته لأنصارنا كي لا يتجاوزوه آنذاك .
4- تأكيدنا على أن نشاطنا في بريطانيا هو في حدود حرية الرأي والتعبير والتأليف والنشر والأعمال الإعلامية ولا يتجاوز ذلك .

5- **أخيرا أننا نقيم في بريطانيا بموافقة حكومتها . وأنهم عندما لا يرغبون بذلك فما عليهم إلا إعلامنا لنرحل عنهم . وأننا أصحاب قضايا ومبادئ وفكر معروف نعلنه في كتاباتنا . ولا نساوم عليه .**

وقد كان من الواجب أن تصل رسالة الجهاديين إلى بريطانيا , وغيرها من خلال النخبة الجهادية التي أقامت في أوربا منذ 1992 . وذلك لأسباب متضافرة :

فمن الناحية الشرعية : فإن واجب المسلمين عندما يهمون بقتال قوم أن يفهموهم لماذا يقاتلونهم , وماذا يريدون منهم تفصيلا ..ومن حق العدو أن يستفسر ويعلم الخيارات التي لديه قبل القتال .. ولهذا شواهد كثيرة مشهورة من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وتاريخ خلفاء وملوك وقادة حروب المسلمين .. بدءا من المواجهة مع قريش وأبي جهل , ومرورا بكسرى وقيصر , وانتهاء بفتوح العثمانيين .. وهذا من قواعد الحرب وأخلاقيات الجهاد في الإسلام . وهذه الأخلاق ملزمة لنا دينا بصرف النظر عن وفاء أو غدر أعدائنا . ونحن مكلفون بالالتزام والحذر .

ومن الناحية السياسية : فرغم أن الأوربيين والغرب عامة , سمتهم السياسي هو المراوغة والغدر ونقض العود . وأنهم يرون ذلك سياسة لا عار فيها ! وأن الأخلاق شأن غير السياسة ! وخاصة بريطانيا وتاريخها المعروف منذ الحرب العالمية الأولى ثم سيكس- بيكو بعد نقض عهودها المشهورة للعرب . ولكن الكثير من الجهاديين وأنا منهم , مقتنعون بضرورة بذل الجهد السياسي والعسكري والإعلامي لإقناع أوربا بعدم الوقوف مع أمريكا في حربنا التي بدأت بجدية منذ عاصفة الصحراء 1990 . رغم الأمل الضعيف بتحقق ذلك . ويريدون الاستفادة من الانقسام الحقيقي للمعسكر الأوربي لمحور أمريكي ..ومحور مناوئ لأمريكا . فإن نجحنا بإقناع أي طرف أوربي بالخروج من الحرب عبر الجهد العسكري والسياسي المنسق فهو انتصار على طريق هزيمة أمريكا . وإن فشلنا كما هو متوقع في ذلك . نكون قد سجلنا موقفا سياسيا يبرر ممارساتنا العسكرية أخلاقيا فيما بعد أمام شعوبنا والشعوب الأوربية ..

ومن الناحية الحربية العسكرية : فإننا نعلم أنه ليس هناك حرب في التاريخ البشري لم يتحاور فيها المتحاربون . حتى ولا في زحوف التتار والبرابرة .. ولا يمكن أن يكون الصراع ضربا متبادلا إلى ما لانهاية ..ومن الضروري أن يجر كل طرف خصمه الآخر لهزيمته والرضوخ لمطالبه .. فكيف يعرفه هذه المطالب ؟ بالمدافع أم بالحوار ؟

يجب أن يجبره بالمدافع ويفهمه بالحوار . ومن المعلوم أن أكثر الحروب تحسم سياسيا بعد مسافة عسكرية , والقليل من الانتصارات يتطلب التحطيم الكامل للعدو . وفي علم حروب العصابات – وهي الحرب التي نخوضها – حيث أننا الطرف الأضعف ماديا ..لا بد من الإنتصار بإنهاك العدو عسكريا , وإقناعه بالانسحاب بجهد سياسي إعلامي يستثمر طلقات المقاتلين .. وهذا معروف ..

وهكذا بقيت الأمور بين مد وجزر معقول إلى أن جاءت الحكومة البريطانية العمالية برئاسة بلير . و سرعان ما كشرت عن أنيابها ..وتلبدت الغيوم فوق الجهاديين في سماء لندن ولم تعد مجرد ذلك الضباب الموحش ..

فقد تعرض الجهاديون لمزيد من الضغوط والإزعاج ..وصادق البرلمان على بعض التشريعات التي تخول الحكومة اعتقالنا بصورة تعسفية ..

واجتمعت بكبار الإخوة , وتناصحنا بالرحيل ..وكنت إثر زيارتين لأفغانستان (1996\ 1997) . قد كتبت رسالة عرفت فيها على طالبان ووزعتها في لندن , وبلغت الإخوة بمشاهداتي , وبدعوة الشيخ أسامة للهجرة خاصة لمن لا يأمن على نفسه .. وقرر العديد من الرجال الرحيل ..وكنا نخشى الإعتقال في أي لحظة ..ورتبنا سفرنا بدقة واحتياط ..

ولم يمض وقت طويل , حتى داهمت شرطة واستخبارات بريطانيا بيوت الآمنين فجرا فحطمت الأبواب واقتادت الرجال و..وسجنت العشرات ..وكان من بين عشرات المغدورين الأخ خالد الفواز الذي كان يقيم بصورة شرعية وينتظر البت بلجوئه السياسي , وكان مندوبا صحفيا لكتلة سياسية معارضة تضم في عضويتها الشيخ أسامة ولم يكن طرفا في مواجهة لم تحصل مع بريطانيا .. واللافت للنظر أن الفواز وعشرات الآخرين اعتقلوا مطلع 1998 في عملية دعتها حكومة طوني بلير (**عملية التحدي**) ..

وربما لم يفهم أكثر الناس مدلول اسم العملية (التحدي) .ولكنا فهمناه نحن في أفغانستان . **وقبلنا التحدي** وإن كانت بداية جوابنا عليه قد تأخرت ثمانية سنوات إلى الشهر الماضي يوليو 2005 . نتيجة تداعيات سبتمبر علينا .. ولكننا مازلنا أمام التحدي ..

ثم قادت بريطانيا مع أمريكا احتلال أفغانستان الذي بيتوه منذ قيام طالبان , ومهدوا له بحصار شامل زهاء أربع سنين . ثم أسقطت قناعها كليا بدخولها الحرب السافرة بغزو العراق حيث شكلت بريطانيا رأس حربة الحلفاء مع أمريكا . وشنت تبعا لذلك مزيدا من العدوان على من تبقى مقيما في أراضيها من أنصار الجهاديين ومن يحملون شيئا من فكر الجهاد والمقاومة .وهي تقوم بهجمتها المجنونة على من تبقى لديها من الجهاديين اليوم إثر هجمات لندن العادلة في يوليو 2005.

فهل أعذر الجهاديون مع بريطانيا ..؟!

هل أعذرت القاعدة مع بريطانيا ؟!

هل أعذر شيخنا المجاهد مع أوربا ومنها بريطانيا ؟!

أظن أن كل منصف متابع ليس بوسعه إلا أن يقول نعم .. وبكل تأكيد .. وأكثر مما يجب !
وهم المسؤولون عما حصل وسيحصل .

****

المسألة الثانية :

الرد بإيجاز على مسألة فرعية وهي ما زعم من علاقتي بتدبير انفجارات لندن ومدريد وباريس !! وغير ذلك من الادعاءات الباطلة

فمن ذلك .. ما ورد مؤخرا , في جريدة (**إندبندنت**) بتاريخ 11-7-205 . فقد ذكرت جريدة القدس العربي أنها قالت ..(أن الاحتمال الثالث وهو الذي يرجع التفجيرات إلى الفريق الذي نفذ تفجيرات قطارات مدريد، مستدلة على ذلك بوجود أوجه تشابه بين العمليتين، وهذا التشابه يزيد من احتمالية وجود صلة ما بين العمليتين. .. ودعمت الصحيفة من منطقية هذا الاحتمال بما أسفرت عنه التحقيقات في أسبانيا من أنه ما زال العديد من المشتبهين في خلية مدريد مطلقي السراح) وقالت : (أن البعض منهم قد هربوا إلى المملكة المتحدة. ومنهم مصطفى ناصر السوري البالغ من العمر 47 عاما الذي يعتقد أنه العقل المدبر وراء تفجيرات مدريد، وعاش في لندن ولديه روابط مع بريطانيا ترجع إلى 10 سنوات مضت).

- كما ذكرت جريدة القدس العربي الصادرة في لندن 11-7-2005 أن صحيفة (**صاندي تلغراف**) أشارت إلى أن المحققين رسموا تشابها بين تفجيرات مدريد العام الماضي ولندن وقالت أن الشرطة تبحث عن مواطن سوري اسمه مصطفى نصار 47 عاما يحمل الجنسية الأسبانية أيضا...

- وأضافت (القدس) أن صحيفة (**صاندي تيمز**)أشارت إلى أن ناصر المعروف بأبو مصعب السوري له علاقات مع عدد من الناشطين المسلمين في بريطانيا وقضى عشرة أعوام هنا ....ويعتقد أن الشرطة البريطانية اعتقلت ناصر عام 1995 بعد الهجمات على قطار الأنفاق في مترو باريس..

- وفي 12-7 قالت (القدس) أن وزير الدولة الأسباني لشؤون الأمن صرح في مؤتمر صحفي بأن ضلوعي في تفجيرات لندن لم يثبت .. وأن القضاء الأسباني يعتبرني مؤسس أول خلية للقاعدة في أسبانيا..إلخ ...

- **ومن آخر وأعجب ما قرأت في شأني هذا** : ما جاء في مجلة (**المجلة**) (السعودية اللندنية) في العدد 13281 بتاريخ (30-7-2005) حيث جاء في موضوع الغلاف تحت عنوان (خارطة لندنستان أبرز التنظيمات والشخصيات) :[أبو مصعب السوري ..استقر في بريطانيا حيث كان يصدر نشرة الأنصار (..) وعبر هذه النشرة أصدر (ست مريم) الضوء الأخضر بضرب مترو باريس سنة 1995 عبر كود سري تمثل في نشر صورة لبرج (إيفل) وهو يتفجر. وبعد انتقاله لأفغانستان أصبح من المقربين جدا من أسامة بن لادن كما شهد بذلك الصحفي الأمريكي (بيتر بيرغن) الذي توسط له ست مريم لإجراء الحوار الوحيد مع بن لادن لحساب (CNN) ... كما انه أستاذ (محمد الزمار) الذي استقطب (محمد عطا) ...لحساب القاعدة سنة 1997 . كما أنه أستاذ (عامر عزيزي) العقل المدبر لتفجيرات مدريد الذي طلب منه الضوء الأخضر قبل البدء بتلك التفجيرات. ويعتقد المحققون البريطانيون أن (ست مريم) هو الذي أعطى الضوء الأخضر أيضا لمدبري تفجيرات لندن الأخيرة , حيث اتصل أحدهم وهو (محمد صديق خان) بهاتف (ست مريم) في صبيحة التفجيرات !] .

وأقول هنا باختصار ..

أما فيما يتعلق بتفجيرات باريس 1995 :

فحقيقة الأمر أنه ليس لي بها أي علاقة , ولو كانت لأعلنتها , فهذا لا يضيرني الآن إن شاء الله . ولو كان لي علاقة لكان لي الفخر والشرف بالثأر لأرواح من قتلوا من المدنيين بقصف دمشق وقتل المدنيين , أيام احتلالهم لبلاد الشام و سوريا .. قبل 60 سنة فقط ! ولمليون شهيد في الجزائر وغيرهم كثير ..

وهذه أول مرة أسمع فيها عن علاقتي بتفجيرات باريس ! ولم يبلغني أن الفرنسيين وجهوا لي في ذلك أي اتهام , كهذا الذي اخترعته مجلة (**المجلة**) السعودية التافهة وليس هذا غريبا على جراء آل سعود ..

وقد مكثت بعد التفجيرات في بريطانيا أكثر من عام وتعرضت للتحقيقات مرات .. ولم توجه لي هذه التهمة ولا غيرها .. وإن كان صحيحا أني كتبت في الأنصار , وأيدت الجهاد في الجزائر ومازلت أؤيده – بشروطه الشرعية – وأيدت رد المجاهدين وضربهم فرنسا في حينها على تخطيطها ودعمها المشهور للحكومة الإنقلابية ضد فوز جبهة الإنقاذ في انتخابات نزيهة , ولمشاركة الإستخبارات الفرنسية في محاربة المجاهدين واشتراك الطيران الفرنسي – كما أخبرنا المجاهدون – في العمليات ضدهم . **وبالمناسبة فأنا الذي رسمت الصورة الرمزية المشهورة لتفجر برج ايفل وهو ينفجر متناثرا كاتبا (GIA) في غلاف نشرة الأنصار , ولكن هذا بعد حصول التفجيرات وليس قبلها وهذا مثبت بالعودة للتواريخ . رسمته كتصوير وتعبير صحفي عما يحصل وكان عملا فنيا طريفا معبرا .. فلا دور لي في التفجيرات لا ضوء أخضر ولا أصفر .. وبالطبع لم أكن لأشعل ضوءا أحمر !**

ولمزيد من الوضوح المفيد الآن أقول ..

لم أمارس أيامها في بريطانيا – حقيقة – كسائر الجهاديين . إلا نشاطا فكريا أدبيا صحافيا كان معروفا حتى لأجهزة الأمن .. ولم نكن مجانين حتى نمارس ذلك في حينها إلى جانب عملنا الإعلامي ووجودنا تحت الرقابة والتصنت على مدار 24 ساعة . وقد طُلب مني ذات مرة عبر مراسل خاص , استشارة فنية في اختصاصي (كخبير متفجرات) لدعم تفجيرات باريس . فاعتذرت آسفا عن ذلك حفاظا على جهادنا الإعلامي الدعوي الرائع الذي كنا نقوم به لنشر دعوة الجهاد عالميا من لندن في دعم قضايا جهادية عديدة اشتعلت خلال (1993–1997) في البوسنة والشيشان والجزائر وليبيا وفلسطين ..وغيرها . ولحفظ دورنا الإعلامي الذي طلبته منا قيادة الجهاد في الجزائر وغيرها . ولظني استغناء الأخوة بغيري في ذلك المجال .

فقد كان استغلال فرصة لندن على أنها المرحلة الثانية لعولمة فكرة الجهاد الدفاعي , والتي تمت مرحلتها الأولى أثناء جهادنا للإتحاد السوفيتي كما أسلفت عملا حيويا ومدروسا . ولقد استفدنا من المرحلة الدعوية اللندنية (1993–1997) على أعلى مستوى رغم عملنا شبه العلني ولله الحمد .

وعودة لموضوع تفجيرات باريس . فقد كنت أدرك أن عملي الدعوي الأدبي في لندن أهم من مشاركتي في تطوير فاعلية القنابل التي ضربت باريس , مع أني كنت غير راض عن أدائهم البدائي الذي خلف خسائر طفيفة للعدو . وكان بإمكاني رفع مستواهم ولم أفعل . ولم تطلب مني قيادتهم العليا ذلك ..

ولم يكن معقولا هدم ما نبني في لندن عالميا لفائدة تكتيكية جانبية .. وكما هو مفهوم فالغرض من الإرهاب عموما هو الإعلام والردع وليس حجم الخسائر المدنية التي نلجأ لها اضطرارا . وما فعله الجزائريون في باريس كان كافيا عسكريا ولم يستثمر سياسيا بل أجهض لتخلف قيادة الـ (GIA) وسقم فكر أميرها التالي بعد أبي عبد الله أحمد .

فقد أوقف جمال زيتوني الشورى مع الخارج وقتل شركاءه في الداخل ! ورفض لحاقنا المنتظر – وأعني القيادات الدولية للجهاد – بالجزائر وكنت في طليعة قائمة الانتظار. وكذلك الدكتور أيمن الذي أعرب عن استعداده . ولكن زيتوني كتب تقريعا مشينا للدكتور أيمن , وأنَّبنا على حمل أفكار سيد قطب !! وأدار اتجاه المعركة ليكون مع الشعب الجزائري ومن عارضه من الإسلاميين والمجاهدين .. (راجع كتاب شهادتي على الجهاد في الجزائر)– للمؤلف – ..

والشاهد هنا أن زيتوني بدل أن يعلن كما هو مقرر في البرنامج قبله , أن ضرب فرنسا كان لكف أذاها , ودعمها للعسكريين في الجزائر.. ليستدر بذلك عطف شعبها الذي كانت معارضته مع عدم دعم حكومة الجزائر . قفز زيتوني على المراحل , وتخيل نفسه هارون الرشيد مع نقفور !! وكتب لشيراك بعد التفجيرات بيانا يقول له : (أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين) ! وبشر فرنسا بأنها ستدفع الجزية ! واستنكر الفرنسيون ضربهم بالمتفجرات لدعوتهم للإسلام !! ولم يفهم شيراك أنه إن لم يسلم فإن عليه إثم بريجيت باردو وفتيات البيغال طبعا !! . وكان هذا من بعض تلك الدروس السياسية والحركية السرية للجهاديين التي قد أنشرها يوما في الكتاب الجاهز في ذهني بعنوان (**جهاديون تحت ضباب لندن**) . وليس وقته الآن . وعلى كل حال فبريطانيا العظمى تكشف عن بعض أسرارها كل 30 سنة ..ونحن قد لا ننتظر كل ذلك رغم عظمة جهادنا ورجالنا وأسرارنا هذه التي مر عليها 12إلى الآن سنة فقط .

فما يهم هنا هو التأكيد على عدم مشاركتي ولا علمي حقيقة بأعمال من فجر في باريس تقبل الله منهم ..

أما عن تأييدي ضرب فرنسا في حينها ..

فنعم .. كتبت وباسمي الصريح مقالات منشورة في الأنصار بذلك وهذا معلوم للبريطانيين والفرنسيين . ولطالما تشكت فرنسا من كتاباتنا في دعم جهاد الجزائر في وسائل إعلامها وسمتني باسمي مرارا , وذكرت أباقتادة – فرج الله عنه – مرارا كذلك ! (, فرغم ملاحظاتي المعروفة على أسلوبه ورفضي لبعض أفكاره . إلا أن الرجل سد ثغرة عظيمة كركن بارز في دعاة الفكر السلفي الجهادي والله حسيبه .)

وتبعا لبعض خفايا هذه المسألة , مما ليس معلوما وأكشفه الآن ؛ أذكر أني كنت نقد نصحت أمير الجماعة المسلحة في حينها (أبو عبد الله أحمد) وقيادته – رحمهم الله – في مراسلات خاصة بيني وبينه منذ (1993) . أن عليه أن يضرب في عمق فرنسا لردعها عقابا لها ولحربها لهم دعمها للحكومة الديكتاتورية العسكرية , وقلت له أن من المفيد جدا جر فرنسا للدعم العلني للنظام الجزائري وهو دعم قائم سرا . وأن هذا سيجمع الأمة على جهاد الجزائر كما جمع الأمة في أفغانستان على جهاد السوفييت . وقد بلغ التنسيق والإتصال بيننا أن أرسل لنا – رحمه الله – ذات مرة من الجزائر! حلوى جزائرية أخذها غنيمة من بعض مستودعات الجيش في الجزائر فتبركنا بها ووزعناها على المؤيدين في بريطانيا وإسبانيا ..ولكنه سرعان ما استشهد وللأسف .. ثم تابعت نصحي لقيادة الجماعة المسلحة بعده ضمن تقارير واستشارات سياسية وحركية كثيرة قدمتها لهم دون جدوى .. ومنها تمتين أواصر الوحدة الداخلية , والاستمرار في معاملة فرنسا بالمثل .. ولم أتوقف عن دعمهم إلا عندما انحرفت قيادة (GIA) واستهدفت الشعب الجزائري المسلم الحبيب إلى قلوبنا . فخذلوا أنفسهم وخذلونا بجهلهم وحمقهم وكان ما كان . وإن الجاهل ليصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر كما في الأثر .

وأما ضرب فرنسا فهذا حقنا فنحن في حرب ولسنا نلعب .. وعلى أعدائنا أن يفهموا ذلك .

وبالمناسبة فأنا أطالب كل المجاهدين الآن من أهل سوريا ولبنان وبلاد الشام وغيرهم .. أن يضربوا فرنسا ويستهدفوها الآن . في عقرها ومصالحها في كل مكان . كما ضربوا غيرها وسبب ذلك :

(ونحن هنا لا ننخدع بمواقفهم التجارية التافهة في قضية فلسطين والعراق) ...

سنضربها لتدخلها في سوريا ولبنان , واستصدارها القرار الإستعماري 1559 ,الذي سيكون مقدمة احتلال سوريا ولبنان كما احتلت العراق بقرارات مماثلة !

وسنضربها لسعيها في فرض الحصار على سوريا عبر الأمم المتحدة مع أمريكا وبريطانيا..لأن بلادنا عاجزة عن مواجهتها لما هو معلوم ..

وسنضربها لسعيها في نزع سلاح من يريد مقاومة إسرائيل .. وسنضربها لدعمها اليهود تاريخيا وتزويدهم بالسلاح النووي , ولاعتبارها منظمة حماس والجهاد في فلسطين منظمات إرهابية . وسنضربها لوجود جنودها في أفغانستان حاليا . ولاستمرار احتلالها المباشر وغير المباشر لبلاد إسلامية في إفريقيا .. ولمشاركتها في مجازر المسلمين في البوسنة .. وسنضربها لكونها عضوا فاعلا في حلف الناتو ..وهو الذي يحتل أفغانستان , ويشارك في الحرب بالعراق بكل فعالية .

وسنضربها أخيرا وليس آخرا .. لعدوانها على حجاب أخواتنا في فرنسا ... إلخ .

ويجب أن نضربها لضرورة العدل في تأديبها بينها وبين ضرائرها كأمريكا وبريطانيا , فالعدل واجب.!

ونعود للجد .. وأكرر بوضوح نحن في حرب ولسنا نلعب ..وعلينا أن نكسبها . وسنكسبها وقريبا ..أقرب مما يتخيلون وسترون بإذن الله . وبالمناسبة فإني :

أكرر هنا ندائي للمجاهدين المنتشرين في أوربا وعموم بلاد أعدائنا , أو القادرين على الوصول إليها , لضرورة التحرك السريع لضرب بريطانيا وإيطاليا وهولندا والدانمرك وألمانيا , واليابان وأستراليا وروسيا .. وفرنس أو ضرب مصالحها في بلادنا وكل العالم .ا .. وكافة الدول التي لها تواجد عسكري في العراق وأفغانستان وجزيرة العرب ..

فلتستيقظ كل الخلايا النائمة الآن , فالحرب في أوجها والعدو يوشك على الانهيار كما تبدو معالم ذلك واضحة . ومن ينام الآن فربما لا يشارك لما يستيقظ .

وأما مسألة تفجيرات مدريد 2004 ..

فقد أوضحت عدم علاقتي بها مرارا وسأورد لاحقا مزيدا من التوضيح إن شاء الله .

وأما عن تفجيرات لندن 2005 سبب هذه الرسالة :

فعلا لم أعلم بشيء عنها إلا من وسائل الإعلام .. وسجدت لذلك شكرا لله ..!

وإني أعتقد أن البريطانيين أنفسهم قد أسقطوا احتمال علاقتي بتفجيرات لندن حيث اختفى هذا الزعم وسقط تلقائيا بمعرفة الأبطال الذين نالوا ذلك الشرف . وأنا أعجب من تدني مستوى هذه التحقيقات لهذه الدول التي تزعم أنها عظمى .. **فقد بنوا اتهامهم لي بناء على اتهام الأمن الأسباني لي من قبلهم بتفجيرات مدريد !! وما بني على فاسد فلن يكون بالطبع إلا فاسدا ..**

وأعجب من جرأة مجلة **المجلة** على زعمهم اتصالا هاتفيا بيني وبين شهداء الحدث اللندني رحمهم الله .. فقد أعلن البريطانيون عدم ثبوت أي صلة للمفجرين بالخارج . و أنا لا أتكلم في الهاتف منذ إعلان أمريكا بشأني . ما أتفههم ؟! ويا للعجب من كَذِبَة قومنا . **ويا ليت كان لي الشرف بوداع ذلك البطل كما زعمت المجلة .**

وإنه لمن المضحك أن أجلس على بعد آلاف الأميال , لأجد في وسائل الإعلام أن الأمن في أسبانيا وبريطانيا يعتقدون أني دبرت تفجيرات مدريد !! ثم فررت إلى المملكة المتحدة لأدبر مثلها !! وأن الأمن البريطاني يبحث عني هناك في مقاهي (إجوار روود)!! في حين أني ودعت أسبانيا منذ عشر سنوات وبريطانيا بعد ذلك بسنتين !!.ولا عجب فقد استنفر البوليس الألماني قبل فترة وداهم أحد المساجد في ألمانيا بحثا عن الشيخ أسامة بن لادن !! الذي شاهدوه في سيارة على الطريق السريع !!

ولا حاجة هنا أن أناقش الإنكليز بشأن اتهاماتهم تلك هنا لانتهاء الأمر كما يبدو ..

ولكني أود أن أوجه كلمة مختصرة للمحققين الأسبان الذين وقفوا وراء هذا الافتراض المتخلف ..وكذلك للحكومة الأسبانية ووسائل الإعلام فيها , فإني أعتقد أن من العار عليهم أن يستمروا في مثل هذه الاتهامات التي سببت الكثير من المتاعب لبعض من لا علاقة لهم بهذا الشأن .

وأنتهز الفرصة هنا لعرض بعض المقترحات على الأوربيين عبر أسبانيا .

وألخص في نقاط موجزة ما أريد قوله للحكومة الأسبانية بشأن أخطائهم المتكررة:

1- ابتداء أوضح للحكومة والأمة الأسبانية . بأن الإنسان لا يقدم على الكذب في الغالب إلا خوفا أو طمعا . ولست الآن ولله الحمد في مقام أخاف فيه حكومة أسبانيا ولا أطمع منها بفضل . ولا أعتقد أن ما بقي من عمري يستحق الكذب ولو جاز لي ! وما قلته وسأقوله هو الحق ولأجل الخير. ولصالح المسلمين وصالح شعوب الدول المحاربة للمسلمين , وكذلك لصالح الشعب الأسباني لاعتبارات عديدة أهمها مواقف أكثريته الجديرة بالتقدير . ولو كان هناك ما أخفيه فسأسكت عنه ولن أكذب فيه . ونحن المسلمين نعتقد دينا لا يبيح لمعتقده الكذب , خاصة إن لم يكن في موقع المقهور المضطر, وهي ليست حالتي والحمد لله .

وليعلم الجميع : فإن من مبادئي الأساسية رفض الكذب في ممارسة الدعاية والإعلام , وقد درَّست هذا لتلاميذي وكتبته في كتبي .. وقلت لهم ؛ أن سقف ما نفعله إن أردنا إخفاء ما لدينا هو السكوت . وليس الكذب لإخفاء الخسائر أو ادعاء الانتصارات , أو التنصل من المسؤوليات , أو سرقة جهود الآخرين .. وتبني عملياتهم . وأن كسب المصداقية لدى العدو أكثر فائدة من خداعه في حروب العصابات . وهذا من أسس ديننا أصلا . ولكبار منظري حرب العصابات مثل جيفارا و ماو تسي تونغ وهوشي منه وغيرهم .. توجيهات مهمة في إعلام العصابات , وتجربة عالمية مفيدة نقلت بعضها في كتبي , رغم أنهم من الكفار . ونحن أحرى بالصدق .

2- وغني عن القول أننا في حرب مع القوة العظمى الأولى في الأرض , وهي أمريكا , وقد أدرجت اسمي ضمن قائمة أهم المطلوبين لديها كما هو معلوم وجعلت لذلك جائزة سخية بملايين الدولارات لمن يساعدها في تعقب آثاري وهو أمر يدعوني للفخر والاعتزاز وأرجو فيه فضل الله تعالى وحده . ولا يزيد في صعوبة أحوالي أن تنضم أسبانيا أو غيرها إلى عدوان أمريكا وحلفاءها الكثيرين على الضعفاء من أمثالي . فهذا لا يزيد الأمور سوءا من الناحية الواقعية .. فبحسب الدراسات الإستراتيجية فإن قوة أمريكا العسكرية والأمنية تزيد على مجموع قوة أعظم تسع دول كبرى تليها في القوة – وأعتقد أن أسبانيا ليست

بين تلك الدول التسعة – فأرجوا أن يتفهموا أن ما قلته وأقوله هو الحق والصدق ولست في مقام المحتاج للكذب على القضاء الأسباني لا خوفا ولا طمعا .وأحمد الله تعالى .

3- أما بشأن تفجيرات مدريد فما أود قوله لهم قد سلف في الرسائل التي أرسلتها لوسائل الإعلام الأسبانية ومنها وكالة الأنباء (FE) وصحيفة الـ (EL PAIS) والعديد من وسائل الإعلام الأسبانية الأخرى في شهر مايو 2004 بعيد الإنفجارات واتهامهم لي في حينها .. ولم أفهم لماذا حجبوه عن الرأي العام وبإمكانهم نشره متى امتلكوا النزاهة والشجاعة واحترموا حق الشعب الأسباني في المعرفة. وأرجو أن تصل رسالتي وهذه منها للحكومة والشعب الأسباني .

وأكرر هنا أهم ما في تلك الرسالة :

- **أنني شخصيا ليس لي من علاقة بتفجيرات مدريد . ولو كنت ساهمت فيه لأعلنت ذلك دون وجل . ولم يكن لي أي نشاط جهادي في أسبانيا . ولم أزرها منذ 1995 .**
- **وأنني أقدر للأكثرية الساحقة للشعب الأسباني مواقفه الشجاعة والمشرفة إزاء القضايا العربية والإسلامية ولاسيما في فلسطين والعراق .**
- **وأني آسف لسقوط ضحايا في أسبانيا وكل مكان ممن لا علاقة لهم بجرائم حلف (أثنار – بلير – بوش) وأن الذي كان ومازال مستأهلا للقتل هو مجرم الحرب أثنار وأمثاله..**
- **وأنه كان ومازال من حق المجاهدين المسلمين استهداف أي دولة تشارك في الحرب على المسلمين , ومعاملتها كدولة بكافة مكوناتها الاعتبارية (العسكرية والمدنية) بمثل ما تقوم به وحلفاؤها في بلادنا ..المثل بالمثل عينا بعين وسنا بسن .فهذا في شريعتنا وشريعتهم . وهذا مكتوب في القرآن والتوراة .**
- وأن الشهداء الذين قاموا بتفجيرات مدريد – رحمهم الله – قد سببوا عمليا إخراج جيش غاز من بلاد المسلمين . وأسدوا بهذا خيرا لأمتهم , كما أسدوا معروفا لأسبانيا بإخراجها من الحلف المعتدي المجرم , ووفروا عليها عار العدوان والخسائر .. وليت ذلك تم من دون سقوط أبرياء من الأسبان . وقد كانت الاستطلاعات تشير لقرب فوز أثنار وحزبه في الانتخابات , ولو تم ذلك لكانت عساكر أسبانيا ما زالت في العراق , و لكان الشعب الأسباني في مجال الخطر والاستهداف تبعا لذلك ..

وقد خرجت عساكر الفلبين تبعا لقطع رأس الكوري , وهذا يعتبر بموازين الغرب إرهابيا .. أما تمزيق أجساد أطفال العراق وأفغانستان فمشروع دوليا !! أليست أمريكا هناك بإذن مجلس الأمن ؟!! وقريبا سيخرج البولنديون والإيطاليون ..وسرعان ما سيتبعهم الإنكليز أيضا ...

وسيبقى الأمريكان و اليهود وحدهم في بلادنا للقتل والأسر – إن شاء الله– وما أظن يعود لبلاده منهم إلا القليل . وبالمناسبة فلن نعاملهم وفق اتفاقيات جنيف والمواثيق الدولية , فهم الذين طالبوا بعدم اندراجهم تحت قوانينها ونبذوها !! فهم جعلوا أنفسهم فوق القانون ونحن سنجعلهم تحته بعون الله وحده .

وسيسجل التاريخ الفضل لشهداء تفجيرات لندن بالمساهمة في ذلك , في حين سيسجل المسؤولية في سقوط الأبرياء في عنق بلير وأثنار وبرلسكوني وبوش ومن معهم ..

4- قلت في رسالتي – التي لم تنشرها وسائل الإعلام الأسبانية , وأضيف هنا: إننا كمسلمين , في حرب مفروضة علينا مع أمريكا بحكم عقلية حكوماتها المتصهينة وتطلعاتهم الاستعمارية الإمبراطورية . و بإمكان أوربا – بما في ذلك بريطانيا بعد رحيل بلير المرتقب – ألا تكون طرفا في هذه الحرب , ونحن نرغب بذلك . **وقد كان إعلان شيخنا أسامة بن لادن بعرض الهدنة على أوربا صريحا ومعبرا عن قناعات معظم الجهاديين .**

وأضفت في رسالتي وأكرر : أن بإمكان أسبانيا التي تجلس على رصيف جغرافي وتاريخي قريب من عالمنا العربي– الإسلامي , أن تلعب دورا في هذه المهادنة بين الجهاديين – طليعة الأمة الإسلامية وممثليها الشرعيين الحقيقيين – وبين أوربا . خاصة في ظل حكومة الاشتراكيين ورئيسها الحالي (ثاباتيرو) , **وخاصة بعد الخطوات العديدة الجريئة التي اتخذها والتي نتابعها باهتمام .**

وأضيف هنا أمرا هاما جدا أرجو أن يُدْرَس على محمل الجد :

بأني أتمنى على أسبانيا وحكومتها الحالية أن تتقدم للإتحاد الأوربي بالتعاون مع بروكسل بورقة عمل جدية بهذا الإطار لتفعيل التعامل مع دعوة شيخنا (الشيخ أسامة) للهدنة والذي رُفض بطريقة غير دبلوماسية , ولا تدل على الاستقلالية التي تتناسب مع وزن أوربا الدولي الحالي.

وذلك لحقن ما يمكن من الدماء على طرفي المتوسط . وعلى الأوربيين أن ينتبهوا إلى أن أمريكا دولة عارضة لا عقلانية في تاريخ العلاقات الدولية , وكما أنها ظهرت من عهد قريب , فهي زائلة قريبا جدا إن شاء الله , وتجدون شاهد هذا في التوراة صريحا ..وفي الإنجيل بالحكمة والتلميح .

وعلى جيران المتوسط أن يستأنفوا علاقات السلم والحرب كما كانت ضمن إطار المعقول عبر التاريخ السحيق . ومن الحصافة للأوربيين الذين يجيدون التخطيط للمستقبل , أن يخططوا لسياستهم المستقبلية على أساس **عالم ما بعد أمريكا** . **وهي حقبة قريبة جدا لا أراها تزيد عن سنة 2014 . والله تعالى أعلم . بناءا على نبوءات الأديان بما فيها التوراة . وعلى وقائع سير الحرب معها وحالتها الداخلية اقتصاديا واجتماعيا .**

وهنا أحب أن أثني على دعوة (ثباتيرو) حول (حوار الحضارات) . بدل دعوة بوش حول (صراع الحضارات) , ولكني أنبهه ومن يتبنى دعوته على أمر مهم :

وهو أن على أو ربا ممثلة (حضارة الغرب) أن تبحث عن الحوار مع الممثلين الحقيقيين لـ (حضارة الإسلام), وهم بالتأكيد ليسوا حكام بلادنا وعلماء قصورهم , فهؤلاء إفراز متقيح لحضارة الغرب , وعندما تحاورهم أوربا فإنما تحاور نفسها عمليا .

على أوربا – إن كانت جادة – أن تحاور المجاهدين الذين يمثلون اليوم حضارة أمتهم , وأن تحاور علماءهم ومفكريهم الحقيقيين المعارضين لنواب أوربا في حكم بلادنا . بعد أن يخرجوهم من السجون ويبحثون عنهم في المنافي المتناثرة في بلاد الدنيا .

ومن جهتنا كمثقفين وسياسيين جهاديين لدينا الكثير لمثل مائدة الحوار هذه مع أوربا متى أرادوا.

5- هناك أمر جديد أضيفه هنا يتعلق بأسبانيا وهو ملف التحقيقات والمحاكمات المتعلقة بالمجموعة التي أطلق عليها (**خلية القاعدة في أسبانيا**) , والتي تشتمل على قائمة تضم اسمي في مقدمتها مع العشرات من المعتقلين والمطلوبين . وأقول باختصار :

لقد اطلعت عبر الإنترنت على الملفات الضخمة للقضية المنشورة باللغة الأسبانية وعلى الكثير مما نشر عبر الصحافة العربية والدولية , وخلاصة ما يمكن قوله :

- بالنسبة لي شخصيا : كما أسلفت لم أقم بأي نشاط جهادي في أسبانيا , لأسباب كثيرة بعضها سياسي استراتيجي وبعضها أخلاقي مبدئي . ولا علاقة لي بتفجيرات مدريد , ولا أدري كيف أجعلهم يصدقون ذلك . وأظنهم يعلمون .
- ولم أنشئ أي خلية للقاعدة في أسبانيا كما يُدعى . وأطالب القضاء الأسباني بإظهار هذه الحقائق التي ليس لديهم أي دليل على خلافها . ومهمتهم أن يظهروها كقضاء يدعي النزاهة والحياد , وتكفي مهزلة اتهامي بتفجيرات لندن بناء على هذه الفرية الأسبانية . ولعلها لا تتكرر .
- أستطيع أن أؤكد – وأنا في هذا من العارفين – **ليس هناك ما يمكن أن يسمى (خلية القاعدة في أسبانيا)** التي ينسبون إلي تأسيسها . وهو اختراع من شطحات القاضي غرسون وتخيلاته ومشاعره العدائية العنصرية.
- أستطيع أن أؤكد براءة هؤلاء المعتقلين في هذه القضية تماما من هذه التهم , فكل الذين أعرفهم من المعتقلين لا علاقة لهم بالقاعدة ولا بغيرها من التنظيمات الجهادية , وفيهم معارف وأصدقاء لي منذ أيام إقامتي هناك . فأنا أقيس تهمتهم على مستوى تهمتي وتهمة هؤلاء بتفجيرات مدريد وواشنطن ..! فإن اتهامهم بالنشاط الجهادي والانتماء للقاعدة لن يعدو كونه نكتة ثقيلة تظلم الأبرياء وتلطخ جبهة القضاء الأسباني بالظلم الصارخ .
- **فهم مجرد شباب عادي . بل فيهم من لا نعتبره من الملتزمين المتدينين بحسب مقاييس الإسلام ولا نقبل إلصاقه بنا كمجاهدين !!** وحتى بعض الذين ذهبوا للبوسنة , أو أفغانستان فإن ذلك لم يكن في إطار محاربة أسبانيا أو أوربا وإنما من باب الفضول وللتعاطف والإطلاع على تلك المآسي الغير إنسانية التي حلت بالمسلمين هناك , ولا يمكن اعتبا ر السفر في حد ذاته تهمة !! . فهؤلاء مجموعة أبرياء.
- **ولو كانوا من أسرى المجاهدين الضالعين بالعمل فليحكموهم كما شاؤوا . وستكون مهمة إخوانهم المجاهدين تحريرهم , وذلك بأسر من يبادلوهم الحرية ذات يوم وهذا من مبادئ الجهاديين . ولكن هؤلاء أبرياء من تهمتهم , ولا علاقة لهم بهذه الحرب المفتوحة .**
- أطالب رئيس الوزراء (ثاباتيرو) والقضاة الذين يشرفون على القضية بأن يراجعوا جديا ملفاتها وأن يتحلوا بالشجاعة في إظهار هذه الحقيقة التي يعرفونها . وأن لا تشكل ملفات غرسون وأوهامه , وكذلك الضغط الأمريكي , مانعا من إنهاء معاناة هؤلاء المظلومين . فلا استحياء في العودة عن الخطأ .
- **أنبه الحكومة الأسبانية إلى أن وقوع الظلم من طرفهم على هؤلاء الأبرياء أو غيرهم من المسلمين , لا يساعد بأي حال على ما نتأمله من الدور المأمول لأسبانيا , في قيادة التوجه الصحيح للسياسة الأوربية الذي أشرت إليه آنفا . بل على العكس سيمثل دليلا وسببا لدى إخوتنا لما لا نرجوه من المآسي للجميع .**

6- وأخيرا ..أكرر تمنياتي على حكومة أسبانيا الحالية أن تتابع خطواتها الصحيحة , وألا تستجر لتيار العدوان الذي تُجر إليه بعض القوى الأوربية . وأن لا تشارك بأي أعمال عسكرية قادمة تبرمج لها أمريكا وبعض حلفائها الأوربيين . وأن لا تشارك في الخدمات اللوجيستية غير المباشرة في أعمال العدوان .

7- إن من المؤسف وقوع ضحايا مدنيين من الإسبان , ولكن خروج الطيران الأمريكي من قواعده في (Torejon) وغيرها من القواعد في إسبانيا لضرب المدنيين في بغداد خلال حربي العراق (1991 \ 2003). بآلاف الأطنان من القنابل المشبعة باليورانيوم أشد أسفا , فضحاياه هناك بمئات الآلاف ! . وأرجو أن تمتلك أسبانيا الشجاعة للسعي في إيجاد تيار أوربي حر ينأى بنفسه عن الجذب الأمريكي والروح الصليبية المتنامية لدى بعض الأطراف من الأوربيين .

8- ملاحظة أخيرة هامة :

بينما كنت أضع اللمسات الأخيرة على هذه الرسالة . أذاعت وكالات الأنباء البارحة **(17-8-2005)** نبأ سقوط مروحية غرب أفغانستان , ومقتل 16 جنديا أسبانيا قرب (هرات) !!

ودهشت لأني كنت قد سمعت عبر بعض وكالات الأنباء قبل مدة , أن أسبانيا قد استردت قبل مدة آخر جنودها في أفغانستان . بعد أن كانت قد أقدمت على الخطوة الصائبة الشجاعة بسحبهم من العراق .. وكنت أعتقد أنه ليس لدينا الآن في أفغانستان جنودا أسبان . وكان هذا يشعرني بالارتياح لما ذكرته من اعتقادي بدور عالمي ممكن لأسبانيا في رسم سياسة أوربية إيجابية بالتعاون مع بعض الحكومات الأوربية ذات النفس المعتدل ..., ولكن هذا الخبر أشعرني بالإحباط حقيقة , فهو لا يساعد على ما يتأمله بعض أصحاب الرؤى السياسية الناضجة من الجهاديين . من ولادة صوت للعقل في أوربا كما دعا شيخنا . وأنا من الذين يؤملون أن تقوده إسبانيا .

وغني عن الشرح القول أن هذا يفقد إسبانيا كغيرها من الدول المشاركة باحتلال أفغانستان والعمل لحساب أمريكا , الحق بالدهشة من تعرضها للهجوم من قبل المجاهدين المسلمين الذين يخوضون حربا دفاعية ضد الاستعمار وما زعمه بوش من حملة صليبية .

وأرجو أن لا يحدثني أحد عن أن الأسبان كانوا يقومون بدعم عملية الانتخابات في أفغانستان , وهي مهمة إنسانية إعمارية مزعومة !!! لأني أتوقع حوار جديا لا تتخلله السخافات على الطريقة البوشية . فهذا سيجعل الحوار مهزلة للف والدوران ..

أرجو من إسبانيا أن تراجع سياستها وتتفكر في دور يليق بها كما أؤمل .

وأكتفي بهذا القدر من الخطاب الموجه للحكومة والشعب الأسباني و أرجو أن ننتهي من المسألة العجيبة حول دعوى علاقتي بالقطارات .. التي نفد كل ما عندي في تكذيبها .. وأن لا أجدني محتاجا للحديث فيه مرة أخرى . وأن نترك الوقت لحوار المفيد المهم – إن وجدنا فسحة للحوار – بدلا من الجدليات حول كذبات لا طائل تحتها .

وأعود لمسألة تفجيرات لندن

وموقفي منها ومن بعض تداعياتها:

وسأعرض موقفي المفصل من خلال الرسالة المفتوحة إلى البريطانيين وحكومتهم وإلى الحكومات والشعوب الأوربية من خلال الفقرة التالية . .

وأؤكد هنا عدم علاقتي العملية بتفجيرات لندن وقد غدا هذا مثبتا لدى أجهزة الأمن هناك ..

ولكن لا يعني هذا أني أستنكر وأدين هذه التفجيرات معاذ الله , فعلى العكس. وأرجو الله أن يشركني في الأجر والثواب معهم فيما أصابوا به من أعمالهم ويغفر لهم ما أخطؤوا إن كان ثمة خطأ .

فإني وعلى مدى سنين طويلة كتبت وحاضرت ودعوت شباب الأمة لجهاد أعدائنا من الكفار الغزاة بكل وسيلة شرعية مشروعة في بلادنا وبلادهم على حد سواء . وخصوصا لما كنت مقيما في ظلال إمارة أفغانستان الإسلامية (1997-2001) فقد ركزت على هذه الدعوة وعلى إعداد المجاهدين بما يلزم لذلك شرعيا وفكريا وسياسيا وأخلاقيا وعسكريا من أجل خوض هذه المواجهة التي كنت أراها قادمة لا محالة بسبب نهم أعدائنا لنفطنا وثرواتنا .

وكان من بين من أعددتهم وأشرفت بنفسي على إعدادهم في معسكري (معسكر الغرباء) بدءا من الدروس الفكرية وانتهاء بدروس الرياضة البدنية ومرورا بالدروس العسكرية , فكان منهم مسلمين عربا وأعاجم وأجانب , ومنهم بريطانيين مولدا ونشأة أو إقامة .. وغيرهم من جنسيات غربية أخرى .وحتى بعض الأمريكيين المسلمين .

وقد صرحت في دروسي المسجلة صوتيا و بالفيديو والملخصة في كتابي المهم في دعوتنا :

كتاب **(دعوة المقاومة الإسلامية العالمية)** . والتي درسها المجاهدون في معسكري وغيره من معسكرات العرب والعجم .. وكلها منشورة اليوم عل موقعي في الإنترنت وعلى مواقع جهادية وإسلامية أخرى ولله وحده الفضل . صرحت وفصلت **الأدلة الشرعية للإرهاب الدفاعي المشروع , وأشرت للكثير من الأهداف الحيوية المشروع ضربها في بلاد العدو من باب المعاملة بالمثل فيما لو استهدفوا المدنيين كعادتهم تاريخيا** , وكان من بين الأهداف التي ضربتها لهم مثالا؛ **مترو الأنفاق في لندن تحديدا** (راجع فقرة الأهداف الحيوية للإرهاب – فيديو دعوة المقاومة العالمية – المسجل في أغسطس 2000) وغيرها من الأهداف مثل عقد المواصلات ومراكز إدارة المال والأعمال , ومراكز التحكم المعلوماتية للكومبيوترات المركزية الشاملة, و المعابر المائية , والمطارات , ومصادر الطاقة والبترول وطرق نقلها ومستودعاتها , والمفاعلات النووية , ومراكز الاصطياف والغابات والثروات الطبيعية ... وغيرها من الأهداف الإستراتيجية ..إلخ . وكل هذا مسجل منشور منذ عام 1998 وما بعدها . وقد كان وما زال هذا غرسنا ..

وإنَّا والله لفي سرور أشد من سرور مزارع يرى عقد ثماره بعد طول حرث وزرع وجهد وصبر وأمل بالله عبر عشرات السنين نبني على ما بنى أسلافنا رحمهم الله :

ولمن سينكر كلامي هذا من رعاديد المسلمين ودعاتهم المخنثين أقول :

إن أعداءنا قد فرضوا علينا حربا قذرة , وأن علينا أن نعيد إليهم أساليبهم , ليذوقوا طعمها ويقلعوا عنها . فإن كان لديهم صواريخ عابرة للقارات برؤوس نووية ملحدة , فلدينا مجاهدين استشهاديين عابرين للقارات برؤوس نووية مؤمنة , ونحن وهم والزمن الطويل .

ويوم يخوضون حربا شريفة نظيفة ليس فيها أبو غريب و لا يورانيوم مستنفذ , ولا تعذيب ولا اغتصاب و لا قتل للمدنيين ولا أسر لأطفال دون سن العاشرة كرهائن !!.. فسنعاملهم بالمثل فديننا خير من دينهم , و نحن أشرف منهم وأطهر وأحرى بالأخلاق من جنودهم وقادتهم المجرمين .

وأنا لا أذكر هذا هنا فخرا ولا أشرا معاذ الله , وإنما ليعلم هؤلاء المجاهدون من أمثال أصحاب لندن ونيويورك وأمثالها .. ومن يريد الجهاد من شباب هذه الأمة . أنه إذا كان المنافقون والمجرمون والمنتكسون والجبناء من علماء المسلمين ودعاتهم المنكوسين قد تخلوا عنهم وبرئوا منهم , وتولوا الكفار ودافعوا عنهم .. فإن هناك من عباد الله الضعفاء من أمثالنا من يقف معهم ويشد أزرهم ويتبرك بالانتماء إليهم , ويرجوا كرم الله بحبهم . فليستمروا ويشمروا عن ساعد الجد .

ولأن الأمة الآن بأمس الحاجة لأدب الاستعلاء على العدو وقد خارت همم الكبار .. فالآن وقت أن يتبختر الفرسان بين صفوف المتحاربين , ويعصبوا رؤوسهم بعصابة أبي دجانة رضي الله عنه . وإنما الأعمال بالنيات .

فحيا الله بن لادن والظواهري والزرقاوي وباساييف ..والمجاهدين في الفلبين وأندونيسيا وكشمير ووسط آسيا , وحياهم الله في أفغانستان وباكستان والعراق وبلاد الشام وفلسطين , وحيا الله مجاهدي سيناء ومصر , وحياهم في جزيرة العرب وبلاد اليمن , وليبيا والجزائر , ومراكش وموريتانيا ..وحياهم الله في أريتريا والصومال والقرن الأفريقي.. وحيا الله كل فرسان المسلمين اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ..حيا الله جميع المجاهدين وسددهم وألف بين بقلوبهم .

وليعلم بوش و بلير وأمثالهم ..و ابن عبد الإنكليز السعودي ومبارك وأشباههم .. وليعلم أعور الفقهاء في السعودية آل الشيخ وعصابة هيئة كبار العملاء من المرتزقة ..والضال شيخ الأزهر, ومفتي مصر الفاسق .. واللص الجاسوس مفتي سوريا الجديد أحمد حسون.. (وبالمناسبة كي يعلم مستوى كبار العلماء في بلادنا : فقد كان حسون هذا إمام مسجد حينا – أقيول – في مدينة حلب ذات يوم . وكان قد فر إلى السعودية من سوريا سنة 1980 من مجاهدي الطليعة الذين هددوه بالقتل لعلاقته بالاستخبارات النصيرية وهذا ثابت , ثم قيل أنه طرد من السعودية لأسباب أخلاقية غَزَلِيَّة !! ثم عاد اليوم طاغوتا مفتيا أعظما للمسلمين فتأمل !!) . وليعلم نظرائهم من علماء السوء وفقهاء السلاطين ..وليعلم من في آخر قائمة النفاق والانتكاس ؛ دعاتنا المنبطحون على أبواب البرلمانات والحكومات و دعوات الوسطية المرجفة من العائرين بين الغنمين .. ليعلم كل هؤلاء.. أنا لا نخافهم . وأنا نبغضهم في الله . و نقول لهم قولة سيدنا إبراهيم عليه السلام لطواغيت قومه :

(إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) .

وأقول انتهاء في هذه الفقرة .بشأن تفجيرات لندن , لكل طوابير المنددين . ولجماهير المسلمين الذين وقفوا متحيرين بين تأييد قلوبهم للمجاهدين , ودهشتهم من مواقف المضللين :

لا عليكم . فهي من الجهاد المشروع , وثقوا بفطرتكم السليمة . وبعلماء المجاهدين . ولا تثقوا بعلماء الحكومات المتعفنين . وإني أعلنها متوكلا على الله من خلال فهمنا لديننا وما ربانا عليه علماؤنا المجاهدون على أسس الولاء والبراء . و على سبيل الفتوى السياسية الشرعية التي يؤيدها المنطق العقلي والحس الإنساني السليم أقول :

لا يُدين مسلمٌ تفجيرات لندن ومن قبلها 11 سبتمبر ومثيلاتها , إلا أن يكون مرتدا كافرا مواليا للكفار , أومنافقا يبيع دينه بدنياه , أو جاهلا في أصول الدين وسياسة الدنيا بلغ مرتبة السوائم والأنعام جهلا . إلا أن يكون مجبرا مكرها بشروط الإكراه الشرعية .

وأنا لا أتكلم هنا عن فقيه مجتهد لم يهتد للحكم الشرعي في هذه العمليات المجيدة أو خالفنا فيه .. ولكنه قال الحق : فندد بعدوان الكافرين وحملهم السبب فيما يجري , وقام بأمانة العلم في نوازل هذا الزمان وأولها ردة الحكام وظلمهم , وعدوان الكفار وغزوهم ..ووجوب الجهاد على المسلمين بحسب ما يراه من أساليب قتال متعين .. ثم خالفنا في اجتهاداتنا الجهادية وأساليبنا القتالية ..فلم يجوز فعلا من قبيل تفجيرات لندن لاجتهاد عنده (مصيبا باعتقاده مخطئا فيما نرى)..

فهذه ميادين خلاف فقهي مشروع نحترمها ونحترم أصحابها والمجتهد فيها بين أجر وأجرين ..

أنا أتحدث عن هؤلاء الذين يبيعون دينهم على النحو الذي يجري اليوم من علماء السلاطين والمنتكسين من دعاة الصحوة , الحائرين بين معسكري الصراع اليوم ..وما يزيفون من أحكام الدين تحت هذه الدعاوى الساقطة ..وأعذار الإكراه الباطلة ..ودعاوى الاستضعاف الجبانة ..

المسألة الثالثة :

رسالتي إلى
حكومة و شعب بريطانيا . وإلى عموم الحكومات والشعوب الأوربية

يمكن تلخيص دعاوى بلير و بعض ردود الأفعال بعد عمليات لندن بما يلي :

1- **أصر بلير على منطقه الأعوج المكابر** . بأن استهداف بريطانيا لا علاقة له بمشاركتها في غزو العراق وأفغانستان !!. **رغم إعلان المهاجمين ومؤيديهم أن هذا لذاك . ورغم تقرير أرفع مراكز الدراسات في بريطانيا , وكذلك كبار السياسيين و بعض العقلاء كعمدة لندن .. لهذه الحقيقة الصارخة .**

2- **أصر بلير على بقاء قواته في العراق** إلى حين إنجاز مهامها . وكانت وزارة الدفاع البريطانية قد أعلنت قبيل التفجيرات أنها بصدد نقل آلاف جنودها من العراق إلى أفغانستان !!!

3- **تقمص بلير دور شيخ في ديننا وأفتى أن هذه العمليات محرمة في الإسلام !!** وأن الإسلام ومعظم المسلمين بريئون منها !! و أن المشكلة هي في (الفكر الشرير) المحرك لهذه العمليات . وزعم بلير أن الإسلام قد تعرض للتشويه على يد الجهاديين ودعا لتصحيحه !! كما دعا زعماء الجالية الإسلامية في بريطانيا للوقوف معه في محاربة الجهاد والمجاهدين . ودعا زعماء المسلمين وعلماءهم إلى حملة لتصحيح الإسلام الذي يتعرض للتشويه على كما زعم !!.

4- **أعلن بلير جملة من التشريعات القانونية , والإجراءات العملية** تتيح لحكومته مزيدا من الصلاحيات الديكتاتورية , وتعطي رجال الشرطة ما لدى أقرانهم في الأنظمة العسكرية في العالم الثالث. كما توجد قضاء عرفيا منفصلا عن القضاء البريطاني المعروف (شبيها بمحاكم أمن الدولة في بلادنا) .

5- **تولى بلير كعادته حملة من التضليل الإعلامي للرأي العام** البريطاني والعالمي . وزعموا أن استطلاعات الرأي العام أفادت ارتفاع شعبيته وتأييد الشعب لإجراءاته في بريطانيا بعد التفجيرات .

6- **انبعثت في بريطانيا من بعض الشخصيات السياسية والإجتماعية المرموقة صيحات تندد بزيف دعاوى بلير** وتحمله وحكومته مسؤولية حدوث الهجمات نتيجة التدخل في العراق وأفغانستان .. بل صرح عمدة لندن أن التفجيرات كانت بسبب السياسات الاستعمارية جريا وراء النفط والتدخل في شؤون العرب وبلادهم . وقال إننا نقتل لوجود جنودنا في العراق .

7- **أما على صعيد حلفاء بلير وسيدهم بوش** : فقد صرح بوش من بريطانيا أن الإرهابيين لا يؤمنون بالحوار , وأن على دول الغرب أن تغزو الإرهاب في عقر داره حتى تصده عن بلاد الغرب على حد زعمه وقال أن الغرب ليس ضعيفا كما يعتقد الإرهابيون . وأعلن زعماء الدول الثماني الصناعية في بيانهم وحدتهم في مواجهة المسلمين واستمرارهم في العدوان تحت دعوى مكافحة الإرهاب . واتهموا المجاهدين بالوحشية واستهداف المدنيين وتبني فلسفة الشر والرعب والإرهاب . وادعوا جملة من الحلول لمكافحة الإرهاب تصب في جملتها في حملاتهم الثقافية والاقتصادية والسياسية على بلدان العالم الإسلامي بدعوى الإصلاح الذي يكفل مكافحة الإرهاب كما يحلمون أو يدعون !!

8- **على صعيد الجاليات الإسلامية في بريطانيا ومثيلاتها في الدول الأوربية والغربية عموما** : فقد عاشوا حالة هستيرية تولت وسائل الإعلام الغربية والعربية إبرازها . وتحويلها إلى سيل من حملات البراءة من المجاهدين وشتمهم وتشويههم وتسفيه طريقتهم . وأبرزت وسائل الإعلام زعماءهم وخاصة الدينيين وهم يعلنون وقوفهم إلى جانب بلير وحكومته وبلاده ضد هذه الهجمات . وذابت

في هذه الزوابع إشارات البعض إلى أن هذه الهجمات هي رد على السياسة البريطانية في بلادنا . ولم يغني هذا فقد تضاعفت عمليات الإعتداء على المسلمين بنسبة 600% . واعتدي على متحجبات و مساجد . وزعم بعض الدعاة في بريطانيا الترخيص لنساء المسلمين بنزع الحجاب ...إلخ .

9- **على صعيد العالم العربي والإسلامي** : تولت وسائل الإعلام العربية حملة من تشويه الجهاد والمجاهدين والتباكي على أرواح الأبرياء الإنكليز , والمدنيين الذين لا علاقة لهم بحملات بلادهم علينا . وأنهم خرجوا في مظاهرات ضد الحرب في العراق فلا يجوز ضرب بلادهم . وعلى عكس بعض وسائل الإعلام العلمانية التي تولت شتمنا وشتم السياسة الإستعمارية البريطانية على حد سواء . فقد اتسمت مواقف معظم زعماء الصحوة الإسلامية بالحملة على الجهاد والمجاهدين فقط !! . وتولوا إلى جانب مشاهير علماء المسلمين الرسميين والمستقلين إطلاق الفتاوى في تحريم قتل المدنيين ووصف هذا العمل بالشناعة, وأصحابه بالدموية والضلال , وأفرغوا أوعية تنديدهم بالفاعلين ...

هذا بالخلاصة جملة المواقف والأفكار والتداعيات التي سأتولى فيما يلي من رسالتي الرد والتعليق عليها . أصالة عن نفسي كواحد من دعاة الجهاد والمقاومة . وكمحام ومدافع نيابة عن أولئك الشهداء الأبرار والمجاهدين الأبطال الذين قاموا بتفجيرات لندن وأشباهها من العمليات البطولية الجارية اليوم عبر العالم . والأجر على الله .

فمن العدالة والمنطق إن كانت هناك محاكمة ومدعون وشهود حق وحتى شهود زور , أن تتاح الفرصة لمن يقف موقف محامي الدفاع . وعلى اعتبار أن خصومنا وحلفاءهم قد أصموا آذان العالمين بالدعوة للشفافية والحوار واحترام رأي الآخر ..فهذه رسالتي نيابة عن الطرف الآخر . الذي أنتمي إليه وأتشرف بالدفاع عنه . وهي فرصة لزعماء وشعوب أعدائنا كي يراجعوا موقفهم منا بناء على علم وبصيرة بمواقفنا المعلنة . واختصارا أوجز رسالتي في نقاط مختصرة وأوجهها إلى بلير وحكومته وزعماء وحكومات أوربا ومن حالفهم من الكفار والمسلمين (المنافقين) على حد سواء :

(1)- حول زعم بلير عدم علاقة التفجيرات بغزو العراق وأفغانستان أقول :

إن من أبسط البديهيات المنطقية إذا ضرب أحد أحدا , أن يسأل الناس من ضَرَب , لماذا اعتدى وضرب المضروب , ثم يسألوا الشهود من ذوي الضارب والمضروب وأهل الحياد عن أسباب الضرب .. فإن عدنا لمسألة تفجيرات لندن وأشباهها .فقد أعلن المنفذون أنهم ضربوا لندن لعدوان بريطانيا في العراق وأفغانستان وفلسطين وسوى ذلك من السياسات العدوانية التي ما تزال مستمرة .

وها نحن دعاة الجهاد ودعاة الطرف الآخر من الصراع نعلن تكرارا : أننا حرضنا أنصارنا وقاتلنا , وما زلنا نحرض ونقاتل وسوف نستمر ما حيينا في حربنا ضد أمريكا وحلفائها المعتدين وعلى رأسهم بريطانيا .إلى أن يسحبوا جيوشهم من بلادنا ويتركوننا وشأننا نتولى إصلاح الفساد الذي أحدثه الحكام الذين فرضوهم علينا قهرا وقسرا منذ عشرات السنين . وشأننا وحكامنا بعد ذلك .. فنمسكهم على هون أو ندسهم في التراب لأنه ساء ما يحكمون .. ثم نتفاهم مع الغرب على أسس العدل والإنصاف .

وهاهم الشهود من قومنا و من أهل المضروب كذلك ..وها هي استطلاعات الرأي في بلادنا وفي بريطانيا تؤكد وبنسب غالبة كبيرة سبب هجومنا على بريطانيا وأشباهها سواء بررت ضرباتنا أو أنكرتها . فلا شك أن إنكار بلير للعلاقة بين تفجيرات لندن وغزو عساكره للعراق وأفغانستان هو من السماجة والبلادة والوقاحة التي يتمتع بها هذا المضروب (بلير) , والتي لا يفوقه فيها إلا سيده (بوش) . فحقا هذا من العجب والإستخفاف بشعبه وبعقول البشرية !!. نحن نضربه ونقول له نحن نضربك بهذا السبب . وهو يقول لا أنتم لا تعرفون لماذا تضربوني !!

ومن أكبر الدلائل على سبب عملياتنا فيهم . بياناتنا ونداءاتنا المتتالية للمجاهدين بعدم ضرب البلاد التي سحبت جيوشها من العراق وأفغانستان , وتوجيهنا لهم ببذل كل ممكن بضرب أمريكا وبريطانيا وإستراليا وإيطاليا والدانمرك وكل من لا زالت جيوشهم في بلادنا .

والأعجب من هذا أن يستهبل بلير شعبه والرأي العام ويقول أن الإرهابيين قد ضربوا في سبتمبر 2001 قبل غزو العراق وأفغانستان !!. فيا للعجب , من قال أن أحداث سبتمبر هي فاتحة الصراع والتاريخ ؟!. لقد تولى عمدة لندن نفسه وغيره من مفكري الإنكليز والأمريكان وغيرهم الإيضاح علنا . فقد بين عمدة لندن بصراحة بأن سياسات التدخل والعدوان والجري وراء النفط وفرض الزعماء على المسلمين ونكث العهود معهم ودعم إسرائيل هي وراء تفجيرات لندن ..

ونحن نسأل هذا الأفاك : هل كنت مجازر فلسطين منذ 1917 وإلى الآن , ودعم حكاما كالأسد والقذافي ومبارك وسلفه القتيل السادات وأولاد عبد العزيز . ومجازر دير ياسين وسربينتزا وقانا وبغداد ....إلخ . وحصارنا مع طالبان لسنين (1996-2001).. وتجويع العراق وقتل أكثر من مليوني طفل (1991-2003) هل كان ذلك قبل سبتمبر 2001 أم بعده ؟!.وأعتقد أن ادعاءاته الساقطة هذه لا يصدقها أحد ولا حتى هو نفسه . وأن من يؤيده من الإنكليز يدعمه على بصيرة استعمارية صليبية وهو مثله في الإجرام . وها نحن نصرح بوضوح للمرة الألف :

انسحبوا عنا ودعونا وشأننا ولكم السلامة . وإلا فتجهزوا للمصائب والحتوف . وقد أقسم شيخنا المجاهد ونعيد معه القسم والعهد :

فوالله لن تهنؤوا بعيش ولا أمن , لا أنتم ولا من يعيش في بلادكم من المسلمين أو الكافرين قبل أن تهنأ أمتنا الإسلامية في كل الأرض بمثله . وأضيف موضحا سبب الصراع :

لقد خربتم ديارنا , وقتلتم أهلنا وأطفالنا , كي تنهبوا ثرواتنا , وتشربوا بترولنا .. حسنا كلوها واشربوه ! سنجعلكم تبولونه دما وتتقيؤنها علقما . إن شاء الله . فهل فهمتم لم كانت تفجيرات لندن ؟؟ أم تحتاجون وقوع ما نعده لكم من غيرها ؟!

---

(2)- أما عن فتاوى (سماحة المفتي الأكبر الشيخ بلير) ومن معه من علوج المسلمين والقساوسة والحاخامات ؛ بأن هذه التفجيرات أعمالا محرمة في الإسلام وأن الدين الإسلامي قد شوه وحرف ...إلخ . فأقول :

حقيقة لا أوجز في الرد مما أوردته في المقدمة من قول شاعر حلب لأجداده قبل ألف سنة . وأكرر معه :

أما من أعجب الأشياء علجٌ يعرفني الحلال من الحرامِ

وأنا أسأل بلير ..هل صدق أن كذباته انطلت على شعوب النصارى , حتى يطمع بأن يصدق كذبه المسلمون ؟! ولكني أعذره حقيقة في وهمه بسبب (**علوج المسلمين**) الذين وقفوا إلى جانبه يترحمون على قتلاه ويشتمون خيرة شباب أمتهم فيتولون الكفرة ويكفرون بدين ربهم وبأمتهم !. ولكني أنصح بلير والشعب البريطاني وأشباههم من الأوربيين . نصيحة صادقة بسيطة :

إن من حقكم و واجبكم كي تفهموا حقيقة حربنا معكم , وتحاربونا أو تسالمونا على بصيرة .. أن تعرفوا الإسلام الحق كما هو بلا مكياجات مزورة . ونصيحتي هي :

- لا تصدقوا هؤلاء الكذابين المرتزقة من زعماء الجاليات الإسلامية في عرضهم للوجه السياسي للإسلام والجهاد , وما يتعلق بقضايا صراعنا معكم ... فهم يزورون ديننا ويناقفوكم ليستمروا في قضم الفتات المتساقط من موائدكم . ويصفون لكم دينا غير ديننا . لتدوم لهم وليمة الفئران هذه بين أحذيتكم ..
- ولا تصدقوا شيوخ المسلمين الرسميين عندنا , فهم أذناب أذيالكم من الحكام الذين فرضتموهم علينا. وحالهم في التزوير كهؤلاء الدعاة والشيوخ من القوارض عندكم ! ولنفس الأسباب من التهافت على فتات الملوك , وخوفا من ظلم من سلطتموهم علينا ومن

إجرامهم. وإذا أردتم فكرة عن علمائنا هؤلاء فاقرؤوا تاريخ الفاتيكان وباباواته ورجال الكنيسة في تاريخ أوربا الملكية الذين باعوا الجنة في السماء من الأرض ! واحتكروا النار لمن خالفهم ! فشيوخنا هؤلاء نسخة إسلامية نتنة عن أحبار اليهود ورهبان النصارى , الذين أكلوا أموال الناس بالباطل وحالفوا الملوك والأمراء حتى سببوا لكم الكفر بدينكم .. وقد لعنهم قرآننا صراحة , هم وأحباركم ورهبانكم سواء ودعانا إلى لعنهم . وعلى عكسكم فنحن لم نكفر بديننا بسبب علماء السوء , وإنما تمسكنا بديننا و كفرنا بهؤلاء الدجالين ولعناهم كما أمر الله تعالى .

- **أما إذا أردتم معرفة حقيقة الإسلام فليس بلير ومن معه من علوج الكفار والمسلمين مصدر ذلك** . إرجعوا إلى العدول من علمائنا وأكثرهم في السجون . وارجعوا إلى العدول من علمائكم المستشرقين الذين درسوا ديننا . وارجعوا إلى الترجمات العلمية الصحيحة لقرآننا وتفاسيره المعتمدة ولكتب حديث نبينا (صلى الله عليه وسلم) وشروحها وترجماتها وكل هذا متوفر في مكتباتكم .. وستجدون خلاصة رأي ديننا التي أوجزها هنا لكم فيما يتعلق بجوهر مسألة صراعنا هذا وحربنا معكم وسعينا في إرهابكم .

يا سادة قومكم ..

ذات يوم مطلع الثمانينات كنت في فرنسا أشاهد على شاشة التلفزيون لقاءا حواريا دُعي إليه قسيس نصراني , وحاخام يهودي , وداعية إسلامي من المقيمين في فرنسا . وكانت الندوة حول الجهاد في الإسلام وتعريفه وأهدافه . فتقدم الحاخام اليهودي الفرنسي وعرف الجهاد في الإسلام تعريفا موجزا صحيحا لا يختلف عن حقيقته ومقاصده حتى أثار عجبي من معرفته وصدقه وهو كذوب , وانتقل التعريف للداعية المسلم , فراح يلف ويدور ويزوِّر ويبدل في محاولة مكشوفة لنفي تهمة الإرهاب ..إلى آخره . الشاهد في مثالي ؛هو جواب الحاخام للداعية بعد فراغه من جولته الحربائية , لقد قال له مندهشا باختصار : (**إما أنك تكذب , وإما أنك لا تعرف دينك**) وصدق الكذاب ثانية !!.وأدهشني ذلك اليهودي لثلاثة أمور ؛ لمعرفته الواسعة بديننا , ولصدقه , ولبلاغته في وصف ذلك الداعية المسلم , الكذاب الجاهل وهو من يمثل المسلمين رغم أنوفهم على شاشة التلفزيون الفرنسي . وهذه هي خلاصة المسألة .

فإذا أردتم أن تعرفوا فصدقوني . لقد صدق بلير في ظاهر قوله وليس في جوهر قصده :

إن الإسلام يُحرف ويُشوه تشويها كبيرا ..صدق ! ولكن ليس كما يقصد . .

إن ديننا لم يشوه من قبل الإمام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب . ولا من قبل الشيخ بن لادن ولا من قبلنا وأتباعنا من الجهاديين . لقد شوه من قبل بلير وأجداده وأمثاله . ومن قبل علوج المسلمين والمنافقين من علمائهم .

إن الذي يشوه ديننا هم صنائعكم من محور (**قرضاي – قرضاوي**) وأتباعهم من القوارض والزواحف , الذين يقاومون الانقراض أمام تقدمنا اليوم . فابحثوا عن حقيقة الإسلام كما نصحتكم .

وإن أردتم خلاصة موجزة في قضية الإرهاب والتفجيرات فإليكم بعض الحقائق وهي كثيرة جدا .. في نقاط موجزة أقدمها للباحثين عن الحقيقة بلا (روتوش) ولا (مكياجات) :

إن ديننا يأمرنا بكثير من أوامر المعاملة الحسنة مع غير المسلمين ولهذا تفاصيل كثيرة يكررها عليكم دعاتنا الدجالون ويخفون باقي حقائق قواعد ديننا في حال المواجهة والحرب من مثل ما هو قائم معكم اليوم بسبب غزوكم لبلادنا . ولذلك أذكر لكم بعض ذلك على سبيل المثال المختصر ..

1- **إن ديننا ينص صراحة على أنه عندما تحتل أرض من أراضي المسلمين من قبل أمثالكم , فإن قتال الغزاة يصبح على كل مسلم فرض عين** , أشد إلزاما من الصلاة والصيام والحج ..ويعتبر من يفر من المواجهة ملعونا مغضوبا عليه من الله .وفي قرآننا وأحاديث نبينا عشرات النصوص الصريحة في ذلك وهذا محل اتفاق في التفسير لدى جميع علمائنا .

2- **إن قرآننا ينص ويأمر صراحة بالتدريب على السلاح وإعداد القوة ومعرفة الرماية ووسائل آلات الحرب وذلك بهدف إرهاب أعداء الله وأعدائنا** , من أمثال سيدكم (بلير) وسيده (بوش) وعساكرهم المجرمين أصحاب غوانتاناموا وأبي غريب وبغرام ..المتمتعين بالحصانة من المحاكمة أمام المحاكم الدولية التي أنشأتموها بأنفسكم ! كما ينبهنا القرآن بأنكم – أي الكفار – تودون لو غفلنا عن السلاح ووضعناه جانبا كي تميلون علينا ميلة واحدة ..وهو ما تفعلونه اليوم .

3- **إن قرآننا وسنه نبينا تأمرنا بعدم قتل النساء والأطفال ورجال الدين المتفرغين للعبادة ..إذا تميزوا عن الرجال ولم يقاتلوا** . ولكنه يأمرنا بالعدوان على من اعتدى علينا بمثل عدوانه ويقول بالنص (**فإن اعتدوا عليكم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليكم**) .ويكرر ما في كتبكم المقدسة (**العين بالعين والسن بالسن**) وقد فصل علماؤنا قديما وحديثا بأن الأعداء لو قتلوا النساء والأطفال وغير المقاتلين فلنا أن نعاملهم بالمثل ليتوقفوا عن إجرامهم . وهذه التفاصيل لم يدعيها علماء المجاهدين والإرهابيين بل كل علمائنا , إلا هؤلاء الزواحف والقوارض من المنافقين . واسألوا السعوديين عن علامتهم (ابن عثيمين) فهو عالم كبير معتبر مات من قريب , وهو من علماء الملوك , مخالف للجهاديين , ولديه شرح واضح يقول في تفسير هذه الآية (**فلو قتلوا نساءنا وأطفالنا نقتل نساءهم وأطفالهم ..هذا هو العدل وصريح الآية**) ولدي تسجيل ذلك بالصوت وهو منتشر مشهور ..وهذا هو نصه . فإذا كنتم تعترفون بقتل نحو مئة ألف مدني في العراق خلال ثلاث سنين , ونحو عشرة آلاف في أفغانستان ناهيك عن إعدام 20000 أسير من طالبان والعرب وغيرهم بإشرافكم وأنتم تصورون الجرائم وتضحكون !!..هذا ناهيك عن الملايين من ضحاياكم إذا بدأنا الحساب منذ نشاطكم الإستعماري بعد الحرب العالمية الأولى وإسقاط آبائكم لخلافتنا وتقطيع أوصال بلادنا .. فهذا فقط منذ حرب تحريركم للعراق .. هناك أكثر من مئة ألف مدني قتلتموهم تحت الحساب ..**فلتعلموا أن قرآننا ينص وكذلك كل قوانين الأرض بالمعاملة بالمثل** . على أن مجاهدينا لم يستوفوا بعد إلا رقما صغيرا من فاتورة الحساب ! إذا اعتبرنا مجموع ما قتل في عملياتنا إلى الآن لا يبلغ 4000 قتيل من المدنيين منكم منذ سبتمبر 2001 . فعلام الجزع والخير للأمام قادم ما لم تكفوا ..

4- وأخيرا والأمر يطول والشواهد كثيرة . أحب أن تعرفوا حقيقة مهمة جدا جدا هي من أساسيات ديننا .. وهي من أشد ما يُخفي عليكم هؤلاء الدعاة والمشايخ المزورون .. وهي **أن الإسلام أمرنا بالعدل وحسن المعاملة وحسن الخلق ووفاء العهد ومكارم الأخلاق مع المسلم والكافر على حد سواء . وتاريخنا وتاريخ أجدادنا يشهد بهذا معكم ومع أجدادكم .. ولكن الإسلام منعنا من حب الكفار وودهم ولو كانوا آباءنا أو أبناءنا أو إخواننا أو عشيرتنا** .

قال تعالى في القرآن : [(**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) سورة المجادلة . الآية (22)] .

والتعارف والمعاملة الحسنة غير الحب والود وهو للمسلمين فقط .

وأهم من هذا أن تعرفوا أن قرآن ربنا قد قرر أن كل من يوالي الكفار من أمثال حضراتكم ويحبهم , ويعاونهم على المسلمين بنفسه أو ماله أم كلامه أو قلمه ودعوته , أو بقلبه وحبه ..فإنه كافر مثلهم , لا يعتبر من أمتنا ولا من أهل ديننا .. فهو مرتد منافق . قال تعالى : [(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) سورة المائدة الآية (51)] . وقد نص القرآن أن هؤلاء أشر حالا في الآخرة من الكفار ,

وهم تحت الكفار في جهنم وأخس منزلة منهم . قال تعالى في (سورة النساء) في مثل ما يعمل من يعاونكم منا علينا : [(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلًا (142) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا (143) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (144) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145) إِلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (146)] .

فعملاؤكم منا , وهؤلاء الذين يسبون المجاهدين والمقاومين من المسلمين وينصرونكم , ويؤيدون حكامنا الكفرة الظالمين , هم في عرفنا وعرفكم خونة لقومهم . وسيكونون في الدرك الأسفل من النار. حيث تسيل عليهم عصارة جرائمكم وذنوبكم في نار الآخرة كما اختاروا أن يتلوثوا بها معكم ويكونوا تحتكم في الدنيا . **فهم وضعوا أنفسهم تحتكم في الدنيا والله وضعهم تحتكم في النار في الآخرة !! وسبحان الإله العادل .**

هذه أيها السادة – أقصد سادة أقوامكم – بعض قليل من حقائق كثيرة من ديننا الكامل المتكامل .

ديننا الذي يأمرنا بالبر والإحسان لمن أحسن . وبالشدة والإرهاب لكل المجرمين والظالمين من أمثال رؤسائكم وأتباعهم .

فاسألوا أهل الذكر عن الإسلام . ولا عليكم من الشيخ بلير وعلوج المسلمين فأنتم تعرفون أنهم كاذبون .

---

(3)– أما عن المسألة التي أقاموا عليها الدنيا ولم يقعدوها وهي مسألة استهداف وقتل المدنيين في مثل تفجيرات لندن ونيويورك وأشباهها . فأقول :

إذا سألتم عن شريعة الإسلام في هذه المسألة فأنا ألخصها لكم دون سرد أدلتها – وربما أكتب فيه قريبا بحثا مستقلا إن شاء الله بعنوان (**مسألة الأمان و قتل المدنيين في الجهاد المعاصر**) إن يسر لي الله ذلك ..وأتمنى على أهل العلم والجهاد أن يركزوا على هذه الأبحاث اليوم .فهي مما يخفيه أحبارنا البلاعيم ! – ولكم أن تتأكدوا من ذلك من علمائكم ومستشرقيكم ومن الصادقين من علمائنا . وأحيلكم على مراجعنا وهي كثيرة ومنها مرجع معتمد لدينا في أحكام الجهاد . وهو كتاب (شرح السير الكبير) للإمام (محمد ابن الحسن الشيباني) . وهو عالم عاش في القرن التاسع الميلادي . ونال اهتماما واسعا من المستشرقين . وفي هولندا – كما قرأت – جامعة أو مركز دراسات شرقية باسمه . حيث قال أساتذة المستشرقين أنه صاحب أول كتاب في التاريخ حول (العلاقات الدولية في السلم والحرب) وهو كتابه المشار إليه , وهو مترجم للغات عدة وخلاصة المسألة . والخلاصة :

1– **في شريعة الإسلام وأحكام الجهاد ليس هناك شيء اسمه كفار مدنيين وكفار عسكريين . هناك تعريف لكفار محاربين وكفار مسالمين معاهدين** في بلادهم أو بلادنا على تفصيل يطول ....ولما تقوم الحرب هجوما أو دفاعا . يقصد المسلمون الكفار المحاربين جملة (مدنيين وعسكريين) فيقتل المقاتلون ويتعرض المدنيون للأسر فتغنم أموالهم ويستخدم رجالهم ونساؤهم وأطفالهم كخدم وعبيد وتصبح بلادهم بكل ما فيها ملكا لبيت مال المسلمين .إلا أن يكون هناك صلح أو اتفاق بين إمام المسلمين وملوك الكفار في عدم الأسر للمدنيين وذلك ممكن وقد حصل مثله أيام العثمانيين ..

وهذا ثابت لدينا بنصوص القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .وقد سار كل خلفاء الإسلام على هذا منذ القرن السابع وإلى القرن الثامن عشر الميلادي .ووثائق ذلك محفوظ أكثرها في مكتبات متاحفكم فراجعوها فهي عندكم .

2– **نهى الإسلام عن قتل المدنيين من غير المقاتلين مثل النساء والأطفال والرهبان والعجائز . لعلة أنهم لا يقاتلون . ولأنهم سيكونون ملكا لبيت مال المسلمين حال أسرهم** . فهم يعتبرون مالا من الحق العام للمسلمين لا يجوز إتلافه وتفويت الانتفاع به

دون سبب . **وعلى اعتبار الاتفاق العرفي القائم دوليا الآن بعدم استرقاق الأسرى , توقف العمل بهذا لدينا الآن , إلى أن يعود العرف الدولي عنه عامة فالقانون يعود . ولذلك فالأصل الآن عدم قصد من لا يقاتل ولا يعاون على القتال بمال أو رأي بالقتل .**

3- **الراجح المعتمد لدى جمهور علماء الإسلام جواز إصابة المدنيين تبعا لا قصدا في حالات القصف المتبادل للقذائف** (المنجنيق قديما والقذائف والصواريخ حديثا) . أو في حالات التغريق والتحريق العام إن اقتضته الضرورات العسكرية . حتى لو وصل الأذى للمسلمين الموجودين بين الكفار للأسر أو الإقامة . وهذا استثناء لا أصل . وخاصة إذا كان عدم قصف الجميع يؤدي لتفويت مقاصد الجهاد المشروعة .

4- **أباح الإسلام كما أسلفت ونادى بمبدأ المعاملة بالمثل . فلو قتل الأعداء النساء والأطفال والشيوخ والعبَّاد ..لجازت المعاملة بالمثل تبعا لا ابتداء , واستثناء لا أصالة في الحكم .** وذلك لردعهم ووقف إجرامهم في قتل من لا يجوز قتله أصلا .

وعليه **فإن المجاهدين يمتنعون من قصد المدنيين اليوم غير المقاتلين إذا تميزوا وانفردوا . ويبقى العمل ساريا في جواز القصف العام للضرورة العسكرية , وكذلك المعاملة بالمثل استثناء كما أسلفت** . والأصل هو قصد المقاتلين فقط بالقتل والقتال. وقصد القيادات العدوة , والمصالح الإستراتيجية غير المدنية لكسر الشوكة العسكرية ...

هذه أهم أحكام مسألة قتل المدنيين في شريعتنا . والمجاهدون اليوم يلتزمونها ونحن ندرِّسها ونكتبها ونعلِّمها ونمارسها بكل دقة والتزام.

وأما ما خرج عن هذه القواعد الشرعية في القتال فيي مسألة إصابة المدنيين فهو :

- إما أنه من أخطاء التنفيذ في المعارك , وفعل البشر يحتمل الخطأ ويتحمل مسؤوليته من قام به إن كان مقصرا . فنحن نجهد في البيان والتوجيه وإلزام المجاهدين منهج القتال الشرعي وقواعده وأخلاقه .
- أو أنه خطأ قدري كسقوط قذيفة في غير هدفها وانفجار عبوة في غير وقتها , أو اعتراض العدو للمجاهدين مما ولد الخطأ قدرا ..إلخ .مثل كل حوادث السير ونشاطات الحياة .
- أو أنه من فعل العدو واستخباراته فعله وألصقه بالمجاهدين لتشويه سمعتهم .ولهذا أمثلة كثيرة .
- أو أنه كذب أصلا , ولم يقع وهو من اختراع وتضخيم وكذب وسائل الإعلام . وهذا يجري يوميا .

هذه خلاصة أحكام مسألة المدنيين لدينا دينا وممارسة تاريخيا وحاليا . فما هي شريعتكم وحقيقة ممارساتكم العسكرية تاريخيا وحاليا ؟!

من ناحية شريعتكم النصرانية فقد بلغنا أنها تدعو للسلام , وأن في الإنجيل قول منسوب للمسيح عليه السلام يقول : **(من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر) ..**

وأما من حيث قوانينكم الدولية الوضعية التي ألزمتم بها البشر وجعلتم نفسكم فوقها ..**فهي تمنع تملك الأراضي بالاحتلال والقوة . وتمنع قتل الأسرى وتعذيبهم , وتقضي باطلاقهم بعد توقف العمليات .. وتمنع استهداف المدنيين , وتحفظ حصانة البيوت والممتلكات ..إلخ ..**

ولكن تاريخكم قيما وحديثا يقول :

- أنكم وبزعامة الكنيسة الكاثوليكية استهدفتم كل مخالف لكم حتى من أبناء دينكم النصارى من المذاهب غير الكاثوليكية فضلا عن الأديان الأخرى .. فضربتم الجميع على خدهم الأيمن والأيسر وعلى وجوههم وجنوبهم وأدبارهم ..و أشبعتموهم قتلا وحرقا وصلبا عبر محاكم التفتيش المتواصلة ..ولم يسلم منكم عالم ولا جاهل .. ولا طبيب ولا فلكي .. ولا فيلسوف ولا شاعر ولا عابد ..
- ومنذ القرن الحادي عشر سرت في ملوككم وباباواتكم في أوربا روح صليبية , وكلب للتبشير والاستعمار ..فانطلقت أساطيل أجدادكم شرقا وغربا وجنوبا ..فأبادت أمما وأعراقا بكاملها ..ودمرت مدنا وسفكت بحورا وليس فقط أنهارا من الدماء ..حتى كان رهبانكم الذين يحرم عليهم دينهم الزواج , يربطون في أديرتهم في أمريكا اللاتينية آلاف النساء من سبايا تلك البلاد للتلقيح بغية الإنجاب وتغيير هوية وجنس النسل الأصلي لأهلها وهو ما تبدو آثاره ظاهرة في لغات وأشكال أهالي تلك البلاد الآن ..
- وقد تعرف المسلمون على وجه حضارتكم في الحروب الصليبية خلال القرنين الحادي والثاني عشر من قتل عشرات آلاف الأسرى والمستأمنين في باحة المسجد الأقصى إلى آخر ما سطرتموه من شنائع ..وما محاكم التفتيش والمقابر الجماعية للمئات والآلاف وما جرى من فظائع في أسبانيا بعد رحيل المسلمين عنها (1492 م) إلا صفحات سود تخجل تاريخ بني الإنسان كله ..
- ثم أقمتم موسما عالميا للموت فيما بينكم في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والثانية (1939-1945) فأبدتم فيهما زهاء 100 مليون من بني الإنسان أكثرهم من النصارى في بلادكم .. ومن المجندين إجباريا من رجال المستعمرات الذين كانوا وقود المعارك العالمية !!..
- وخلال الحربين سجلت دول أوربا الاستعمارية وفي طليعتها بريطانيا وفرنسا وروسيا وأسبانيا وإيطاليا وألمانيا والبرتغال وهولندا وبلجيكا ..وغيرها , ثم لحقت بهم أمريكا. فسجلتم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية .. تاريخا أسودا من صفحات المجازر والمقابر الجماعية والقتل العشوائي والتعذيب للأسرى وتصفيتهم وقصف المدنيين بالقنابل الهائلة وبالغازات السامة وأخيرا بالقنابل الذرية ..
- وكان نصيب بلاد المسلمين في هذه المرحلة الاستعمارية مريعا ..فمن ذلك قتل الفرنسيين الكاثوليك أكثر من مليون إنسان في الجزائر وحدها عدا الملايين في إفريقيا وبلاد الشام وحيث حلوا , واستخدام الأسبان الكاثوليك لأول مرة الغازات السامة التي ضربت فيها مدينة الحسيمة المغربية فقتلت عشرة آلاف وما زالت آثارها إلى الآن حيث يدعى المتأثرون بها أمام المحاكم على أسبانيا لتعويضهم ! أما الإنكليز البروتستانت فقد ولغوا في دماء المسلمين بمئات الآلاف , في مصر والسودان والهند وأفغانستان والعراق وسواها ..وأما الروس الأرثوذكس فقد أبادوا أكثر من 25 مليون من المسلمين في آسيا الوسطى والقفقاس ..!! هذه بعض أمثلة والتاريخ المعروف تطول رواياته ..
- ثم منحت بريطانيا فلسطين لشراذم اليهود ..وأشرفت أمريكا وأوربا الكاثوليكية – البروتستانتية على تنظيم هجرتهم وطرد أهل فلسطين من ديارهم ..ثم زودت فرنسا وبريطانيا إسرائيل بالسلاح النووي , ثم تولت أمريكا رعايتها ..وبقية القصة اليوم مشهورة ..
- ولما آلت راية الاستعمار لروسيا وأمريكا كان ما هو معروف خلال (1946-1990) في فيتنام وكوريا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها كثير ..
- ثم انفردت أمريكا بسلطان العالم , وتحالفت أوربا معها راغمة أو راغبة . وابتدأت الحروب الصليبية الثالثة ..فكانت مذبحة العراق العالمية (1990-2003) ....ثم مذبحة البوسنة (1994-1996) , ثم مذابح البلقان التي أزهق فيها نحو ربع مليون نفس مسلمة وبإشراف أوربا والأمم المتحدة ذاتها !!, ثم مذابح الشيشان منذ (1994) ومازالت وأنتجت مئات آلاف القتلى والمشردين ..
- ثم انقضت أمريكا ودول حلف شمال الأطلسي كلها مع حلفائها على أفغانستان(2001) فحصدت أكثر من 20 ألفا من الطالبان غير 10 آلاف من المدنيين..

- وأخيرا وليس آخرا مجازر العراق المخزية بقيادة أمريكا وبريطانيا ومشاركة أوربا الناتو ..التي يجاوز ضحاياها منذ 1991 وإلى الآن 400 ألف عسكري ومليونين من المدنيين !!!

وبالمناسبة فقد أمطرت الطائرات والصواريخ بغداد في حرب العراق الأولى (1991) والثانية (2003) بآلاف أطنان القنابل المشبعة باليورانيوم المستنفذ ! والتي بلغت قوتها أضعاف قوة قنابل هيروشيما وناغازاكي . وقد خرجت تلك القنابل من مخزون حلف الناتو في بريطانيا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وسواها .. وكانت الطائرات تقلع من قواعدها في تلك الدول وتعود للتزود بأحمال الموت للنساء والأطفال والعجائز وغيرهم من المدنيين .

فهل سقطت تلك القنابل على بشر أم على ذباب وبعوض ؟!.. وهل لأرواح هؤلاء المدنيين قداسة أرواحكم أم أنهم حيوانات لا قيمة لها ؟!

هذا باختصار للمثال فقط إذا ضربنا صفحا عن مئات الشواهد من التعذيب والقتل والنهب والاغتصاب الموثق بالإحصائيات الدولية ..التي تحتاج لرصدها لعشرات المجلدات وآلاف الصفحات ..

ثم بعد ذلك يستهبل بلير ويسأل الرأي العام وأمام عشرات النواب وملايين المتابعين في وسائل الإعلام ..ويقول : لماذا ضربت نيويورك 2001 وهي قبل غزو العراق 2003 ؟ ولا يجد من يبصق عليه !!!

والحقيقة المختصرة الواضحة أن مسألة استهداف المدنيين أثناء الصراعات العسكرية تاريخيا وعلى الصعيد البشري كله كانت حقيقة ماثلة , وكان التأثير في المدنيين هو الأسلوب المفضل عالميا لهزيمة الأعداء عسكريا وإنهاء الحروب وحسم الصدامات .

وهذا لم يقتصر على المسلمين , وملفهم في ذلك أشرف الملفات تاريخيا . أما في العصور الحديثة فهم الضحايا وبالملايين ..ولكن كما قال الماريشال (**مونتغمري**) : (**الحرب عمل قذر أما السياسة فيا الله !**)

وصدق .. فيالله من ساستكم ونفاقكم ومكاييلكم المزدوجة .

وهكذا فمنطق المواجهة واضح ومتكرر عبر التاريخ حتى تاريخ الأوربيين في حروبهم فيما بينهم .. و إلا فأين نصنف القصف المتبادل للمدنيين وتدمير المدن , بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية بحجة تحطيم البنية الاقتصادية والبشرية لردع العدو وإنهاء الحرب !! حتى وصلوا لمنطق إنهاء الحرب بقصف أكثر مناطق المدنيين ازدحاما في اليابان بالقنابل الذرية . فقتلوا ربع مليون نفس في دقائق واحتفلوا بالنصر ورقصوا على أجساد الموتى المتفحمة بالإشعاع النووي !!.

فالحرب هي الحرب .. وكل الأسف لسقوط الأبرياء.. ومسألة استهداف المدنيين في الحروب هي بكل اختصار بضاعة الأوربيين والأمريكان والروس والغرب عامة تاريخيا وحاليا ردت إليهم ....

وأريد أن أقول للساسة وأرباب الفكر ووسائل الإعلام في أوربا , وهم يعيبون على الجهاديين اليوم استهداف المدنيين جزئيا واضطرارا .. في مثل عمليات لندن ونيويورك :

لقد تساءل **(غريفاس)** قائد حرب العصابات في حركة تحرير قبرص من بريطانيا قبل ستين سنة عندما اتهموه بالإرهاب لقتل المدنيين البريطانيين في قبرص , تساءل عن الفارق في عملية الموت والقتل حين تكون بفعل سكين في ظهر مستوطن بريطاني من قبل مقاتل يكافح لتحرير بلده .وعملية قتل وموت المدنيين في قبرص وسواها تحت قصف الطائرات البريطانية ..وتساءل عن منطق اعتبار القتل الأخير مشروعا والقتل الأول إرهابا محرما ..فكان تساؤلا منطقيا . والقبارصة والإنكليز كلهم نصارى من أتباع دين الخد الأيمن والأيسر ! ونحن نكرر تساؤله بدورنا ونريد جوابا : **على أي مقياس يعرف الإرهاب ؟**

وعاد شيخنا المجاهد **(بن لا دن)** حفظه الله فساءل الأمريكان والغرب في آخر رسائله قائلا : (**بأي شريعة دماؤكم دماء ودماؤنا ماء ؟! بأي دين قتلاكم لهم قدر وقتلانا هباء ؟!**)

هذا ليس له تفسير إلا أنه على قوانين شريعة الغاب ..إنها حقا شريعة الغاب ..!

فإذا كنا في شريعة الغاب , فعندها نعم . وعلى الكل أن يكشر عن أنيابه ويسن أظافره . لأن القوي يأكل الضعيف . وسنحاول أن لا نكون فريسة سهلة فلدينا أنياب وأظافر وحمى ندافع عنها وأطفال ونساء علينا حمايتهم .

---

(4)- أما بخصوص تشريعات بلير القضائية والأمنية القمعية لمكافحة الإرهاب . وتوعد بوش بغزو الإرهاب في عقر داره كي لا يصل إليكم في دياركم , وتحديه بأن الغرب ليس ضعيفا أمام هجمات الإرهابيين . فأقول :

نحن المسلمين وخاصة الإسلاميين والجهاديين , لم نصدق يوما دجل الديمقراطيات الغربية , ومزاعم حقوق الإنسان ...إلخ . وكنا نعلم ونلمس أنهم صمموها لأنفسهم وبلادهم وليس لنا , وأنهم مانعوا وما يزالون تحقيقها في بلادنا لأنها ضد مصالحهم عمليا , ونحن لا نريدها على كل حال وفي شريعتنا غنى عنها وعن غيرها من فلسفات البشر المتبدلة .

الآن جاء الوقت لتتبخر كل تشدقاتهم بحقوق الإنسان واستقلال القضاء , وتذهب أدراج الرياح , وليظهروا على حقيقتهم . فقد ظهر هذا جليا بعد سبتمبر في أمريكا وبشكل صفيق , وتعرض المسلمون وما يزالون لتمييز عنصري وهضم في الحقوق مع أن كلهم عمليا لم يقوموا بأي إخلال بأمن أمريكا التي يعتبرها أكثرهم وطنهم ويقدموا الحفاظ عليها وعلى مصالحهم فيها بشكل يتناقض مع دينهم الإسلامي أصلا . والآن جاء الدور على بريطانيا وأكثر الدول الأوربية لتتكشف هي الأخرى على حقيقتها ..

والذي يطلع على الإجراءات البريطانية الأخيرة قضائيا وبوليسيا وسياسيا يرى بعينه أنها تجاوزت ديكتاتورية معظم الأنظمة العسكرية في العالم الثالث . **وهنا أقول بأن قناعهم قد سقط وزيفهم قد بان وهذا شأنهم , وهم أحرار في بلادهم وما يعتقدونه إجراءات سلامة لهم من جهاد المسلمين .والغربيون يمارسون حقهم أيضا في الدفاع عن أمتهم وبلادهم . وعلى من لا تعجبه هذه الإجراءات من المسلمين أن يغادر تلك البلاد فمن حق الأوربيين والأمريكان في النهاية .. أن يتخذوا لأنفسهم ما يشاؤون من الإحتياطات , والأصل في أعدائنا ظلم الغير وهضم حقوقه .**

والأصل في إقامة المسلمين هناك أنها محرمة إلا لمن كان له ضرورة ملجئة بحيث سدت عليه أقطار الدنيا كلها .. إلا تلك البلاد التي حرم ديننا الإقامة فيها أصلا .

ولكن ما أريد قوله لبلير وبوش وزعماء أعدائنا , أنهم إن كانوا يظنون أنهم بهذه الإجراءات سيحلون مشكلتهم في صراعهم معنا فهم واهمون , وذلك بإيضاح نقطتين مهمتين :

1- **أن من أهم عوامل نجاح حرب العصابات هو وجود شخصيات قمعية استفزازية حمقاء على رأس قيادة العدو , لأنها بممارساتها الهوجاء توفر الأرضية الخصبة لتنامي القاعدة البشرية للأعضاء والمناصرين للثوار عليهم** . وهو ما درسناه في تجارب الأمم في حروب المستضعفين وثورات الأمم على المحتلين وضد الأنظمة الديكتاتورية .

وقد شرحتُ هذا في دورة إعداد لقيادات من المجاهدين في أفغانستان عبر سلسلة محاضرات (في خوست\ أفغانستان 1998) وهي منشورة على موقعي في الإنترنت , علقت فيها على كتاب (**حرب البرغوث**) أو (حرب المستضعفين) لمؤلفه الأمريكي (روبرت تالر). الذي أظن أن بوش وبلير لم يقرؤه – وأرجو أن لا يفعلوا – مع أنه ألف سنة 1965 ليشرح للساسة الأمريكان أسباب هزائمهم المتوالية في فيتنام وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .. . فقد رصد بدقة بالغة أسباب نجاح وفشل ثورات العصابات . ومنها هذه الملاحظة . وقد وفرت زعامات بلادنا وحكامنا وماتزال الأرضية اللازمة لتنامي المد الثوري الجهادي في بلادنا . وحقق بوش المطلوب لنا بشخصيته الركيكة الاستفزازية , وغزوه المكشوف لبلادنا التي أعيتنا الحيل لتثوير شعوبها على جلاديها . فوفر لنا بوش بغزوه لأفغانستان والعراق فوق ما يجري في فلسطين كل اللازم لحصول المطلوب . و اكتمل المطلوب الآن بتشريعات بلير وأمثاله .. وإجراءاته القمعية البوليسية ومحاكمه الخاصة وخرقه لكل الأعراف الدولية والتقاليد البريطانية في نقض العهد بشكل صارخ , وتسليم اللاجئين إلى جلاديهم .. إلى آخر ما يتلوث به من حالة الصرع التي تعتريه . بالإضافة لما يجري في نفس السياق في معظم العالم الغربي . .فقد أعطونا مزيدا من المصداقية والمسوغات والدعم المعنوي أمام شعوبنا وشعوبهم ..وهذا ينعكس علينا مزيدا من الأنصار والمعونات المختلفة اللازمة لنا حاليا . ويزيد في ظاهرة تفريخ الأتباع غير المباشرين والخلايا الجهادية المستقلة كليا والتي تعمل بالإيحاء في ضوء أفكارنا وهدي تجاربنا . مثل مفجري لندن . وفي الحقيقة فإن أمثال بوش و بلير يستحقون الشكر لو جاز لنا شكر الأعداء . ولا عليكم فسنشكرهم على طريقتنا .

وأما ما يعرضونه من أسباب لثورة المسلمين عليهم وعلى نوابهم , وتمدد ظاهرة الجهاديين . والحلول التي يعرضونها لذلك , فمن الفذلكات والمضحكات والعجائب ..فأما بحثهم عن الأسباب فالنتائج تدل على أنهم كمن يبحث عن أشجار المانغو في صحراء سيبيريا الجليدية , وأما الحلول التي يعرضونها فهي من أهم ما يساعد على استفزاز أمتنا ويصب المزيد من البنزين على النيران المشتعلة لإطفائها .

مع أن الأمر شديد الوضوح . ولا حاجة لرحيل العلماء إلى (شرم الشيخ صالح كامل) ليساعدوا أمريكا على مكافحة هذه الظاهرة المباركة . و ليتمتعوا بمشاهدة نظاراته العجيبة التي تذكر بهيئة المخبرين في الأفلام المصرية القديمة , أو ببعض الحدادين عند لحام الأكسجين !! :

ولا أنسى أن أشكر بكل إجلال أولئك الذين قالوا الحق بكل رجولة في ذلك المؤتمر الذي وصلنا تسجيل عنه عبر الإنترنت قبل إصدار هذه الرسالة بساعات ..

وأنا ألخص المسألة هنا باختصار بسيط , فخلاصة أسباب الداء و خلاصة شكل الدواء , كما يلي :

هناك ثورات مسلحة وانتفاضات شعبية تتأجج في عالم المسلمين لأن هناك حكام مرفوضين من شعوبهم بأشخاصهم ونظمهم وفكرهم وبنى تشريعات حكمهم . والشعوب المسلمة ترى الحل في العودة لدينها وتحكيم شريعتها التي ستضمن الفلاح كله.

وهناك احتلال وغزو ونهب دولي صريح .وديننا يجعل قتال المحتلين والظالمين عبادة وفرضا يرضى الله عن فاعله ويغضب على القاعد عنه .

وقد ولد هذان السببان (**ظلم الحكام وكفرهم , وغزو العدو واحتلاله**) علا في كل مناحي حياتنا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ...إلخ واستثار شعوبنا فحملت طليعتها السلاح لأنها تعي السبب وتعرف الحل .. والظاهرة تتمدد والقادم أعظم . هذا هم السبب .

أما الحل فبإزالة السبب , باختصار الحل يكمن في سقوط الأنظمة ورحيل الاستعمار . وتقرير المسلمين لمصيرهم بأنفسهم .

حقائق يراها حتى العميان , وبديهيات يتحدث عنها بكل وضوح عقلاء العدو والصديق . ولكن كبار قيادات العدو يرفضونها !. هل لأنهم لا يفهمونها ؟. كلا ! فهم يعرفون السبب والحل . ولكنه يتصادم مع جشعهم ونزعتهم للعدوان . فهم يجرون شعوبهم للحرب ويدجلون عليها عبر تحكمهم بمفاتيح السياسة ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها في بلادهم بني صهيون . وسيستمرون في غيهم . **وستستمر الحروب . إلى أن يستيقظوا على وقع قرع سرايا المجاهدين على أبواب عواصم أوربا بعد فوات الأوان .**

2- **أما عن زعم بوش بأنه سيغزو الإرهاب في عقر داره كي يدفعه عن بلادهم !!** فهذا والله من الخبل الذي آتاه الله منه نصيبا وفيرا !!. فهو إلى الآن لم يُعرف الإرهاب والإرهابيين حتى يحدد عقر دارهم .

فإن كان يقصد بالإرهابيين ما يعلنه فلاسفته ووسائل إعلامه بأنهم من يحملون السلاح تحت شعار الإسلام ويدافعون عنه براية الدين . وإن كان يقصد بفكر الإرهاب ما يصرحونه بأنه أسس الولاء والبراء وقواعد توحيد الحاكمية في الشريعة الإسلامية ومن يؤمنون بقيام دولة الإسلام على أسسها وأحكامها .. فهذا يعني عمليا أن عقر دار الإرهاب والإرهابيين يمتد إلى حيث يوجد من يؤمن بدين الإسلام على حقيقته وهو مستعد للتمسك به والدفاع عنه بشكل ما . وهذا مجال جغرافي أوسع بكثير من البلاد العربية والإسلامية .

فالإرهاب إذن هو الإسلام ! و المتشددون هم من يؤمنون به ! والإرهابيون هم المستعدون للدفاع عنه ! وهذا يعني أن عقر دار هذا الإرهاب يمتد في الأرض مابين القطبين شمالا وجنوبا .. ومن شنغهاي في شرق الصين إلى كاليفورنيا إذا تحركنا غربا ..

ففي كل هذه الرقعة حتى داخل أمريكا وأوربا ! يوجد مسلمون يؤمنون بالإسلام على هذا الشكل على تفاوت كثافتهم السكانية , وفي استعدادهم لتحمل الضغوط قبل أن يتحولوا للعنف بسبب الظلم والاستفزاز . فهل سيهجم بوش على كل عقر في هذه الدور العالمية ؟!

خلال العقود الأخيرة لم تخلو بلد إسلامي من إسلاميين طالبوا بتحكيم الشريعة , ولم تخلو بلد من حركة تحمل فكرا جهاديا أو تمارسه ..من الفلبين واندونيسيا شرقا , إلى طنجة على سواحل الأطلسي غربا , أي ما يقرب من نصف محيط الأرض ..ومن تخوم موسكو وأواسط آسيا والبلقان شمالا وإلى ما تحت خط الإستواء جنوبا أي ما يقرب من ربع محيطها أيضا ..وهذا هو امتداد العالم الإسلامي المركزي ..فإذا كان هناك أقليات إسلامية تعد نحو 100 مليون في الصين على الأقل , وزهاء 200 مليون في الهند , ونحو 70 مليون في روسيا الاتحادية . و قل مثل ذلك من النسب في بلاد كثيرة غير إسلامية في آسيا وإفريقيا ..وإذا كانت الجاليات الإسلامية تعد زهاء خمسين مليون في أوربا ! ونحو نصفهم في الأمريكيتين وأستراليا !.. وإذا علمنا أن المسلمين يعيشون حالة صحوة وعودة لهويتهم منذ منتصف القرن الماضي ,لأسباب كثيرة منها وجود أمثال بوش وبلير على رأس قيادة أعداء المسلمين .وإذا انتبهنا إلى أن الصحوة الإسلامية قد انتشرت في الجاليات التي استعصت على الذوبان عبر ثلاثة أو أربع أجيال , وإذا علمنا أن الإسلام ينتشر في أوساط الأوربيين والأمريكيين ذاتهم بإحصائيات تبعث على العجب منها نحو (25000 في أمريكا , و40000 في فرنسا , و15000 في بريطانيا) **سنويا !!** وقس على ذلك ..

فهل يستطيع هذا المستر بوش أن يفهمنا على من سيهجم , وأين , وكيف ؟! وهاهو الإرهاب قد خرج من مواليد بريطانيا , فهل ترى سيحتلها بوش يوما ما ؟!

هل علم بوش ترى أن المسلمين يعدون مليار ونصف مليار إنسان اليوم , وأن العالم الإسلامي المركزي يشغل نصف مساحة اليابسة في الأرض..؟! ولا تنتهي التساؤلات المتولدة عن زعمه هذا , وهي طويلة ولكني أورد واحدا منها فقط , وأسأل بوش وحلفاءه قادة الحملة الصليبية البائسة :

إذا كنت الفلوجة التي لا يزيد قطرها عن ثلاث كيلومترات ..ولا يزيد سكانها عن 200 ألف نسمة , ولا يزيد من بقي للدفاع عنها بعد تهجيرهم إلا بضع مئات من المقاتلين بأسلحة خفيفة ..و قد استغرق جنوده ثلاثة أشهر حتى سيطروا على أحيائها الرئيسية , وتكبدوا مئات القتلى ..وها هي المقاومة قد عادت إليها كما كل العراق وأفغانستان ..فهل يستطيع بوش أن يتصور التكاليف الزمنية والبشرية والمادية للهجوم على كل عقر في بلادنا ؟ وحيث وجد من يصلي للكعبة ؟! **وهل يضمن بوش أن يقف كل مئات الملايين هؤلاء مكتوفي الأيدي في أمة يسجل الإستشهاديون المستعدون لتفجير أنفسهم أسماءهم في قوائم الانتظار لدى قيادات الخلايا الجهادية في كل مكان ؟!**

باختصار هذا رجل مخرف ينحر شعبه وشعوب من يحالفه من الرؤساء من أمثال ذيله بلير . !!

وأما عن زعم بوش وزعماء الدول الثمانية معه بأن الغرب ليس ضعيفا أمام هجمات الإرهابيين . فتصريح يدل على عكسه تماما . وأنا من بين من قدر له أن يعيش في الغرب على النحو الذي ذكرته في المقدمة . **وكل من قدر له معرفة الغرب وعلله والأمراض التي تنخر فيه ونقاط ضعفه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وروحيا ..يعرف أنه حضارة في حالة احتضار , وأن نقاط ضعفها أكثر من أن تعد , وأن ما وصلت إليه شعوبها من الترف والانحلال , والاعتماد المميت على التكنولوجيا والطاقة .. وما ينشر في ذلك من إحصائيات مدهشة عن الأمراض الاجتماعية يطول المقام لذكرها , يشهد بأن بوش هذا يعيش حالة من الأمية الثقافية يحسده عليها عجائز قبائل الهوتو والتوتسي !.**

ونحن نعرف ضعفهم ونقاط الضعف تلك , وقد بنينا استراتيجيات حربنا على أساسها . وسنرى وترون .

(5)- أما فيما يتعلق بأحداث العدوان عل المسلمين ومساجدهم ومؤسساتهم ورجالاتهم ودعاتهم في بريطانيا وبلاد الغرب فأقول :

هناك رسالة مستقلة في سلسلة هذه الرسائل التي أكتبها بعون الله بمناسبة تفجيرات لندن . وهي الرسالة التالية لهذه إن شاء الله . وهي موجهة للجاليات الإسلامية وقياداتها . للحديث معهم حول ما يتعلق بأزمة تلك الجاليات ومصيرها في ظل هذه الحرب العالمية القائمة بين أمتهم وبلاد إقامتهم . وهي رسالة سأخاطبهم فيها مباشرة كأخ في الله ناصح لهم كان واحدا منهم وعاش بينهم وعرف أحوالهم عبر زهاء خمسة عشر عاما قبل أن ينقذه الله مما هم فيه الآن وكان هذا لاضطراري لذلك في حينها . ولذلك أتكلم في هذه الفقرة باختصار – دون إيراد الأدلة وهي مشتهرة جدا في كل كتب الولاء والبراء , وأنا أنصح الإخوة المسلمين في أوربا بضرورة العودة إليها . وأنصح بكتاب مشتهر لعالم متمكن محايد ليس من الجهاديين ولا ينسب إليهم . وهو كتاب (الولاء والبراء – للدكتور محمد بن سعيد القحطاني فهو موجز ومستوف للبحث) – فرسالتي هذه موجهة أساسا للحكومة البريطانية وأخواتها والشعوب الأوربية ونخبته الثقافية والسياسية . وهذه الرسالة هي للغرب وشعوبه أساسا . **والجاليات الإسلامية جزء من أمتنا , وهم جزء من شعوب أوربا عمليا يجب أن يعرفوا حكم حالتهم شرعا وعقلا** . وأوجز أفكار هذه الفقرة بالنقاط التالية :

أولا : أحكام ومعلومات يجب أن يعرفها المسلمون في أوربا :

1- ابتداء ليكن معلوما للجميع أن الحكم الشرعي في إقامة المسلم في بلاد الكافرين لغير ضرورة قاهرة مثل أن لا يأمن على نفسه في بلاد المسلمين كلها . هو التحريم المطلق . قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : **(إلا أني بريء من كل مسلم مع مشرك قالوا يا رسول الله لم قال لا ترانا ناراهما)**. وفي الحديث الحسن الذي رواه أبو داوود عن سمرة مرفوعا " **من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله** ". وفي الحديث الحسن الذي رواه النسائي : " **لا يقبل الله من مشرك عملا بعدما أسلم أو يفارق المشركين** " .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في ديارهم)**.

وهذا سأفصله بأدلته الشرعية والعقلية والواقعية في رسالتي القادمة . وهذا من أحكام الإجماع لدى فقهاء المسلمين . وقد صحت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالبراءة من فاعل ذلك – لغير ضرورة حقيقية – وتراوحت أحكام الفقهاء في فاعل ذلك بين تكفيره أوتأثيمه تأثيما مغلظا بحسب ظروفه وحاله وسلوكه . ولا يغير من هذه الحقيقة دجل علماء تلك الجاليات ومن يتمحك لهم الأعذار .

2- ليكن معلوما أن الشريعة الإسلامية تحرم على المسلم الهجرة لديار الكفر بغرض الإقامة لغير ضرورة ملجئة. وتوجب على الذي أسلم من أهل ديار الكفر , ومن فيها من المسلمين الهجرة إلى دار الإسلام إن وجدت , فإن لم توجد فإلى ديار المسلمين الأصلح فالأصلح . كما توجب الهجرة عن ديار المسلمين الفاسدة إن سادتها البدعة أو الفسوق أو المظالم بحيث يخشى على دينه ودين من يعول , من الأفسد للأصلح بحسب الممكن . الأصلح فالأصلح . ضمن وسعه . وأن عليه أن يكون ذا يقين بالله بأن رزقه سيتبعه وأن من يخرج مهاجرا في سبيل الله فإن الله قد تكفل له بالرزق والسعة , وإذا مات فقد وقع أجره على الله .

3- ليكن معلوما أن ما يتمحكه ضلال العلماء والدعاة وخاصة من اغتصبوا مكانة الفتوى دون أهلية من زعماء الجاليات الضلال الفسقة في الغرب . من أعذار ومسوغات من قبيل الحاجة للعمل , وطلب الدراسة , وتحسين أوضاع المعيشة , ...هي أسباب ساقطة شرعا في أكثرها لا تبيح هذه الهجرة التي سببت للغالبية ذهاب دينهم وفناء أعمار أكثرهم دون تحصيل دنيا كريمة .وأن ذلك لا يحل إلا لمن يهاجر إلى هناك فارا بدينه خائفا على نفسه لم يجد ملاذا في بلاد المسلمين كلها . أو لمن ذهب يطلب علما يحتاجه المسلمون لا يمكن تحصيله في غيرها من بلاد المسلمين وامتلاكه ضرورة حقيقية للمسلمين بنية العودة بعد تحصيله ما طلب . أو لرجل خرج بنية الدعوة للإسلام أو التجارة المؤقتة دون نية الإقامة . وكل هذا شريطة أن يستطيع إظهار دينه كله بما فيه عيب دين الكفار و ما هم عليه من الفساد , وإظهار محاسن الإسلام والدفاع عن قضاياه . وليس مجرد حرية الشعائر والعبادة ..

4- هذه الأحكام السابقة الموجزة تحرم الإقامة هناك . مع وجود الأمن على دينه ونفسه وعياله , وحريته في العبادة وأما إذا لم تكن له هذه الضمانات من الأمن وكان مهددا في دينه ممنوعا من مقتضيات هويته متعرضا للأذى كما هو الحال الآن بسبب قيام الحرب بين أهل الإسلام وأهل تلك الديار . فهذا يلغي كل إباحة محتملة بشروطها ويجعل الهجرة فرارا بالدين وحرصا على السلامة للنفس والعيال والأموال فرضا شرعيا . وهو ما يتعرض له المسلمون ونساؤهم ومساجدهم وعيالهم ومعايشه اليوم هناك . وأما ما يفتيهم به الضالون من أمثال ما صدر عن زعماء الجاليات في بريطانيا مثل (الضال المضل المجرم زكي بدوي) الذي سارع بإباحة خلع الحجاب للنساء خوف الأذى من الإنكليز فهذا باطل وأمر بالمنكر والحرام ونهي عن المعروف .

فمن ذا الذي يبيح فعل الحرام مثل نزع الحجاب . لتبرير إقامة في بلاد الكفر هي أصلا حرام قد برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاعلها من غير أن يتعرض للأذى . فما بالك بحكمها مع الأذى .

إن إلزام المسلمة بخلع الحجاب في بلد مسلم , يوجب على وليها الهجرة بها من هذا البلد إلى بلد مسلم لا تؤذى فيه بحجابها . فكيف يجوز أن تهاجر لبلد كافر تؤذى فيه بحجابها من بلاد المسلمين !! سبحان الله هل جن الناس ؟! (**كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**) .

5- أخيرا في هذه الأحكام الشرعية الموجزة . هناك حكم مهم جدا بل خطير , يترتب عليه كفر المسلمين في تلك الجاليات أو بقاؤهم في عداد أهل الإسلام . وهو مسألة الولاء للمسلمين والبراء من الكافرين .

باختصار : إن الإسلام يفرض على المسلم ولاية المسلمين وإظهار حبهم ونصرتهم والدفاع عنهم بنفسه وماله ولسانه وقلبه ويعتبر ذلك من الإيمان وعلاماته . كما يفرض عليه البراءة من الكفار وبغضهم وعدم نصرتهم , خاصة على المسلمين , ويحرم قطعيا معاونتهم على المسلمين باليد أو المال أو اللسان . أو الشعور القلبي ويعتبر ذلك من نواقض الإيمان وموجبات الكفر .

ولا يجهل أحد اليوم أن بلاد الغرب بقيادة أمريكا وبريطانيا وإسرائيل تخوض حربا عدوانية صليبية في بلاد المسلمين وتقتل وتهتك وتنهب وترتكب الفظائع في المسلمين . وأن فئة من المسلمين قامت تجاهد هؤلاء الغزاة في بلادنا وبلادهم دفعا عن الدين وأهله وبذلا للوسع .. فهذا معلوم من العقل والدين بالضرورة .

فعندما يزعم مسلم جاهل , أو مغرر به أن عملا مثل تفجيرات لندن و نيويورك , عمل خاطئ لأنه أصاب المدنيين , وأن الإسلام لا يبيح قتل المدنيين . ويعلن في نفس الوقت أن من يفعل ذلك مخطئ بسبب عدوان أمريكا وبريطانيا واحتلالها لبلاد المسلمين ..من يقول هذا نعتبره مسلم جاهل يجب أن تشرح له الحقائق والأدلة والمسوغات والتفاصيل ..

ولكن عندما يقوم من يدعي أنه عالم أو مفتي أو داعية , أو زعيم من الزعماء الدينيين للمسلمين , فيسب المجاهدين ويشتمهم ويضللهم ويصفهم بأبشع الصفات وأنها جرائم ضد الإنسانية , ويحرم عملهم شرعا على سبيل الفتوى الدينية , ويترحم على قتلى الكفار ويعزي بهم , ويذهب للصلاة على أرواحهم مع أحبار اليهود وقساوسة النصارى في الكنائس !. ولا يتعرض من قريب أو بعيد في نفس المقام والسياق لعدوان الكفار على المسلمين والذي سبب هذه الحرب أصلا , اللهم إلا على سبيل الذكر العابر إن قال ذلك .. في حين كان عدول الكفار وكفار العلمانيين أكثر إنصافا لطرفي الصراع فأدانوا هذا وحملوا المسؤولية لذاك .

ويقف أمام وسائل الإعلام إلى جانب بلير وأمثاله من قادة الأعداء وقساوستهم وحاخاماتهم ويعلن أنه معهم يدا واحدة على هؤلاء المجاهدين , ويتعهد لقيادات الكفار بنصرتهم ودعم بلادهم للقضاء على المتطرفين والمجاهدين الذين يبذلون أرواحهم للدفاع عن المسلمين وقضاياهم ...إلى آخر ما صدر عن زعماء الجاليات المسلمة في بريطانيا وأوربا وأمريكا ومن وقف معهم من علماء ودعاة المسلمين الفجار الضالين ..! أقول :

إن من وقف هذه المواقف قد استكمل بكل جلاء شروط الولاء للكفار والبراء من المؤمنين . بل الولاء لأشر الكفار المحاربين من أمثال بلير , والبراء من خيار المجاهدين المؤمنين ممن حاربوه .. وهذا كفر بدين الإسلام العظيم ومحاربة لرب العالمين ونصرة لأولياء الشيطان على المسلمين .

وأنا لا أكفر المعينين هنا فهذا له شروطه ...

أنا لا أتكلم عن فقيه لم يهتد للحكم أو خالفنا فيه ..فندد بعدوان الكافرين وحملهم السبب فيما يجري , ولكنه لم يجوز فعلا من قبيل تفجيرات لندن لإجتهاد عنده مصيبا باعتقاده مخطئا فيما نرى ..فهذه ميادين خلاف المجتهد فيها بإخلاص بين أجر وأجرين ..

أنا أتحدث عن هؤلاء الذين يبيعون دينهم على النحو الذي بينت بدعوى الحفاظ على الجاليات ومصالحها .. وأعود للقول :

من ذا الذي يجوز شرعا كل هذا الولاء للكفار والبراء من المؤمنين من أجل تحصيل فعل وأحوال هي محرمة أصلا كالإقامة في ديار الكفار ..لاسيما وقد قامت الحرب معهم ومن طرفهم ابتداءا ..إن هذا كفر يا أمة محمد , والعذر الباطل فيه أنه لتحصيل عمل هو محرم أصلا ..

وعلى سبيل النموذج غير الوحيد ..لقد تورط (الضال المضل المجرم زكي بدوي أحد زعماء المسلمين في بريطانيا) إثر تفجيرات لندن بأقوال وأفعال هي من صريح نواقض الإسلام ..وإثر التفجيرات الثانية قال للبي بي سي لما سألته ماذا تقول بعد تكرار الحدث : قال لهم : (**ماذا نقول أكثر مما قلنا وفعلنا ..لم يعد لدينا إلا أن نلعن الفاعلين ..لعنهم الله**) هكذا بالحرف ..لقد علم هذا التعيس ..أنه استنفذ كل ما يمكن قولا وعملا في نصرة بلير ..ولم يعد له إلا لعن المسلمين والمجاهدين ..! ثم استدرجه الله من حيث يعلم أو لا يعلم للإفتاء بخلع الحجاب , والإفتاء بمعاونة استخبارات الإنكليز , و..لا أدري أين ينتهي به هذا الكفر والضلال .. وإن على أهل العلم أن يراجعوا أمثال هذا الملعون الخبيث وأمثاله , ويبينوا له مغبة ما قال وما فعل ليتوب منه علنا كما أعلن صريح الكفر بأقواله وأفعاله ..**فإن لم يفعل فليعلم أنه قد خلع ربقة الإسلام من عنقه وأنه وأمثاله داخل في قوله تعالى في سورة المائدة :**

[(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (53) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)].

6- أخيرا خلاصة الأمر : **إن على المسلمين المقيمين في بلاد الكفار , أن يحزموا أمتعتهم ويرحلوا عن بلاد الغرب وخاصة أمريكا وبريطانيا وأشباهها من الدول المحاربة لنا اليوم . وهذه حرب ستطول . وخسائر الكفار تتوالى وتوابيت أبنائهم تعود إليهم بالآلاف . وإنا عازمون على ضربهم في بلادهم ومعاملتهم بالمثل كما بينا مرارا ..ولن تكون تفجيرات لندن آخر ردودنا على عدوانهم . وسيكون رد فعلهم الجبان مزيدا من الأذى للمسلمين هناك . وسيكون رد فعل زعمائكم الضالين من أمثال بدوي والبيانوني والغنوشي ...مزيدا من البراءة من المؤمنين والولاء للكافرين , ومزيدا من فتاوى الضلال حتى يسلخوكم نهاية عن دينكم . ولن يرضى المتعصبون العنصريون بهذا . وسيصل الأمر لتدمير ممتلكاتكم وحرق مؤسساتكم , ولن تسلم لكم الدنيا التي تبيعون الدين لأجلها وستنتهون لا دنيا ولا آخرة – لا سمح الله – فالرحيل الرحيل . يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم . واسمعوا إلى ما قال :**

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين : (...عن ثوبان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ربي زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض وأن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها . وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها . وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها . وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها . وقال يا محمد إني إذا قضيت قضاء لم يرد إني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكها بسنة عامة ولا أظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم بعامة ولو اجتمع من بأقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا هو يسبي بعضا . **وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان** وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ... وسيخرج في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي ولكن لا تزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) .

وفي رواية أبي داوود : (...لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان . وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي . ولا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).

وفي مسند أحمد عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أو إن ربي زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يسبي بعضا وبعضهم يهلك بعضا ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها أو قال: من بأقطارها **ألا وإني أخاف على أمتي الأئمة المضلين وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان.)** .

وما أظن أمثال بدوي والغنوشي والبيانوني .. والضالين من زعماء الجاليات المسلمة في الغرب ..من المتمسكين بديار الكفر ولو بالانسلاخ من دينهم إن ثبتوا على ما هم عليه اليوم إلا من جنس هؤلاء الملتحقين بالمشركين .. وما أظن أصحاب تفجيرات لندن ونيويورك و من يجاهد أمريكا وحلفاءها في العراق وأفغانستان وغيرها .. إلا من الظاهرين لا يضرهم من خالفهم من هؤلاء الضالين ...

ولا عذر في البقاء في بلاد الكفار المحاربين هذه الأيام , إلا للملاحقين في بلاد المسلمين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ..فعلى هؤلاء الصبر والسكون والمداراة . ولهم التقية بقدر الضرورة وشروط الإكراه . وعلى المسلمين أن يعذروهم ولا يتنطعوا

عليهم . وعليهم بالدعاء لهم. وسيجعل لهم الله بجهاد المجاهدين فرجا بإذنه . وعليهم عقد العزم والنية على الهجرة لما يقدرون ونسأل الله لهم العافية . وكل امرئ حسيب نفسه . **وقد بلغنا اللهم فاشهد .**

ثانيا : ما نقوله لبلير وجميع زعماء الغرب وشعوبهم بشأن العدوان على المسلمين في بلادهم :

1- **أما بشأن ما يتعرض المسلمون له من الضرر في بلدكم فعليكم أن تعلموا أنكم مسؤولون عنه مسؤولية كاملة . وأننا سنحاول الدفاع عنهم والاقتصاص من كل من يلحق بهم الأذى كائنا من كان فردا أو مؤسسة من حاقدي الحكومة أو أوباش الشعب .**

2- أننا كما أسلفت نندبهم للرحيل عن بلادكم , ولسنا أقل مسؤولية من شارون عن يهوده عندما دعا يهود فرنسا للهجرة الجماعية بسبب ما تعرضوا له من مضايقات بسيطة في فرنسا . ونعتبر ما يحصل من مضايقات للمسلمين عونا من الله للصادقين منهم على اتخاذ قرارهم الشرعي المتوجب عليهم . وأن عليكم معاونتهم على الرحيل الطوعي وحفظ حقوقهم .

3- **أما فيما يتعلق بالإجراءات التعسفية من مثل ما أقبل عليه بلير من إجراءات أمنية وقضائية بحق من تشكون بميوله الجهادية وولائه لأمته . فمسؤوليتنا في الدفاع عنه مسؤولية مضاعفة . وأقول بكل وضوح :**

هناك إخوان لنا مطاردون فروا من بلادهم ولجؤوا إلى بلادكم , وقد فروا إلى بلادكم من الظلمة الذين نصبتموهم حكاما لنا . وبعضهم مهدد في حياته وسلامته فيما لو سلمتموهم لبلادهم .

فإن كان لكم الحق أن تشترطوا عليهم سلوكا معينا من الأقوال والأفعال ضمن المعقول المتعارف عليه دوليا في حقوق الإنسان وهذا حقكم لحفظ أمنكم ولا ننكره عليكم . ولهم الخيار أن يبقوا على شروطكم أو يرحلوا بإرادتهم عنكم .

ولكن أن تقدموا على تسليمهم لجلاديهم فإننا نعتبر هذا انتقالا إلى مستوى من الغدر بما عاهدتموهم عليه , ونقضا لقوانينكم التي وثقوا بها لما دخلوا بلادكم . وإنا نحملكم المسؤولية كاملة عما يصيبهم بفعلكم هذا . ومسؤوليتنا عنهم أكبر منها عن غيرهم ممن يستطيع الرحيل .

ونحذر بريطانيا :

فعندما يتعلق الأمر بشيوخ كبار , ورموز محترمين من الإسلاميين عامة أو الجهاديين خاصة . فإنا نحذركم من مغبة الإقدام على تسليمهم أو أي عمل يضرهم . وستدفع بلادكم الثمن غاليا وتندم على مثل هذا العمل غير الإنساني وغير الأخلاقي .

فهم من عرفتم منزلتهم لدى الجهاديين . وإنا لنعجب من حمق بلير أن يقدم على عمل كهذا ستعض بريطانيا عليه أصابع الندم . فلا تنقلوا المعركة لمستويات تجعل المجاهدين مجبرين على النزول لمستويات أخلاقياتكم العجيبة هذه في الرد .

وقد أعذر من أنذر .

وأهيب بجميع المسلمين وخاصة الجهاديين وأنصارهم , أن لا يخذلوا شيوخهم ورموزهم في ساعات المحنة هذه ..

- أناشد الجماعات الجهادية المسلحة ورجالها في كل مكان , أن يوجهوا برقيات الإنذار ورسائل التهديد الحقيقي للحكومة البريطانية عبر الإنترنت , وحثها على عدم تسليم الذين لجؤوا لأرضها خاصة وأنها لا تمتلك أي اتهام لهم أكثر من قضايا الرأي والتعبير التي كان يكفلها الدستور البريطاني قبل مسخه وتعديله .
- وأناشد جميع أنصار الجهاديين و عموم المسلمين في العالم , بأن يبعثوا برسائل الشجب والوعيد للحكومة البريطانية وجميع سفاراتها في العالم عبر الإنترنت بهذا الشأن أيضا .

ومن ناحيتنا ..

فأقول نيابة عن نفسي وعمن حولنا من المجاهدين :

بأننا نقسم بالله العظيم , على أننا لن نخذل أسرانا إن شاء الله . وسنعمل على أسر الأفراد من رعايا الدول التي تقدم على مثل هذا الأذى لإخواننا وشيوخنا من أجل إنهاء محنتهم .

واعلموا ...

نحن الآن منصرفون لمعركتنا الحاسمة القادمة قريبا . ومشغولون بالإعداد لها ..ولسنا في هم الأمور الثانوية هذه . ولكن ليكن معلوما ..

بأن أبسط ما سنضطر لإعداد العدة له , هو العمل على أسر الرعايا البريطانيين , عمن يريدون تسليمهم لبلادهم لاستردادهم إن سلموهم ..

وستضطر بريطانيا إن أرادت إنقاذ أسراها أن تستردهم من بلاد الجلادين . وأن ترد لهم كرامتهم واعتبارهم وما يليق بهم كشيوخ من شيوخ المجاهدين ورموز من رموز المسلمين..

نحن لا نهزل ولا نتحدث عما ليس بوسعنا بتوفيق الله . فلا تجشموا أنفسكم وتجشمونا العناء . ودعوا الحرب والصدام العسكري يسير بمستوى أخلاقي لا يهبط بنا لهذه المستويات التي تذهبون إليها . وخير لبريطانيا أن تحفظ كرامتها ورعاياها ومصالحها فوق أراضيها وفي الخارج منذ الآن .

---

(6) – أما بخصوص زعم بلير وسيده بوش وأذيالهم , بأن المجاهدين هم من (الإرهابيين) الذين لا يفهمون لغة الحوار , ولا ينفع معهم إلا الحل الأمني والمواجهة المسلحة . فأقول :

بالله عليكم كونوا منصفين ومعقولين ..

- **دلونا كيف وأين نحاوركم ..؟! وقد دخلت الحرب التي بدأتموها هذه المراحل ..**
- **دلونا كيف وأين نحاور حكامنا المجرمين الذين نصبتموهم علينا ..وبأي وسيلة ؟!**

وهذه هي الحروب والمواجهات التي نخوضها , إما مع جيوشكم المحتلة و مع استخباراتكم في بلادكم . وإما مع أجهزة استخبارات حكوماتنا الديكتاتورية . وجلاديها وسجانيها الأشقياء المجرمون .

أما في بلادنا ..

فقد دخل بعض شيوخنا المثقفين السجن وحكموا بسنوات لمجرد حديثهم لدقائق على قناة الجزيرة أبدوا فيها وجهة نظرهم التي أبدو فيها تفهمهم لوجهة نظر الجهاديين وعرضوا بعض منطقهم في المواجهة دون انتمائهم لا قولا ولا عملا للجهاديين .

وها أنتم تغلقون مواقعنا في الإنترنت , وتطاردون الناس كي لا يقرؤوها ! ولا تردون على حواراتنا ورسائلنا مثل رسالتي هذه ..!

وقد عبر ملك السعودية عن سياسته وأقرانه بأن السكوت عن إدانتنا جرم يعني الانتماء إلينا ..!!!أما في سوريا فقد سن حافظ الأسد القانون (49) وقرر عقوبة الإعدام لكل من ينتسب للإخوان المسلمين وبمفعول رجعي . لمجرد أن بعض الإخوان لحق بالجهاديين دون إذن من تنظيم الإخوان !! وتعلمون أحوال بلادنا بما يغني عن الأمثلة . **فاقترحوا علينا طريقة عملية للحوار .**

لقد كان فرعون أكثر ديمقراطية مع موسى عليه السلام , من هؤلاء المجرمين من حكامنا ومنكم ..فطلب من موسى أن يناظره ويحاوره أمام اجتماع الناس : فقال له (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى *) . وأنتم لا تحاورونا إلا في السجون وتحت التعذيب !!

وأما عنكم ..فكيف نحاوركم ؟ وعلى أي أسس إذا كنتم تعتبرون أسس ديننا إرهابا ! ومناهج تعليمنا تزرع الإرهاب ! وإذا كنتم تعتبرون مصالحكم ومنها النهب اللانهائي مبررا للغزو ! وما زلتم تدعمون حكامنا آنفي الذكر ! ومؤخرا سننتم تشريعات وقوانين ومحاكم سبقتم بها حكامنا !! فكيف وأين يمكن أن نحاوركم ؟ وبطريقة تضمن أمننا وعقلانية الحوار .

فأين وكيف وعلى أي أسس نبدأ هذا الحوار لنقنع ذاك الـ...؟ ..وأعني بوش ! الذي يعتبر المقاومة في فلسطين إرهابا , ويعتبر شارون رجل سلام ! فما دين هذا الحوار المطلوب ..دلونا !!

أما نحن فنعرف كيف يكون الحوار ومتى وأين ..فإذا سألتم أقول لكم :

- الحوار الآن هو ما يدور في شوارع العراق وجبال أفغانستان وتحت أنفاق لندن ..وعلى قمم أبراج نيويورك !
- وتسألون إلى متى ؟! فأقول إلى أن نصل معكم إلى ما وصل إليه الجنرال جياب في (دان بيان فو) في فيتنام . ثم جلس للحوار مع فرنسا . وانحل المشكل .
- وتسألون أين سنتحاور ؟! فأقول على أرضنا المحررة لما تأتون للتفاوض بشأن الآلاف من جنودكم الأسرى وستحدثونا يومها عن تسامح ديننا ! وتبتهلون إلينا بحقه أن نطلقهم ! وتتمنون العودة لاتفاقيات جنيف .التي اعتبرتم أننا تحتها . وأن جنودكم فوقها . وسنتبادل المواقع معكم قريبا جدا إن شاء الله .

وطالما أننا نتحدث عن الحوار الآن .. فإن كان لديكم تصور , أقصد تصور معقول غير هذا فهاتوه وسندرسه . فربما كان صراعنا هذا استثناءا من منطق التاريخ والصراعات الاستعمارية .

(7)- أما بخصوص ما زعم من ازدياد شعبية بلير بعد التفجيرات وتأييد البريطانيين لإجراءاته القمعية , بعد أن أعادوا انتخابه كما أعيد انتخاب بوش وبوتين بأغلبيات كبيرة رغم إجرامهم . فأقول :

إن هذا يؤكد بالدلائل القطعية على مسؤولية تلك الشعوب عن المجازر التي تجري في بلادنا .

من وجوه عديدة . ويشكل مسوغا سياسيا وأخلاقيا لمن يقرر استهداف تلك الشعوب مع حكامها المجرمين , مع أني أوضحت بأني مع عدم استهداف المدنيين إلا في أضيق نطاق للتذكير بالمعاملة بالمثل وبضوابط شرعية وسياسية لطالما رددتها في مؤلفاتي التي كتبتها للتيار الجهادي . ولكن هناك نقطتان تستحقان التوضيح :.

1- بريطانيا وكافة تلك البلاد تطبق الديمقراطية حقيقة على عكس بلادنا , وتلزم الأقلية برأي الأكثرية في التشريع والسياسة وسن القوانين . وهكذا تتحمل الأقلية دستوريا وقانونيا في تلك البلاد وتقبل تبعات سياسات الأكثرية , وذلك في كل صعيد . وقد جهزت تلك الحكومات شعوبها عبر وسائل الإعلام بما جعلها تحصل على استفتاءات أو استطلاعات للرأي تثبت أن أكثرية تلك الشعوب تقف مع حكامها من أمثال بلير وبوتين وبوش وبرلسكوني ..والواضح أن المتظاهرين ضد الحرب وسياسات بلادهم هم أقلية واضحة رغم بلوغ بعض المظاهرات الملايين . فمثلا بلغ عدد المتظاهرين في لندن زهاء ثلاثة ملايين , أو لنقل أربعة !! مع من خرج في مدن صغيرة أخرى . إذا قبلنا مبالغات من نظم المسيرة ودعى لها على مدى طويل وأنفق بالإعداد عشرات الملايين من الباوندات للدعاية التي شارك فيها شخصيات بارزة جدا ونحن نشكرهم ... فما نسبة هؤلاء للشعب البريطاني البالغ عدده أكثر من 60 مليون نسمة !! وفي السنة التالية للحرب تقلص الرقم ليبلغ بضعة آلاف , وفي السنة الثالثة تقلص أكثر !!وأما في الولايات المتحدة فأرقام عدد المتظاهرين بالآلاف في أحسن الأحوال وبالمئات والعشرات في بعضها في شعب أمريكي يعد زهاء 290 مليون نسمة أكثرهم من الصليبيين المتهودين ! . **فواضح لنا تماما أننا نحارب بلادا تقف أكثرية شعوبها مع حكامها المجرمين المعتدين ضدنا لأسباب عقدية أو سياسية مصلحية . ولن يتراجعوا إلا على وقع الخسائر الحقيقية كم يحصل لاستطلاعات الرأي الأخيرة بعد مقاومة العراق والإنفجارات في العواصم الأوربية ذاتها . وهذه حقيقة مهما كانت مؤسفة لهم . وحتى لنا تجاه سقوط المدنيين .**

2- **من المعلوم أن أمريكا وعموم البلاد الأوربية , تتبع نظام ملئ خزائنها على حساب دافعي الضرائب وهم عموم قطاع الشعب المنتج بأفراده ومؤسساته . وهي تمول حروبها من أموالهم التي تشكل خزانتها القومية .** وتعود عليهم بالمقابل بالمنافع الاقتصادية من غنائم الاستعمار في بلادنا ولاسيما من ثروات النفط والغاز والمعادن وسواها ..وهذا يعني أن الشعب الأمريكي والبريطاني والروسي وأمثالهم يمولون الحرب ويدفعون ثمن قنابل الموت التي تحصد أطفالنا ..ومن العدل أن يذوقوا وبال أمرهم . . وعمليا لم يذوقوا إلا جزءا يسيرا جدا مما أذاقوا أمتنا على يد جيوشهم وزعمائهم .

وهكذا فإن بلوغ شعبية بوش بعد بدء الحرب ونسبة مؤيديها زهاء 75% , أمر نأخذه بعين الاعتبار . و كذلك إشارة استطلاعات الرأي في إسبانيا لتقدم حزب (أثنار) رغم مشاهدة الأسبان لأبشع صور الموت في المدنيين في بغداد , وعلمهم بخروج الطائرات الأمريكية بالقنابل من بلادهم ... وقل مثل ذلك عن برلسكوني , وبوش وبوتن وبلير الذين أعيد انتخابهم رغم أنهم مجرمي حرب في نظر الأقليات التي تظاهرت ضدهم ! وما يقولونه عن ازدياد شعبية بلير هذه الأيام مع عدوانه على الحقوق والقوانين والحريات في بريطانيا أمر يؤيد المسؤولية الجماعية وأننا في حرب مع دول بحكامها وشعوبها . وكما أسلفت **فنحن في حرب ولسنا نلعب .**

(8)- وأخيرا نقول للمنصفين من البريطانيين من أمثال النائب(مستر غالوي) وعمدة لندن (مستر ليفنجستون) اللذان يستحقان التقدير ..وكل البريطانيين المناوئين لسياسة بلير الإستعمارية العدوانية الذين سيروا المسيرات الكبرى , وكذلك كل الشخصيات والمؤسسات من محبي السلام ودعاة التعايش السلمي في بلاد الغرب :

باختصار بعد ما تم بيانه من المسؤولية الجماعية لشعوبكم عن الحرب رغم الأسف الشديد لأمثالكم من المنصفين والمحبين للسلام . فبلير يتمتع بأغلبية برلمانية . وبدعم شعبي مرموق . فماذا نفعل للأبرياء الذين يسقطون على مر الساعات في بلادنا ولاسيما العراق وأفغانستان ..؟! وعليكم أن تضعوا أنفسكم في محلنا وتتذكروا أيام حربكم مع هتلر وجيشه النازي وكيف أدرتم الحرب مع بلاده ..

نريد كف أذى زعمائكم وجيوشكم عن بلادنا . ونريد رحيلكم الفوري . فدلونا كيف عمليا ..؟!

وسأقترح عليكم وأطالبكم بتعاون جدي , من خلال حل بسيط ممكن . ومن خلال العقلية الديمقراطية والأعراف الغربية للمقاومة . حلا عمليا . يثبت استعدادكم للتضحية البسيطة في سبيل إنقاذنا وإنقاذ شعوبكم . وهو هدفنا وهدفكم . نحن نعمل له بمجهودنا ونموت لأجله ..فابذلوا أنتم جهدا سلميا بسيطا ..

خلصونا من بلير وبوش وأمثالهم بأي طريقة .. لن أدعوكم للثورة المسلحة عليهم وهو خيار منطقي ومطروح عليكم لإنقاذ البشرية . ولكن لنكن عمليين :.

أقترح حلا يؤكد لنا جدية الشعب البريطاني وأمثاله في كف أذى مجرمهم بلير وجيشه الاستعماري عنا.

أوجه نداءا للنائب غلوي ، ولعمدة لندن وأمثالهم من المحترمين في بريطانيا ..

وإلى كل المناوئين للحرب الداعين للسلام في بريطانيا وإيطاليا وكل البلاد المشاركة لأمريكا في الحرب والعدوان .

نداء للعصيان المدني . والإضراب العام . احتجاجا على الحرب . إضرابا مفتوحا لا يتوقف إلا بسحب حكوماتكم لجيوشها من بلادنا .

إن ملايين المتظاهرين يشكلون أقلية لا تستطيع تحقيق الهدف المطلوب . عندما يعودون لبيوتهم . ولكن إضرابا عاما من قبل ملايين الرجال والنساء – إن كنتم صادقين وجادين – يسقط أقوى الحكومات خلال أيام قلائل . وهذا مؤكد للتركيبية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أوربا .

أعتقد أنه تعاون مطلوب من قبلكم ينهي المشكلة .

أما أن تتظاهروا وتأسفوا لموتنا , ثم تستمر قنابلكم وجيوشكم بسحق نسائنا وأطفالنا . فلا تطالبونا بأكثر من معاملتكم بالمثل : موتا بموت وأسفا بأسف .

وخلاصة القول

في رسالتي هذه إلى بلير وشعب بريطانيا وإلى كافة حكام وشعوب الدول الأوربية :

إننا كجهاديين , وبصفتنا طليعة لهذه الأمة المسلمة التي تتعرض للغزو والعدوان الأجنبي . وترزح تحت حكم الديكتاتوريات المتعفنة . نعلن أننا جادون في مشروع إخراج الغزاة المستعمرين الجدد , وجادون في مشروع خلع أعوانهم من الحكام الذين ولوهم علينا قسرا فوالوهم وحكموا بشرعهم وقوانينهم . كما أننا جادون في السعي لتحرير جميع أسرانا من كل سجون الأعداء الغزاة وسجون الفراعنة الطواغيت . كما أننا جادون في إقامة الدولة الإسلامية وتحكيم شرع ربنا وقوانين ديننا السمحاء وهو هدفنا الأساسي وأمنية ورغبة شعوب أمتنا .

و على صعيد الحرب المفتوحة بيننا وبين المستعمرين الجدد في هذه الحرب الصليبية الصهيونية المعلنة بقيادة أمريكا وحلفائها جميعا , فإننا نعلن بأن أقصر الدروب لإنهاء هذه الحرب يبدأ بانسحاب جميع القوات الأجنبية من جميع أراضي وبلاد المسلمين , وفي مقدمتها العراق وأفغانستان وفلسطين وجزيرة العرب ....وكل بلادنا . ولا نعتقد بأن أمريكا وإسرائيل ستقدم على ذلك برضاها , ولن تفعله إلا مهزومة مجبرة . وهي مهمتنا التي نعمل لها بكل جد لإيصالهم لهذه النتيجة , وهي قريبة إن شاء الله .

ونداؤنا المتكرر أعيده في رسالتي هذه لحلفائهم الأوربيين وفي مقدمتهم بريطانيا ومن في مثل حالها :

فإننا نتطلع بأن يحكموا العقل والضمير الإنساني وينظروا لمصالح شعوبهم وبلادهم , وهي ليست في استمرارهم في حلف العدوان والجريمة قطعا . وعليهم أن يستقلوا بسياستهم وينسحبوا من أي مشاركة في هذه الحرب العالمية البائسة . وسيكون العدل والإنصاف هو مبدأ تعاملنا معهم في ظل أحوال طبيعية .

فإن أبى أمثال بلير وبرلسكوني إلا الاستمرار , فإن من حقهم علينا أن يعلموا مبادئنا الإستراتيجية في هذه الحرب والتي نبني من خلالها سياستنا ونطلق مجاهدينا على أسس واضحة من أهمها :

أولا – اعتبار المواجهة مع كل أطراف الحلفاء كجهة اعتبارية واحدة . أمريكا كإسرائيل , كبريطانيا كبولندا...كإيطاليا كالدانمرك وهولندا واستراليا ..كالآخرين . فهم حلف والمسؤولية جماعية في كل تفاصيل الأفعال . ولنا الحق وفق شرائع السماء وقوانين الأرض , بأن نضرب طرفا لفعله أو لفعل حليفه .

ثانيا – التعامل مع كل دولة معتدية كجهة اعتبارية واحدة بكل مكوناتها العسكرية والمدنية .. واستعمال حقنا في ضرب المدنيين لردع العسكريين في ظل تفاوت ميزان القوى العسكري والتكنولوجي . لأننا جادون في تحرير بلادنا , وطرد حكامنا (نوابكم) منها . ولستم أنتم من تقررون لنا أسلوب قتالنا , اختاروا أساليبكم وسنختار أساليبنا تبعا لها . ولا خيار عندنا فدعونا وشأننا ندعكم .

ثالثا – اعتبار الخدمات العسكرية اللوجيستية التي يقدمها أي طرف , جزءا أساسيا من أعمال العدوان العسكري . فالدول التي توفر أراضيها وأجواءها وبحارها , ومطاراتها وموانئها ..لتخزين القنابل وعبورها وتسهيلات الجنود ولوازمهم الحربية أو تمول العدوان . أو تدخل بلادنا تحت ستارات زائفة كالإعمار والتمثيل الدبلوماسي تحت الاحتلال ..إلخ , هي شريكة كاملة في عدوان لا يتم إلا بتضافر هذه الجهود ..

رابعا – تبني مبدأ المعاملة بالمثل الذي قرره الإسلام ونصت عليه الديانات السماوية الثلاث وكافة الشرائع الأرضية والقوانين الدولية . فعندما تضربون مدننا وقرانا بالطائرات والصواريخ العابرة للقارات .. ثم تنعمون علينا ببعض الأسف من حين لآخر لقتل المدنيين خطأ واضطرارا ..فلدينا أيضا مجاهدين عابرين للقارات وآخرين يقيمون بينكم من المسلمين . وسنطلقهم ليفجروا قنابلهم فيكم ويذيقوكم ما أذقتم أهلنا ونساءنا وأطفالنا من الموت والرعب والإرهاب . وسنتأسف لكم من حين لآخر أيضا عن قتل المدنيين خطأ واضطرارا . فلستم أكثر من دماثة ولا دهاء ..وهي لعبة قذرة بدأتموها أنتم وبيدكم إنهاؤها .
ولقد امتلكتم كل أنواع الأسلحة المدمرة التقليدية والاستراتيجية من ذرية وكيماوية وبيولوجية , المسموحة والمحرمة دوليا . واستخدمتم كل ذلك في حروبكم معنا ومع غيرنا من غير رادع ولا قانون . ونحن جادون بامتلاك كل سلاح ووسيلة ممكنة ومعاملتكم بالمثل وفق قوانين شرعنا الحنيف .

خامسا – لقد عطلت أمريكا وحلفاؤها كل القوانين الدولية , واتفاقيات جنيف المتعلقة بقوانين الحرب ومترتباتها مع المقاتلين والأسرى ..ونعلن لكم أننا أيضا في حل منها . ونعلمكم بأننا نضع منذ حملنا السلاح كل اتفاقياتكم الدولية مع بلادنا وحكامنا تحت أقدامنا . ونحن لا نعترف بها ولا بهم . ولا بأمانهم لكم في بلادنا . ولن نعترف إلا على اتفاقيات وقوانين يكون المجاهدون والممثلون الشرعيون لأمتنا من العلماء المخلصين وشرفاء الأمة طرفا فيها وفق أسس العدل والإنصاف .

وأضيف أخيرا يا أصحاب المكاييل المزدوجة المتعددة :

نحن نريد جوابا ..نريده منكم وممن يدافع عنكم و ينكر جهادنا لكم من المنافقين لكم في بلادنا :
بأي حق ؟ وعلى أي شريعة ؟ ووفق أي دين ؟ وتحت أي قانون سماوي أو أرضي يجري ما يجري تحت قبة السماء في هذا العالم الأرضي تحت قيادتكم ؟!

فعلى الصعيد العالمي :

- استنزفتم خيرات الأمم و سفكتم الدماء في حركة استعمارية استمرت قرونا ! ثم تنازعتم غنائمها حتى أدخلتم البشرية في حربين عالميتين أهلكتا الحرث والنسل !
- ثم اصطلحتم على إنشاء الأمم المتحدة وكتب فقهاؤكم ومشرعوكم القانون الدولي كما شئتم وحدكم ! ثم رحتم تنقضونه بندا بندا كلما عن لكم ! وأقمتم مجلسا للأمن الدولي واحتفظتم بحق الفيتو لأنفسكم ! ثم استخدمتموه لاستصدار قرارات الاحتلال والعدوان ! وجرت المجازر والمذابح بإشراف منظماتكم الدولية وحمايتها للقتلة !.
- أنشأتم المنظمات الدولية وتحكمتم من خلالها بسياسات الشعوب الإقتصادية والثقافية والصحية ..إلخ . وأنشأتم محاكم دولية لفض النزاعات ولجرائم الحرب , ثم جعلت ربَّتكم أمريكا عساكرها خارج صلاحياتها ! . وكتبتم اتفاقيات جنيف , ثم جعلتها أمريكا لا تنطبق على المقاتلين المسلمين !!

- تدفع أمريكا 200 دولار في بعض الأحيان القليلة تعويضا لمن تقتلهم خطأ من المدنيين في العراق وأفغانستان ! وقد ألزمت ليبيا بدفع 10 مليون دولار عن كل قتيل لها في لوكربي , وعوضت ضحايا سبتمبر على هذا الأساس !! **وقبلت فرنسا بربع ثمن الأمريكي لكل فرنسي ..! مع أن الله خلق كل الزمر الدموية لبني البشر واحدة من (داكا) إلى (كاليفورنيا) !!**
- واخترعتم المعاهدات الدولية لحماية البيئة وحظر الأسلحة النووية وتنظيم الحياة على الأرض .. إلخ ! ثم تمردتم على المعاهدات بحجة المصالح وتجاوزتم عن تهرب بوش منها وطالبتم الضعفاء بالتزامها !!
- زعمتم الحريات والفنون والثقافة ..إلخ .. فنشرتم الفساد والدعارة والانحلال والرذائل..حتى شرعتم تزويج الرجال بالرجال بمباركة الكنائس.! فانحل نظام الأسرة والمجتمعات في بلادكم وانتشرت الأمراض و العلل الصحية و الاجتماعية ..وضربتم صفحا عن أوامر دينكم وصيحات عقلائكم الذين نشروا الإحصائيات المخيفة مبشرين بقرب الإنهيار !! ولم تأبهوا بل رحتم تعملون على نشر هذا الفساد الذي تسمونه (حضارة) في كل الأرض والشعوب رغما عنهم , ضاربين بعرض الحائط بثقافاتهم وأديانهم وحضاراتهم ...

فإلى متى ؟! ولم ؟! وبأي حق ؟! وعلى أي شرع أو قانون يجري ما يجري بإشرافكم ؟!!!

<u>وعلى صعيد بلادنا :</u>

- احتليتم بلادنا ثم قسَّمتموها ! ثم عينتم لها حكامها ! وأبطلتم شريعة ديننا وفرضتم علينا قوانينكم وفلسفاتكم العقيمة !
- ولما ثارت الشعوب على حكامها , حميتموهم من شعوبهم عقودا ! ثم أمددتموهم بكل وسائل التعذيب وحتى بالغازات السامة لقتل شعوبهم ! ثم جئتم تحتلونا ثانية بحجة تحريرنا من هؤلاء الحكام , وتطالبون بإصلاحهم وفصلتم لنا بدائل جديدة عنهم !!
- ولما تأتي ديمقراطيتكم في بلادنا بالإسلاميين , وأنصاف الإسلاميين للحكم (كما الجزائر و باكستان وغيرها) .. تحدثون الانقلابات العسكرية وتدعمون الديكتاتورية .!
- تحتلون بقاعا من أرضنا وتهبوها لغيرنا ..تقتلون نساءنا وأطفالنا وعجائزنا الجرحى أمام عدسات التصوير !!
- تسرقون ثرواتنا وبترولنا عيانا .. تخربون ثقافتنا جهارا ..
- تعيبون ديننا وثقافتنا وعاداتنا بكل صفاقة ..تنتهكون حرمة ديننا وتدنسون مصاحفنا في السجون ..
- تعذبون أسرانا ..تغتصبون سجناءنا رجالا و نساء .. تلغون شخصيتنا .. تنشرون في بيئتنا السفور والفجور والإنحلال ..ولما يصوت برلمان ديمقراطي على طريقتكم (في تركيا) على قانون يعتبر (الزنا) جريمة . تتدخلون بكل صفاقة لإجبارهم على إلغاء القانون ليكونوا زناة مثلكم ..والزنا محرم في ديننا ودينكم ..ومن لا دين له منكم يؤمن بالديمقراطية , فلا حرمتموه بالدين , ولا سمحتم للأتراك بالإختيار ديمقراطيا !! ثم ما شأنكم واختيارات الناس لمجتمعاتهم !!
- ترسلون من ينشر الأيدز فينا بالدعارة فإن لم يكن فبالأطباء والحقن المباشر ثم تطالبون ببراءة الجواسيس قتلة الأطفال الأبرياء ! تتدخلون في كل شؤوننا , ولم نسلم من تدخلكم حتى في مواضع ختاننا !!
- قبل نحو قرن صنعت لنا بريطانيا من ميرزا أحمد القادياني نبيا ودينا قاديانيا ..وأخيرا ها هي أمريكا تكتب لنا قرآنا جديا تسمونه (**فرقان الحق**) وتبعثون لنا نبيا أمريكيا به ..!! حتى بيع هذا الفرقان المزيف في الكويت ! !

وغير هذا وغيره كثير ... مما لا يصدقه عقل ولا يحتمله بشر ..فماذا تريدون ؟! وبأي حق ؟!

يا قوم ..

ليس من الأخلاق والمنطق أن تستجيب حكومات وجيوش الغرب لدعم حرب صليبية معلنة من قبل بوش . وأن تهجم جيوشهم مرتكبة أبشع المجازر وجرائم الحرب في أفغانستان والعراق وفلسطين ..

تأخذ أمريكا تفويضا باحتلالنا من الأمم المتحدة ! ثم ترفض خضوع جنودها للمحاكم الدولية لجرائم الحرب .!! ثم يفرض الغرب على خصومه من المسلمين وطليعته المجاهدة أساليب المواجهة , ويتخير لهم طرق دفاعهم عن أنفسهم !! ويقرر لهم ما هو شرعي وما هو إرهابي !! **فهل نحن وإياكم في حرب أم في رقصة تانغو ؟!!**

ثم تستنكرون ثورتنا وحملنا للسلاح ..؟! احمدوا ربكم أننا ندين بدين يقنن لنا أخلاق الحرب والقتال عبادة لربنا وطاعة له . و إلا فأمثال قياداتكم الذين فعلوا كل هذا ..وجنودكم الذين يعيثون في الأرض فسادا ..يستحقون قتلا وعقابا مما لا يتصوره بشر ولا جن .. ولكننا نقاتلكم بقوانين دين وشرع ..وسيتولى الله عقابكم الأبدي بعد ذلك ..

تسمون من خرج يدافع عن بلده ودينه وأهله وعرضه..إرهابيا مجرما .. وأنا أقسم لكم ..

لو أن أعداء غزو بلادكم وفعلوا بكم عشر ما فعلتموه بنا وببلادنا ..ثم خرج منكم رجال يقاتلون عدوكم كمثل رجالنا الذين فجروا نيويورك ولندن ومدريد غيرها ..ودفعوا عدوكم وأخرجوهم من بلادكم ..لعبدتم أولئك الرجال ونصبتم لهم التماثيل في الطرقات وصليتم عند أقدامهم ..

ولكنها المكاييل ..فرموز مقاومتكم واستقلالكم أبطال ..ورموزنا إرهابيون ومجرمون ..!!

فاسمحوا لي أن أقول لكم بعد هذه الجولة في تاريخكم وحاضركم وسلوككم وفكركم ..وسياساتكم وفسادكم في الأرض ..وموازينكم المزدوجة ومصطلحاتكم .

حقيقة .. إن قيادتكم ومن يؤيدها منكم .. لا تعدون أن تكونوا مجموعة كفرة بحسب كل دين أنزله الله بما فيه دينكم النصراني وشرائعكم رغم كل ما زورتم فيه .. وتصنفون مجرمين بحسب كل القوانين التي وضعها البشر ..بما فيها قوانينكم التي كتبتموها بأيديكم !

نحن لم نعد نعبأ بكم ..ولا بالحياة على ظهر كوكب يسوده أمثالكم ..

هل فهمتم لم أوصلتم شبابا وشابات بعمر الورود , بعضهم أب وأم لأطفال .. وبعضهم حديث عهد بعرس ..وأكثرهم حملوا الشهادات وامتلؤوا بالحياة أن يتحولوا لقنبلة وينفجروا فيكم ؟ !

هل فهمتم لم صرحت نائبة في البرلمان البريطاني أن تقول أنها ربما لو عاشت ما يعيشه الفلسطينيون لفجرت نفسها ؟

هل سمعتم بعض ما يقول عقلاؤكم كعمدة لندن .؟.لم تعيدون انتخاب بلير ولا تأبهون لهؤلاء ؟!

ثم يخرج لنا مطرب بريطاني بعد تفجيرات لندن ليغني ويذرف دموع التماسيح في أغنية يقول فيها مخاطبا المجاهد الإستشهادي الذي ربط قنبلته لصدره يهم بتفجير نفسه , ويقول له :

انتظر قليلا .. كلم طفلي ..أم أنك ليس لديك الوقت ..

أم أن قنبلتك المشدودة لصدرك لا تقبل إلا الموت أو النصر ..؟

وزعموا أنها انتشرت في بريطانيا بعد التفجيرات وتغنى بها الناس !..وأنا أجيبه وأقول له ولمن كتب له الشعر ولكل من غنى وترنم معه من البريطانيين والأوربيين :

(دع المجاهد يمضي في طريقه .. يكفيه ما عانى من ثرثرات أجدادك .. يكفينا دجل البي بي سي ..

دعه ينهي حياته بهدوء مدوٍ من أجل مستقبل أطفاله ..

نعم لا وقت لديه ليكلم طفلك .. فهو يفكر في طفله قبل أن ينفجر ..

صدقت إن قنبلته صممت للنصر أو الجنة ..

دعه وأسرع بإبعاد طفلك فإنا لا نريد قتل الأطفال ..

أو دع طفلك للانفجار إن كنت تعلم أنه يخفي في جيناته نسخة من (بلفور) أو نموذجا صغيرا عن (طوني بلير) لأنه سيتولى قتل طفله بعد حين..

دعه وامض إلى حانتك وعشيقتك أو عشيقك .. وتناسى فيروس الإيدز ..

صدقني أيها السكران لو أن قنبلة نسفت بلير أو بوش لما كان طفلا صغير لكان البشر اليوم بألف خير. ولصلَّت أمم كثيرة على روح حامل تلك القنبلة سواء كان من مجاهدينا أو من مناضلي جيفارا ..)..

وأتمنى أن يغني كلماتي هذه مطرب من الإنكليز يوما ما .. فلعلهم يفهمون لم نفجر أنفسنا .

فيا أيها القوم ..

نحن لم تعد تهمنا آراؤكم واصطلاحاتكم ولا دعاياتكم .. يهمنا فقط أن نردعكم ونخلص بلادنا من شروركم فنعيش بسلام , ونقدم للبشرية خيرا لا نريد فيه جزاءا ولا شكورا . فقد أسرفتم ما فيه الكفاية . ولم نعد نأبه لمن يدافع عنكم منا ..لأنا نعتبرهم خونة منافقين شرا منكم .

ولولا واجب البيان ما كلمتكم وكتبت هذه الرسالة .. ولكني أعتقد أن في شعوبكم من الناس من يستحق البيان والعمل على إنقاذه من أشراركم . وإنا نتمنى لهم السلامة , والهداية وأن يصلوا إلى دفة قيادتكم فلعل الأرض تتنفس يوما بالسلام .

وفي الختام سلام على من اتبع الهدى..

ولا سلم الله المجرم بوش , ولا ذنبه طوني , ولا الذيل الآخر برلسكوني ..

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يبلغ سلام الله الظالمين .

وفي خاتمة هذه الرسالة

أجد من واجبي في نهاية هذه الرسالة التي أوجهها للبريطانيين والأوربيين وعموم بلاد الغرب شعوبا وحكومات ..أفرادا ومؤسسات ..

- لقد كانت رسالتي بطولها هي لبحث محاور الصراع الدائر بيننا كأعداء متحاربين . وكان هدفي بيان حجتنا ومبرراتنا كجهاديين .نمثل طليعة أمتنا وحماتها الحقيقيين . في حربنا الدفاعية هذه .

ولكن هناك أمرا آخر أكبر وأهم من مسألة الحرب والطراع ونقاش حيثياتها التي مضت في الرسالة .

فمن واجبي كواحد من المسلمين تجاه الدين الذي نحمل أمانته ..

ومن حقكم علينا كبشر من بني الإنسان لكم علينا حق الدعوة والهداية وإرادة الخير التي أمرنا بها ربنا وأرسل بها رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين و لكل بني الإنسان ..أن ندعوكم للإسلام .

- أدعوكم إلى دراسة دين الإسلام بكل الحيادية والعلمية التي تمز بها العلماء والعدول من حملة حضارتكم .

دراسة الباحث عن الهداية . والمفتش عما يريده خالقه منه .

فما زالت هناك الكثير من الإشارات الواضحة في كتبكم المقدسة . في التوراة والإنجيل – رغم ما اعتراهما من تحريف – وهي تدعوكم للإيمان بدين محمد صلى الله عليه وسلم . وهو ما كلف الله به الأنبياء ومنهم سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام أن يدعوا أقوامهم إليه . وإلى الإيمان به .

وفي السنين الخيرة .. ومنذ منتصف القرن الأخير ..شهد الغرب ظاهرة ملفتة بدخول الآلاف من كبار رجال الفكر والعلم والشخصيات المرموقة اجتماعيا وثقافيا وفنيا وماليا منكم ..في دين الإسلام , رجالا ونساء . والعجيب أن وتيرة ذلك قد تزايدت منذ بداية حربكم الصليبية الأخيرة وبدء ردنا عليها اعتبارا من أحداث سبتمبر وما تلاها . وأنا أستغل رسالتي هذه لدعوتكم لما فيه خيركم وخير البشرية :

إنني أدعوكم للإسلام . دين محمد وموسى وعيسى ودين أنبياء الله أجمعين عليهم السلام .. فهو الرسالة الخاتمة والحلقة الأخيرة من رسالات الله للبشر .

- لديكم الآن وبكل لغاتكم وفي كل بلادكم في عموم الأرض . آلاف الكتب والأبحاث ومراكز الدراسات التي تعرفكم بهذا الدين . وهناك آلاف المؤمنين من بني قومكم . فتجردوا عن روح الحرب والعداء . وأعيدوا النظر للأمور بروح السلام والبحث عن الحقيقة . فكلنا أولاد آدم وحواء .

وقريبا سينزل سيدنا عيسى عليه السلام من السماء . فيكسر الصليب وينهي هذه الكذبة الكبرى . وسيحمل من تبقى من البشر على توحيد الله والإيمان به . وعلى الإيمان بدين آخر الأنبياء . سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . وأنا أدعوكم أن تؤمنوا الآن قبل غدا .. لتستقبلوه معنا وذريتكم مؤمنين بما جاء به من رسالة المحبة والسلام . في مهمة نشر دين الله خاتمة الأديان في الأرض . وليحكم الأرض كل الأرض بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم . أكمل الشرائع وخاتمة رسالات الله لبني البشر .

قال الله تعالى في القرآن معلما المسلمين كيف يحاورون أهل الكتاب :

[(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46))].(سورة العنكبوت) .

فأمرنا بحواركم عامة بالتي هي أحسن .. (إلا الذين ظلموا) , فيحاورون بلغتهم كم يستحق الظالمون ..

وأمرنا أن نخبركم بأن إلهنا وإلهكم واحد ..وأنا نؤمن بجميع الرسل ولا نفرق بين أحد منهم ..فقال تعالى :

[(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136))]... (سورة البقرة) .

و قال ربنا تبارك وتعالى في القرآن يأمر نبينا صلى الله عليه وسلم أن يقول لكم :

[(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا (171) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172))] (سورة النساء) .

[(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (60) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (61) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (62) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (63)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلاّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)...)] (سورة آل عمران)

فنكرر لكم فحوى نداء ربنا ..ونقل لكم :

يا أهل الكتاب ..

تعالوا إلى كلمة سواء عادلة بيننا وبينكم , أن لا نعبد إلا الله .. ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا .. ولا يتسلط بعضنا على بعض تسلط الأرباب بالباطل .. فإن تتولوا وتعرضوا ..فاشهدوا بأنا مسلمون . مسلمون كنا وسنبقى مسلمين ..

وليس لمن تمرد على سلطان الله . وعذب عباده وتجبر في الأرض إلا نهاية فرعون . وليس لقومه إلا نهاية الأقوام المُعَذَّبين الهالكين .. هذا في الدنيا . وما عند الله للظالمين أشد وأنكى . ولكم الخيار .

والسلام على من اتبع الهدى .

رجب / 1426هـ
آب / 2005 م

عمر عبد الحكيم

(أبو مصعب السوري)